نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: عدنان محمد الله محمد أبو حبر

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ / ١٢/٢/٢٠١٤م

الجامعـــة الإســـلامية - غـــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كلية التربية – أصـــول التربيـــة
التربيـــــــــة الإســـــــــلامية

دور أعضاء هـــيـئة التدريس في الجامعة الإسـلامـية بـغـــزة في تعـــزيز مبدأ الوســطية لدى طلبتهم وســبل تفعـــيلـه

إعداد الطالب

عدنان حمدان أبو جبر

الرقم الجامعي : 120110346

إشراف الدكتور

حمدان عبد الله الصوفي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لًمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول التربية/ التربية الإسلامية في الجامعة الإسلامية – غزة

1435هـ - 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم/ج س ن/غ/35/..... Ref

التاريخ/2014/02/09..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عدنان حمدان محمد أبو جبر** لنيل درجة الماجستير في كلية *التربية*/ قسم أصول التربية – التربية الإسلامية وموضوعها:

دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 09 ربيع الآخر 1435هـ، الموافق 2014/02/09م الساعة الواحدة ظهراً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حمدان عبد الله الصوفي	مشرفاً ورئيساً	.....
د. سليمان حسين المزين	مناقشاً داخلياً	.....
د. حمدي سلمان معمر	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *التربية*/قسم أصول التربية – التربية الإسلامية.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

قرآن كريم

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾(البقرة : 143)

شعر

حمداً لمن بجزيل الفضل صيَّرنا ... من فرقة وسط في الأمة الوَسَطِ

جماعة الحق لا تنفك سائرةً ... على الصراط بلا زيغ ولا شَطَطِ

نقفو سبيل النبي المصطفى وكذا ... أصحابه خِيرة الأسلاف والفُرُط

والتابعين بإحسان ومن مَسَكوا ... في ذا السبيل بجبلٍ غير منفَرِط

الإهـــــداء

- إلى الرعيل الأول، الذين عاشوا غربة الإسلام الأولى، وعلى رأسهم حبيب القلب ونور الدرب، وقرة العين، محمد (ﷺ).
- إلى من أبصرتهما عيناي جاهدين في حسن تربيتي وتأديبي إلى من دفعاني برفقٍ ومحبة إلى مواصلة العلم، إلى من أسراني ببرهما إلى والدي الكريمين الغاليين اللذين ما زالت ألسنتهما ضارعة لله تعالى بالدعاء لي في الغدو والرواح.
- إلى كل المجاهدين الميامين، معاقد الأمل ورجال العمل.. وعلى رأسهم قادة السفينة وحُداة القافلة. أولئك الذين يقوم بنيان هذا الدين على كواهلهم.. الذين نحسبهم يسدّون ثغرة للمسلمين.

- إلى من رافقتني في إتمام هذا البحث، وكان لها عطاء مديد، إلى زوجتي العزيزة، وفلذات الأكباد، البراء، أنس، أسماء، محمد، والأخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، ولكل من للرحم عظَم، ولقطيعته حطَم وجرم.
- إلى الغرباء، القابضين على الجمر، العاضّين على دينهم بالنواجذ والأضراس، رغم تزاحم الفتن، وتلاطم أمواجها.
- إلى العلماءِ الربانيين، والدعاةِ المخلصين، جهاز المناعة، وصمّام الأمان.
- إلى كلَّ من أحبني في الله، وأحببته فيه.
- إلى هؤلاء جميعاً اهدي هذا الرسالة المتواضعة

راجياً المولي عز وجل أن يجعلها خالصةً نافعةً

شكر وتقدير

حمداً لله على آلائه ونعمائه، الذي أعطاني أكثر مما أستحق، وما زال يُنعم عليَ ويتفضل، رغم كثرة ذنوبي وعظم تقصيري وامتثالاً لقول الله (ﷻ) : ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٥﴾ (الأحقاف : 15).

أحمده تعالى على توفيقه وامتنانه، وأُصلي وأسلم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، محمد(ﷺ) الذي قال : "من لا يشكر الله لا يشكر الناس" (الترمذي، ب. ت، ج3 : 505) وبعد.

فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى من سعدت بالتتلمذ على يديه أستاذي الفاضل الدكتور/ حمدان عبد الله الصوفي الذي شرفني بالإشراف على رسالتي، والذي لم يأل جهداً في توجيهي، ونصحي، ومساعدتي، فقد غمرني بعلمه الواسع، وأسعفني بتوجيهاته الكريمة، وسديد رأيه، وستبقى توجيهاته القيمة وأخلاقه الرفيعة مصباحًا ينير لي الطريق في مستقبل حياتي، فجزاه الله عنَي خير الجزاء، كما وأتقدم بخالص شكري وتقديري لعضوي المناقشة لقبولهما مناقشة هذه الرسالة وهما :

الدكتور/ حمدي سلمان معمر حفظه الله

والدكتور/ سليمان حسين المزين حفظه الله

فكلي ثقة بالله أولاً ثم بهم، بأن ملاحظاتهما السديدة حول هذه الرسالة، سيكون لها الأثر البالغ في إثرائها، وإخراجها في أبهى صورة، فجزاهما الله عني خير الجزاء. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية الغراء التي خرجت الأجيال، ولا تزال تخرج، جعلها الله نبراساً للحق، والشكر موصول إلى عمادة الدراسات العليا، وجميع الهيئة التدريسية في كلية التربية بالجامعة، وأتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة المحكمين ومن أجريت معهم المقابلات. والشكر موصول لكل من أحبني وخصني يوماً بالدعاء، أخيراً فإني لا أدعي الكمال في هذا العمل المتواضع، فحسبي أني حاولت واجتهدت، فإن وفقت فمن الله، وإن قصرت فمن نفسي والشيطان -فالكمال لله وحده- قال تعالى : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝٨٨ ﴾ (هود : 88).

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرآن كريم	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
قائمة المحتويات	د
قائمة الجداول	و
قائمة الملاحق	ح
ملخص الدراسة بالعربية	ط
ملخص الدراسة بالإنجليزية	ك
الفصل الأول	
الإطار العام للدراسة	
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	5
فرضيات الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	6
حدود الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني	
الدراسات السابقة	
تمهيد	9
أولاً : الدراسات النظرية	9
ثانياً : الدراسات الميدانية	13
ثالثاً : التعقيب على الدراسات السابقة	17

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

أولاً : معنى الوسطية 20
ثانياً : الوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف 22
ثالثاً : معالم الوسطية 29
رابعاً : معوقات الوسطية 51
خامساً : صفات الأستاذ الجامعي الوسطي 56

الفصل الرابع

الإطار العام للدراسة

منهج الدراسة 67
مجتمع الدراسة 67
عينة الدراسة 68
أداة الدراسة 69
صدق أداة الدراسة 70
ثبات أداة الدراسة 73
الأساليب الإحصائية 74

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج السؤال الأول 78
ثانياً : نتائج السؤال الثاني 83
ثالثاً : نتائج السؤال الثالث 91
رابعاً : التوصيات والمقترحات 95
خامساً : المراجع والمصادر 96

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	رقم الصفحة
4-1	يوضح مجتمع الدراسة حسب الجنس.	67
4-2	يوضح مجتمع الدراسة حسب الكلية.	68
4-3	يوضح مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي.	68
4-4	يوضح عينة الدراسة حسب الجنس.	68
4-5	يوضح عينة الدراسة حسب الكلية.	69
4-6	يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.	69
4-7	عدد الفقرات في كل مجال من مجالات الاستبانة.	70
4-8	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله.	71
4-9	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالها.	72
4-10	معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة	73
4-11	قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده.	74
4-12	قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للاستبانة وأبعادها.	74
5-1	المحك المعتمد في الدراسة.	77
5-2	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم.	78
5-3	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الشخصي.	79
5-4	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الأكاديمي المهني.	80
5-5	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الاجتماعي الثقافي.	82
5-6	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر- أنثى).	84

5-7	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة).	86
5-8	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة).	86
5-9	نتائج اختبار LSD للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الدرجة الكلية.	87
5-10	حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى لمتغير المستوى (الأول- الرابع).	89

قائمة الملاحق

الرقم	الموضوع
1	الاستبانة في صورتها الأولية.
2	أسماء السادة المحكمين.
3	الاستبانة في صورتها النهائية.
4	أسماء المقابلين.
5	تسهيل مهمة باحث.

ملخص الدراسة

اسم الباحث : عدنان حمدان أبو جبر المشرف : الدكتور حمدان عبد الله الصوفي

عنوان الدراسة : "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله".

هدفت الدراسة التعرف إلى "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله" وكذلك معرفة أثر كل من المتغيرات (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي) على متوسطات تقدير عينة الدراسة لهذا الدور؛ ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي مستخدماً استبانة تشتمل على (43) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي (الشخصي، الأكاديمي المهني، الاجتماعي الثقافي)، وتكونت عينة الدراسة الفعلية من (333) طالباً وطالبة من المستوى (الأول، الرابع) من الكليات التالية : (الشريعة والقانون، والتربية، والهندسة) للفصل الدراسي الثاني 2013/2012م، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث المعالجات الإحصائية من خلال برنامج (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- المتوسط الحسابي لآراء أفراد عينة الدراسة حول "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله" قد بلغ (3.49) بوزن نسبي (69.80%) وهي نسبة كبيرة.
2- حصل المجال الأكاديمي المهني على المرتبة الأولى بوزن نسبي (71.56%) وهي نسبة كبيرة.
3- حصل المجال الشخصي على المرتبة الثانية بوزن نسبي (71.53%) وهي نسبة كبيرة.
4- حصل المجال الاجتماعي الثقافي على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (71.17%) وهي نسبة كبيرة.
5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر–أنثى).
6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة) لصالح كلية الشريعة والقانون.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع).

وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحث عدة توصيات من أهمها :

1- ضرورة التمسك بالقرآن والسنة والاقتداء بالأنبياء والرسل وبصفة خاصة محمد(ﷺ).
2- ضرورة تحلي عضو هيئة التدريس بالصدق والعدل لإرساء قواعد الاحترام المتبادل بينه وبين طلبته.
3- ضرورة تجنب عضو هيئة التدريس استخدام الكلمات والعبارات التي تسيء إلى الطلبة أو تشعرهم بالدونية.
4- تشجيع عضو هيئة التدريس على الارتقاء بنفسه في المجال الاجتماعي والتواصل مع طلبته في أفراحهم وأتراحهم.
5- عقد دورات تدريبية متخصصة لتنمية قدرات عضو هيئة التدريس اللغوية والاجتماعية.
6- رفض التعصب للآراء الذي قد يؤدي إلى الشحناء والعداوة، وتربية الطلبة على ترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة.
7- إقامة علاقات صلة بين المواقع والمنتديات والمراكز الداعية للوسطية وأعضاء هيئة التدريس بطرق ووسائل تتوافق مع ظروفهم العملية وتخصصاتهم الأكاديمية.
8- ضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس تساعدهم على تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم.
9- ضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس بدليل يحتوي على قائمة بصفات الأستاذ الجامعي المتوازن الذي يعزز الوسطية لدى طلبته.

Abstract

Researcher: Adnan Hamdan Abu Jaber
Supervisor: Dr. Hamdan Abdullah Al Sofi

Title: The Role of the Teaching Staff in the Islamic University of Gaza in enhancing Principle of Moderation among their Students and methods of activating it.

This study aims at identifying the role of the teaching staff in the IUG in enhancing principle of moderation among their students and methods of activating it. It also seeks to know the impact of all variables (gender – faculty – university level) on the averages of the study sample as they estimate such role. To achieve the study aims, the researcher used the descriptive method through a (43)item questionnaire. This questionnaire is divided into three parts (personal – professional academic – social cultural) and the sample consisted of (333) students from levels (one – four) from faculties of (Sharia & Law – Education - Engineering) semester two 2012/2013. The sample was selected randomly, and the researcher adopted SPSS program to analyse the data.

Results:

1. Sample opinion average about the role of the teaching staff in the IUG in enhancing principle of moderation among their students and methods of activating it is 3.49 with relative weight 69.80, which is a high percentage.
2. The professional academic part came in the first place with relative weight (71.56%), which is a high percentage.
3. The personal part came in the second place with relative weight (71.53%), which is a high percentage.
4. The social cultural part came in the third place with relative weight (71.17%), which is a high percentage.
5. There are no statistical dissimilarities at level ($0.05\geq\alpha$) among estimation averages of sample members about the role of the teaching staff in the IUG in enhancing principle of moderation attributed to gender.
6. There are statistical dissimilarities at level ($0.05\geq\alpha$) among estimation averages of sample members about the role of the teaching staff in the

IUG in enhancing principle of moderation attributed to faculty in favour of Sahria and Law.

7. There are no statistical dissimilarities at level ($0.05 \geq \alpha$) among estimation averages of sample members about the role of the teaching staff in the IUG in enhancing principle of moderation attributed to university level.

Recommendations:

1. Adhere to the Holy Quran, Prophetic Sunnah, messengers and prophets ,especial prophet Mohammed (PBUH).
2. Teaching staff should be just and honest to inculcate rules of mutual respect between them and their students.
3. Teaching staff should avoid using words or terms that may offend their students or make them feel inferior.
4. Encourage teaching staff to promote themselves in the social domain and communicate with their students in all occasions.
5. Hold training courses to develop linguistic and social skills of the teaching staff.
6. Reject fanatic opinions that may lead to hostility and feud and raise students on concepts of dialogue and understanding according to a clear Islamic vision.
7. Establish relations between forums, websites and moderation centres and teaching staff through methods that match their practical conditions and academic majors.
8. Hold training courses for the teaching staff that help them to enhance moderation principle among their students.
9. Provide teaching staff with a handbook includes the characteristics of the moderate university teacher who enhances moderation among students.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وقائد الغر المحجلين، نبينا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فالغاية العظمى لرسالة الإسلام هي أن يُعبد الله تعالى في هذه الأرض، عبوديةً مبناها على الحق والاعتدال، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا بقيام رسالة الإسلام على العلم الذي يقود للحق، وعلى الوسطية التي تنبت الاعتدال؛ وليكون ذلك هو الكفيل لإيجاد تلك الشخصية المسلمة العابدة، المتزنة في معرفتها وسلوكها المتصفة بالاعتدال. لقد ميَّز الله (ﷻ) أمة الإسلام بميزة عظيمة، ومفردة جميلة، ومبدأ سامٍ، وتلك السجية الحميدة، تتمثل في مبدأ الوسطية، فقال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (**البقرة : 143**) فالوسطية هي حبل النجاة وسفينة الإنقاذ اليوم لأمتنا العربية والإسلامية من التيه والضياع الذي يُهدد حاضرها ومستقبلها، ذلك أن معظم قضاياها الفكرية والعملية الكبرى تضيع فيها الحقيقة بين طرفين متباعدين : طرف الغلو أو التطرف أو التشدد أو الإفراط، وطرف التسيب والتفريط والتقصير والإضاعة" (القرضاوي، 2011 : 115).

فالإسلام وحده ينفرد بمبدأ الوسطية دون غيره من الملل، فاليهود والنصارى يمثلون الإفراط والتفريط في كثير من القضايا، فاليهود قتلوا الأنبياء، والنصارى ألّهوهم، واليهود غالوا في الجانب المادي، والنصارى قصروا فيه. فالإسلام يُعلَم المسلم أن يحذر من تطرف كلا الطرفين، وأن يلتزم المنهج الوسط الذي ارتضاه الله تعالى واختاره لأفضل وأكمل وأشرف رسله محمد (ﷺ).

"فالوسطية الإسلامية لا تهدف إلى الجمع بين المتضادين أو المتعارضين، أو التوسط بين النقيضين، أو إرضاء الطرفين واتخاذ موقف محايد، وإنما الوسطية الإسلامية هو الوصول إلى الحق" (حبيب الله، 2004: 13).

فالوسطية في الإسلام تبرز أهميتها في أنها تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، بين الدين والدنيا، بين العقل والقوة، بين المثالية والواقعية، وبين الروحانية والمادة، وهي لا تقوم إلا على علم صحيح راسخ، إذ مبناها على اتباع الدليل والأثر، ونبذ التعصب والهوى، فلا يمكن أن توجد وسطية مع الجهل بالشرع والأدلة والآثار؛ لأن الشرع بكل تشريعاته قائم على الاعتدال والتوسط، وهذا الاعتدال ليس منشؤه الآراء المحضة ولا الأهواء المختلفة.

"إن الإسلام اتخذ منهج التوازن سبيلاً لتهذيب النفس البشرية، فالتطرف الصاعد يؤدي إلى السفه والطغيان، والتطرف الهابط يؤدي إلى الضعف والهوان، ولذلك شرع ما يضمن توازن المتطلبات النفسية واعتدالها، واتخذ تشريعه الوسطية الذي يحقق التوازن والاعتدال، فهو لا يعذب الجسد ليسمو بالروح، ولا يهمل الروح ليستمتع الجسد" (الأسمر، 2008 : 277).

فالوسطية الالتزام بدين الله، من خلال فهم سليم وصحيح، ينتج كل خير وسؤدد وتوازن، وهي حالة حضارية، قوامها الربانية وطاعة الله تعالى، فهي ليست دليلاً شرعياً قائماً بذاته بحيث نجعلها حاكمة على شرائع الإسلام، ومهيمنة على عقائده ومفاهيمه، ومقيدة لأصوله وفروعه، بل هي صفة ملازمة لدين الله تعالى، وملاصقة لكل حكم من أحكامه، فحيثما وجد حكم الله الذي أنزله في كتابه أو شرعه على لسان نبيه(ﷺ) سواء في صغير الأمور أو كبيرها، فهو حكم وسط عدل حتى لو استثقلته بعض النفوس البشرية.

"إن دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه، وخير الناس النمط الأوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين، وقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمة وسطاً، وهي الخيار العدل؛ لتوسطها بين الطرفين المذمومين، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط، والآفات إنما تتطرق إلى الأطراف، والأوساط محمية بأطرافها، فخيار الأمور أوساطها" (ابن القيم، 2008 : 182).

"فمنهج الوسطية منهج متكامل شامل، غير محصور في ركن من الأركان، ولا جزئية من الجزئيات، ولا في حكم من الأحكام، ولا أصل من الأصول، فالإسلام كله وسط وهذه الأمة أمة الوسط" (الصلابي، 1999 : 183). وتعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، والأمة الإسلامية هي الأمة الوسط، بمعنى استغلال جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران، المادي، والتربوي، والعلمي، والثقافي، من غير إفراط ولا تفريط.

ومن أبرز ملامح التربية الإسلامية أنها تهتم بتربية جوانب المتعلم وهذا الأمر هو قمة الوسطية "ويجب التزام الاعتدال في تربية جوانب المتعلم، وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط، أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط" (أبو دف، 2004 : 24).

"حرصت التربية الإسلامية على التوسط والاعتدال في تكوينها لشخصية المسلم في حياته الدنيا والآخرة، فاعتبرت الدنيا معبراً للآخرة، وواسطة موصلة لها، وتكاملت نظرتها لهاتين الحياتين، فلا تعارض بين السعي لهما والعمل من أجل نيل الفوز والسعادة فيهما معاً" (الجلاد، 2004: 10).

وطالما أن مفهوم الوسطية بمكانتها المهمة تلك كان لابد من الحرص على تربية النشء على هذا المنهج وخاصة الشباب ؛لأنهم عنصر أساسي في بناء المستقبل، وعماد مهم من أعمدة المجتمعات الحديثة، وتدريس هذه الثقافة في كافة المؤسسات الاجتماعية التربوية، ولما كانت الجامعات هي مؤسسات اجتماعية تعليمية ذات أهداف سامية، تتطور وتأخذ مكانتها في المجتمع بمقدار قوة أعضاء الهيئة التدريسية فيها ومدى تميزهم وتطور أدائهم.كان لابُد أن يكون لأعضاء الهيئة التدريسية دور في تعزيز مبدأ الوسطية.

ولقد أوضح المؤتمر الدولي الثاني لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة الذي عقد في الأردن عام (2006) أهمية تدريس ثقافة الوسطية والاعتدال في الجامعات، وعمل كتاب منهجي علمي لهذه الغاية، كما دعا المؤتمر إلى تطوير مناهج التدريس بما يعزز تنشئة الجيل على استيعاب الإسلام بشموليته ووسطيته وتكامل جوانبه المختلفة. ومن المحاولات أيضاً المؤتمر الذي عقد في الكويت عام (2005) بعنوان (الوسطية منهج حياة) والذي أكد على أهمية تبني الوسطية الإسلامية باعتبارها من القيم الإنسانية الهامة، وتوظيف الإعلام والتعليم بإبرازه لهذا المنهج السامي.

وأوصى (العسلي، 2010 : 97) "بتوظيف إمكانيات وزارتي التربية والتعليم والثقافة والإعلام المادية والمعنوية في غرس القيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة، وترسيخ مبدأ الوسطية وتعميق الوعي بالانتماء الديني الايجابي للشباب". ولما كانت الجامعة من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد النشء وصياغة الشخصية صياغة إسلامية وجب عليها التركيز على هذا المبدأ.

وتبرز أهمية الحاجة الى هذه الدراسة من خلال الجهود البحثية والمؤتمرات العلمية مثل مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد بتاريخ1-4ربيع الآخر1432هـ/6-9مارس2011م الذي أشار إلى شيء من النقص أو الخلل في الالتزام بالوسطية والاعتدال ودعا إلى تعزيز هذا المبدأ السامي.

مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة إبراز الدور الذي يمكن أن يمارسه أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تعزيز الوسطية في نفوس طلبتهم، إذ أنه على الرغم من أن التنظير للوسطية قد وصل إلى درجة من الوضوح في الفكر والمعرفة إلا أنه على مستوى الممارسة والتطبيق لا يزال بعيداً إلى حد ما وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1- ما مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة ؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى المتغيرات التالية (الجنس – الكلية – المستوى الدراسي)؟
3- ما سبل تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم؟

فرضيات الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى).
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (شرعية، إنسانية، تطبيقية).
3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (الأول، الرابع).

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم.
2- بيان دلالات الفروق عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية التي تعزى إلى متغيرات (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي).

3- تقديم صيغة مقترحة لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في التالي :

1- بيان أهمية الوسطية كسمة أساسية في بناء شخصية الفرد المسلم وأثرها الإيجابي في المجتمع.

2- تفيد نتائج الدراسة كلاً من :

أ- أعضاء هيئة التدريس في الجامعة لتعزيز أدائهم في تعزيز مفهوم الوسطية.

ب- الطلبة أنفسهم للاهتمام بهذا المفهوم لبناء شخصيتهم المميزة.

ج- الدعاة والمصلحين والمهتمين بإصلاح واقع الشباب في المجتمع.

د- القائمين على التعليم العالي من خلال عقد الندوات والدورات التي تساعد أعضاء هيئة التدريس في تنمية أدوارهم في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين.

حدود الدراسة :

- **حد الموضوع** : دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية وفق المجالات الآتية (الشخصي، الأكاديمي المهني، الاجتماعي الثقافي).
- **الحد البشري** : طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية في كلية (التربية، الشريعة والقانون، الهندسة) من المستوى الأول والمستوى الرابع.
- **الحد الزماني** : سوف يتم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1434هـ/2013م.
- **الحد المكاني** : الجامعة الإسلامية بغزة.

مصطلحات الدراسة :

اعتمد الباحث المصطلحات التالية :

عضو هيئة التدريس :

يقصد به كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي بين الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين (الجامعة الإسلامية، غزة، مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين، 5، 1994).

الوسطية :

عرفت بأنها : "العدالة والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، فالوسطية في الشرع تعني الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط، أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة" (الغفيلي، 2004 : 174).

وعرفها القرضاوي (2011) "التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، ولا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله، ويحيف عليه".

ويعرف الباحث الوسطية بأنها "العمل بالنصوص الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية على الوجه الذي دلت عليه من غير إفراط ولا تفريط، وهي ليست موقفاً حيادياً بين الحق والباطل أو بين الفضيلة والرذيلة، بل الثبات على الأهداف والمبادئ والمرونة في الوسائل؛ وبذلك تتحقق طاعة الله(ﷻ) في امتثال أمره واجتناب نهيه".

التعريف الإجرائي لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الوسطية :

"هي مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة، من توجيه وإرشاد تربوي لطلبتهم،تسعى لتعزيز مبدأ الوسطية في المجالات الثلاثة (الشخصي، والأكاديمي المهني، والاجتماعي الثقافي) من خلال المحاضرات والندوات الطلابية والمؤتمرات العلمية سواء داخل الجامعة أو خارجها باعتباره معلماً ومربياً وموجهاً لطلبته وإنساناً متفاعلاً مع متطلبات واقعه ".

الفصل الثاني
الدراسات السابقة

* تمهيد.

أولاً : الدراسات النظرية.

ثانياً : الدراسات الميدانية.

ثالثاً : التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

تمهيد :

استطاع الباحث في حدود اطلاعه أن يجد بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهذه الدراسات سوف تسهم في الوقوف أمام جهود الآخرين في مجال بحثه، وتمده بالرؤية الواضحة التي سوف يسير عليها، وتساعده في بيان الفرق بين دراسته وتلك الدراسات السابقة، وسيعرض الباحث عرضاً موجزاً لبعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع إلى قسمين ومرتبة حسب تاريخ النشر بدءاً بالأحدث ثم القديم.

القسم الأول : الدراسات النظرية :

1) دراسة عليان (2012) بعنوان : "الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى بيان الدور الذي تلعبه الوسطية في حياة الأفراد والشعوب والمجتمعات والدول وبيان حقيقة الوسطية ومجالاتها، وما يترتب عليها من آثار على حياة الأمة الإسلامية. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الاستردادي أو التاريخي الكشفي التحليلي الذي يعتمد على استرداد ما كان في الماضي للتحقق من مجرى الأحداث، وما ترتب على ذلك من آثار مكنت الأمة الإسلامية من الانتصارات العديدة. وتكونت الدراسة من أربعة فصول وهي الإطار العام للدراسة، والتعريف بمفردات الدراسة، ومجالات الوسطية، وثمرات الوسطية والخاتمة والتوصيات. وكانت نتائج الدراسة ما يلي :

1- إن الوسطية لا يفهم منها أنها تنحصر في الوسط المادي باعتبارها موقفاً بين طرفين، وإنما هي أعم من ذلك وأشمل حيث تشمل جميع جوانب الحياة.

2- إن الانحراف عن مركز الوسطية يمنة أو يسرة للقدر المعتبر شرعاً في أمر من الأمور الدينية يعتبر غلواً، والغلو مذمومٌ شرعاً.

3- إن وسطية الإسلام هي الطريق الوسط بين طريقين متطرفين، وهي تتحقق في جميع الحياة الإنسانية.

4- إن معيار الوسط يتمثل في أمور أهمها :

أ- أن يكون الحكم بالوسط داخلاً تحت أصل من أصول الدين الإسلامي.

ب- أن يكون الحكم بالوسط في أمر لم ينص على وسطيته الشرع.

ج- أن يكون الحكم بالوسط في أمر يحقق مصلحة معتبرة شرعاً.

د- أن يكون الحكم بالوسط في أمر لا يعارض ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

2) دراسة البشري (2011) بعنوان : "دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم الوسطية بطريقة عملية، وبيان الدور المهم للجامعة في تعميق المفاهيم الإسلامية والقيم الصحيحة، والوقوف على سمات الطالب الجامعي وكيفية التعامل معها. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، واستخدم (تحليل المحتوى) لنصوص القرآن الكريم. وتكونت الدراسة من ستة فصول وهي كالتالي الفصل الأول الإطار العام للدراسة والفصل الثاني مفهوم الوسطية، والفصل الثالث وظائف الجامعة، والفصل الرابع سمات الطالب الجامعي، والفصل الخامس دور النشاط في المرحلة الجامعية، والفصل السادس أنشطة وبرامج تربوية إسلامية مقترحة لتعزيز الوسطية ثم كانت النتائج والتوصيات.

وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

1- الوسطية مفهوم شامل لحياة المسلم في كافة الركائز (العقيدة، العبادة، الأخلاق).
2- الخروج عن مبدأ الوسطية خروج عن مبدأ الإسلام بسماحته وصفائه وسموه.
3- تقدم التربية تصوراً واضحاً لتعميق وتعزيز الوسطية والاعتدال لدى طلاب الجامعة.

3) دراسة الطويل (2011) بعنوان : "مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى إظهار ملامح الشخصية الإسلامية المتزنة التي تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم وسلامة سلوكهم من الإفراط والتفريط، وتعزيز الفكر الوسطي الذي يجب أن يعمم على فئة الشباب حتى يصبغوا بصبغة الاعتدال والتسامح مع الآخرين. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1- وسطية الإسلام شاملة جامعة لكل أمور الدين والدنيا والآخرة، بل إنها وجه من وجوه الإعجاز فيه وصلاحيته لكل زمان ومكان.
2- إبراز ثمرة الوسطية في حياة الأفراد والمجتمعات.
3- إبراز مزايا وسطية الإسلام التي من أهمها الأمان عقدياً وفكرياً ومادياً محسوساً، والبعد عن الخطر والإفساد في الأرض.

ومن أبرز ما أوصى به الباحث ما يلي :

1- تفعيل دور المنظمات والجمعيات والمؤسسات في مجال تعزيز الوسطية.
2- نشر الوعي الإسلامي وتأصيل منهج الوسطية بالتعاون بين الجامعات في البلاد الإسلامية والعربية.
3- الدعوة إلى إنشاء قناة فضائية لنشر فكر الوسطية وبلغات عالمية.

4) دراسة عراد (2011) بعنوان : "المضامين التربوية للوسطية في الإسلام ودور الجامعة في تحقيقها" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على المقصود بالوسطية ومضامينها التربوية في الإسلام ودور الجامعة في تحقيق تلك المضامين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد أوصى الباحث بالأمور التالية :

1- ضرورة اهتمام الجامعة عبر مختلف قنواتها العلمية والبحثية والخدمية بنشر ثقافة الوسطية عند منسوبيها من الأساتذة والطلاب وغيرهم.
2- ضرورة العمل على توظيف مختلف رسائل الثقافة والاتصال والإعلام والتعليم بمختلف مراحله لإبراز قيم الوسطية والاعتدال.
3- أهمية العناية بنشر الوعي الصحيح، ولاسيما فيما يخص الوسطية بين طلاب الجامعة ليكونوا أكثر وعياً بمخاطر وسلبيات التشدد والغلو.
4- ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات المعنية بمناقشة قضايا الوسطية في الوسط الجامعي.

5) دراسة شيخ محمد (2008) بعنوان : "الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى معالجة ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية والبعد عن الوسطية والاعتدال في الإسلام. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية وأقوال العلماء ذات العلاقة بالموضوع وتحليلها، ثم خلص الباحث إلى النتائج التالية :

1- إن وسطية الإسلام من أبرز سماته، لذا وصف بها الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام، فكانت خير أمة بين الأمم، ويمثل اتباعها الصراط المستقيم قمة وسطيتها والعدل واليسر والاستقامة.
2- للوسطية سمات وخصائص ومميزات من أهم هذه المزايا الخيرية، العدل، الاستقامة، اليسر، ورفع الحرج.
3- علاج النبي (ﷺ) لبعض مظاهر الغلو في الدين بإرشادهم وتوجيههم إلى سبيل الاعتدال والوسطية.

6) دراسة الطويل (2001) بعنوان : "التطبيقات التربوية لسمة التوازن في الكتاب والسنة" (فلسطين).

هدفت الدراسة إلى بيان خصائص الإنسان المتوازن في المجال التعبيري والاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وتكونت الدراسة من خمسة فصول تناول في الفصل الأول خلفية

الدراسة، والفصل الثاني الدراسات السابقة، وخصص الفصل الثالث لعرض الإطار النظري للدراسة حيث تضمن تعريفاً لمفهوم التوازن، وحاجة الإنسان المعاصر له أثره في حياة الفرد والمجتمع، وجاء الفصل الرابع إجابة عن أسئلة الدراسة، وأما الفصل الخامس فكان مناقشة للنتائج وعرضاً للتوصيات. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة.

وتوصلت الباحثة إلى نتائج عدة هي :

1- إن سمة التوازن في التربية الإسلامية هي المعيار للحكم على السلوك المحدد لطبيعة السلوك الإنساني، بل والسبيل لبناء الشخصية السوية؛ لأن التوازن هو العدل، وهو الموقف الرافض للغلو إفراطاً أو تفريطاً، وبالتالي فهو الضابط الخلقي لسلوك الفرد والدافع للعمل.

2- تتمثل المجالات الأساسية للتوازن في الجانب (العقائدي، التعبدي، الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي).

3- إن المنهج الإسلامي وحده القادر على تحقيق التوازن في جميع مجالات الحياة.

4- اعتبار التربية المتوازنة هي إحدى ضروريات العصر، فهي وسيلة فعالة لتحقيق التوازن التكاملي بين مهمة المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى.

7) دراسة الزهراني (2000) بعنوان : "الوسطية في التربية الإسلامية دراسة تحليلية ناقدة" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الوسطية في تربية النسيج المادي والمعنوي للإنسان والمتمثلة في (الروح، الجسم، العقل) مقارنة لبعض الفلسفات الوضعية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي. ولتحقيق هدف الدراسة تكونت الدراسة من سبعة فصول هي الفصل الأول الإطار العام للدراسة، والفصل الثاني منطلقات أساسية لمفهوم الوسطية، والفصل الثالث معالم الوسطية في التربية الروحية، والفصل الرابع معالم الوسطية في التربية الجسمية، والفصل الخامس معالم الوسطية في التربية العقلية، والفصل السادس الطبيعة الإنسانية من منظور التربية الإسلامية وبعض الفلسفات الوضعية، والفصل السابع النتائج والمقترحات والفهارس.

وقد قدم الباحث عدداً من النتائج منها :

1- الوسطية قاعدة من قواعد الدين الإسلامي الحنيف.

2- تمثل الوسطية في الإسلام المرتكز الأساسي لفلسفة التربية الإسلامية.

3- الوسطية في التربية الإسلامية، لا تربي الجسم بمعزل عن الروح، ولا الروح بعيداً عن العقل.

4- أصلت الوسطية في التربية الإسلامية النظرة التي تمثل اعداد الفرد المسلم للدنيا والآخرة.

ومن أبرز ما أوصى به الباحث ما يلي :

1- أن تسهم المؤسسات التربوية المختلفة على إبراز معالم الوسطية من خلال تنويع البرامج التي تقدمها لتربية الفرد المسلم تربية متكاملة.

2- أن يراعي عند التخطيط لأي برنامج تربوي شموليته لجميع أبعاد الشخصية الإنسانية المسلمة.

8) دراسة الصلابي (1999) بعنوان : "الوسطية في القرآن الكريم".

هدفت الدراسة إلى بيان منهج الوسطية في القرآن الكريم في المجالات : العقائدي، والتعبدي، والتشريعي، والأخلاقي. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، هذه الدراسة تتكون من ثلاثة فصول : الأول ملامح الوسطية في القرآن الكريم، والثاني : ملامح الوسطية في العقائد، والثالث وسطية القرآن في العبادة والأخلاق والتشريع. وخلص الباحث إلى عدة نتائج كالآتي :

1- أن الوسطية تطلق على الأمر الذي فيه خيرية وبينية وإن أي أمر اتصف بالخيرية والبينية فهو الذي يصلح أن يطلق عليه وصف الوسطية.

2- إن المقاييس المعتبرة في فهم الوسطية هو الشرع لا ما تعارف عليه الناس من مداهنة وتنازل وتساهل.

3- إن الاستقامة على منهج الله هو عين الوسطية وجوهرها الأصيل.

4- إن القرآن الكريم يقرر منهج الوسطية بأساليب متنوعة متعددة في شتى المجالات.

القسم الثاني : الدراسات الميدانية :

1) دراسة الجهني (2012) بعنوان : "درجة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب المرحلة الثانوية" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى معرفة إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب الصف الثاني الثانوي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وصمم أداتين لدراسته الأولى (بطاقة تحليل محتوى)،والثانية (استبانة)، وقد طبقت الأداة على جميع مشرفي التربية الإسلامية بتعليم العاصمة المقدسة وعددهم (26) مشرفاً. وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

1- ظهر احتواء كتاب الحديث والثقافة الإسلامية على العديد من المفاهيم التي تعزز قيم الوسطية بدرجة كبيرة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في وجهة نظرهم حول إسهام كتاب الحديث والثقافة الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لطلاب الثانوية ترجع الى المتغيرات التالية : (نوع المؤهل، طبيعة المؤهل، الخبرة في العمل الحالي، عدد الدورات التي اجتازها المشرف التربوي).

وأوصت الدراسة إلى تنظيم دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين حول تعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب، والاهتمام بالأنشطة التي تساعد على تعزيز قيم الوسطية.

2) دراسة إبراهيم (2011) بعنوان : "أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية من منظور طلبة الجامعة" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية من منظور طلبة الجامعة واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واختار الباحث الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة من العينة، فصاغ الباحث عدداً من الفقرات تمثل أسباباً لظاهرة الابتعاد عن منهج الوسطية بلغت (25) فقرة. وألحق بالاستبانة مقياساً للاستجابة مكوناً من ثلاثة بدائل هي : تعد سبباً رئيساً (3)، تعد سبباً ثانوياً (2)، لا تعد سبباً (1). وخلص الباحث إلى النتائج حسب الأسباب التي اقترحت فكانت كالتالي:

1- في المرتبة الأولى جاءت فقرة (المعاناة الاقتصادية، وظروف الفقر والجهل، وقلة فرص العمل المناسبة للخرجين) بنسبة "89.57%".
2- في المرتبة الثانية جاءت فقرة (الافتقار إلى البيئة التربوية والاجتماعية المشجعة على الحوار والنقاش وممارسة حرية الفكر) بنسبة "89.29%".
3- في المرتبة الثالثة جاءت فقرة (ابتعاد الدول عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في شؤون الحياة العامة) بنسبة "87.35%".
4- في المرتبة الرابعة جاءت فقرة (الإحباط في تحقيق بعض الأهداف والرغبات لدى الشباب، والفشل في الوصول إلى المكانة المنشودة) بنسبة "83.29%".
5- في المرتبة الخامسة جاءت فقرة (قصور المناهج الدراسة في تعزيز قيم الوسطية في مراحل التعليم العام والجامعي) بنسبة "82.83%".

وقد توصل الباحث إلى عدة توصيات منها :

1- ضرورة تفعيل دور مؤسسات الدولة والمجتمع في رعاية الشباب.
2- العناية بمراكز الصحة النفسية والإرشاد الأسري لمعالجة حالات الإحباط والاغتراب النفسي لدى الشباب.
3- تفعيل دور القنوات الفضائية المعتدلة، وتعزيز برامجها الثقافية والفكرية التي تسعى إلى نشر ثقافة الوسطية بين الشباب.

4- إقامة الدورات الدعوية لخطباء دائمة المساجد بهدف تفعيل دور علماء الدين في نشر وتعزيز منهج الوسطية "فكراً وسلوكاً" لدى فئة الشباب.

3) دراسة الشرف (2011) بعنوان : "أسس التربية على الوسطية الإسلامية في ضوء آراء خبراء التربية".

هدفت الدراسة إلى تحديد أهداف التربية على الوسطية الإسلامية، ورصد مبررات الاهتمام بتعزيز التربية على الوسطية الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأداة الدراسة هي الاستبانة وقد تضمنت خمسة محاور (أهداف التربية على الوسطية الإسلامية، ومبررات الاهتمام بتعزيز التربية على الوسطية، ومكونات التربية على الوسطية الإسلامية، وأبعاد التربية على الوسطية الإسلامية، وإعداد معلم التربية على الوسطية الإسلامية) وتم اختيار عينة الدراسة (25 شخصاً) وفق الخبرة في مجال مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، ومن المتخصصين في العلم الشرعي والدعوة الإسلامية. وخلص الباحث إلى النتائج التالية :

أ- تحديد أهداف التربية على الوسطية.

ب- تحديد مبررات الاهتمام بالتربية.

ج- الكشف عن أبعاد التربية الوسطية.

وفي نهاية دراسته أوصى الباحث بالآتي :

1- بتشجيع عقد دورات متخصصة تهتم بتعزيز مفهوم الوسطية وضوابطها.

2- التركيز على توظيف وسائل الإعلام الإسلامية والعربية في نشر الوسطية.

4) دراسة الشرعة، البلعاسي (2011) بعنوان : "ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي "دراسة ميدانية" (الأردن).

هدفت الدراسة على مدى تبني الأستاذ الجامعي للملامح الوسطية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقام بتصميم الاستبانة كأداة للدراسة ضمت (23) فقرة مشتملة على : مجال فكري (8) فقرات، ومجال سلوكي (15) فقرة، وتم توزيع الاستبانة على (189) طالبة من تخصصات مختلفة، من طلبة كلية أربد الجامعية وجامعة البلقاء التطبيقية، وكانت نتائج الدراسة متقاربة في المجالين الفكري والسلوكي مع تقدم بسيط للمجال الفكري، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بما يلي :

1- ضرورة بناء المناهج الدراسية على أساس من العقيدة والشريعة الإسلامية.

2- تخصيص جائزة أو أي شكل من أشكال التكريم للأستاذ الجامعي.

3- العمل على توضيح المعنى الحقيقي والصحيح للوسطية الإسلامية.

5) دراسة عبد الله، إبراهيم (2011) بعنوان : "سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية" (السعودية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات التي ينبغي توافرها في الأستاذ الجامعي الذي يعزز ويرسخ مبدأ الوسطية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واختارت الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة من العينة، وتكونت عينة الدراسة من (36) أستاذاً جامعياً، وكانت هناك ثلاثة محاور للاستبانة (السمات الأكاديمية والمهنية، والسمات الشخصية، السمات الاجتماعية والثقافية) وخلصت الباحثتان إلى النتائج الآتية :

1- محور السمات الشخصية للأستاذ الجامعي قد احتل المرتبة الأولى من الأهمية حيث بلغ متوسط درجات الأهمية فيه (100) درجة.
2- محور السمات الاجتماعية والثقافية احتل المرتبة الثانية من الأهمية حيث بلغ متوسط درجات الأهمية فيه (95.79) درجة.
3- وجاء محور السمات الأكاديمية والمهنية بالمرتبة الثالثة بمتوسط درجات أهمية بلغ (93.71) درجة.

وقد أوصت الباحثة بما يلي :

1- ضرورة تزويد أساتذة الجامعات بدليل يحتوي على قائمة بسمات الأستاذ الجامعي الذي يعزز مبدأ الوسطية لدى طلابه.
2- ضرورة نشر مواقع على الشبكة العنكبوتية العالمية للإنترنت تحث الشباب على انتهاج التيار الوسطي في الحياة.

6) دراسة محمد (2011) بعنوان : "تعزيز مبدأ الوسطية لدي طالبات الجامعة ودوره في تفعيل مشاركتهن في الأنشطة الطلابية "دراسة تجريبية مطبقة على طالبات جامعة جنوب الوادي بكليات جنوب صعيد مصر".

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج مقترح لتعزيز مبدأ الوسطية في تفعيل مشاركات الطالبات في الأنشطة الطلابية من خلال محاولة التقليل من حدة التمسك بالعوامل الثقافية التي تؤثر بدورها على مشاركتهن في الأنشطة الطلابية. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي باستخدام جماعتين واحدة ضابطة والأخرى تجريبية. وأداة الدراسة هي الاستبانة والتي تتكون من30 عبارة وبعدين، وكل بعد تضمن(15) عبارة.

وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح لتعزيز مبدأ الوسطية في تفعيل مشاركة الطالبات في الأنشطة الطلابية، حيث ساهم البرنامج في التقليل من حدة التمسك بالعوامل الثقافية التي تؤثر بدورها في مشاركتهن في الأنشطة الطلابية وتفعيل مشاركة الطالبات في الأنشطة الطلابية.

7) دراسة هواري، عدون (2011) بعنوان : "دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب "دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر"".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية من خلال (توظيف دور الأستاذ الجامعي - تنفيذ الأساليب التربوية – العلاقة بالمجتمع المحلي). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على أداة الاستبانة في دراستها، ووزعت على عينة عشوائية بلغت (400) من مسؤولي الجامعة من العمداء، ورؤساء الأقسام ونوابهم، والأساتذة، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (368) استبانة بنسبة (92%) من حجم العينة، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية:

1- إن (58.2%) من أفراد العينة يرون أن الحاجة إلى تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب كبيرة.
2- إن (6%) من أفراد العينة ترى أن الحاجة إلى تعزيز الأمن الفكري للطلاب قليلة.
3- إن (82.6%) من أفراد العينة لديهم إلمام بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري بدرجات تتراوح ما بين متوسطة وكبيرة جداً.

وأوصى الباحثان بضرورة العمل على معالجة المشاكل والعوامل التي تسهم في الانحراف الفكري للطلاب، وتنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال إدراج مادة بمسمى الأمن الفكري في كليات الجامعات وتخطيط برامج التوجيه والإرشاد للطلاب.

ثالثاً : التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة، تم رصد العديد من أوجه التشابه والاختلاف بينها، مما كان له دور مهم في بناء هذه الدراسة وتطويرها. ولرصد هذا التشابه والاختلاف نلقي نظرة تحليلية على هذه الدراسات من حيث (الأهداف، منهج الدراسة، أداة الدراسة، مجتمع الدراسة) ومن ثم تسليط الضوء على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، بالإضافة إلى بيان أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، وإبراز أهم ما تتميز به الدراسة الحالية :

أ- أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة :

1- من حيث موضوع الدراسة وأهدافها :

بعد التمعن في الدراسات السابقة نجد أن كل الدراسات اتفقت في تناولها لموضوع الوسطية، فهناك دراسات هدفت إلى التعرف لمنهج الوسطية في الإسلام كدراسة (الصلابي، 1999)، ودراسة (الزهراني، 2000)، ودراسات هدفت إلى معالجة الانحرافات الفكرية والبعد عن الوسطية كدراسة (شيخ محمد، 2008) ودراسة (إبراهيم، 2011) ودراسات هدفت إلى تعزيز مبدأ الوسطية كدراسة (الجهني، 2012) ودراسة (هواري، عدون، 2011).

2- من حيث المنهج المستخدم في الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة نجد أن بعضها استخدم المنهج الوصفي كدراسة (الزهراني، 2000)، في حين استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي بالصورة المسحية كدراسة (إبراهيم، 2011) ودراسة (الجهني، 2012)، كما استخدم بعضها المنهج الاستقرائي التحليلي كدراسة (شيخ محمد، 2008)، ودراسة (الصلابي، 1999).

3- من حيث أداة الدراسة :

اتفقت بعض الدراسات في استخدام الاستبانة كأداة مثل دراسة (إبراهيم، 2011) ودراسة (هواري، عدون، 2011) واتفق بعضها في تحليل المحتوى كدراسة (الجهني، 2012) ودراسة (الصلابي، 1999).

4- من حيث مجتمع وعينة الدراسة :

اعتمدت دراسات على اختيار أعضاء هيئة التدريس كمجتمع وعينة لدراستهم كدراسة (هواري، عدون، 2011)، في حين آخر اعتمدت دراسة على اختيار الطلاب كمجتمع وعينة لدراستهم (إبراهيم، 2011).

5- من حيث نتائج الدراسة :

اتفقت دراسة (البشري، 2011) ودراسة (الطويل، 2001)، كما اتفقت دراسة (شيخ محمد، 2008) ودراسة(الزهراني، 2000)، واختلفت نتائج دراسة (هواري، عدون، 2011) مع دراسة (إبراهيم، 2011).

ب- وجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

1- الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري.
2- أحالت الباحث إلى بعض المصادر الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها في موضوع الدراسة الحالية.
3- التعرف على المنهج الملائم للدراسة، وكذلك الأداة الملائمة.

ج- ما تميزت به الدراسة الحالية :

1- تجمع الدراسة بين الناحية النظرية التأصيلية لمفهوم الوسطية، والناحية الميدانية.
2- اختصت هذه الدراسة بالتعرف إلى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية غزة في ترسيخ مبدأ الوسطية لدى طلبتهم.
3- قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتفعيل دور الأستاذ الجامعي في ترسيخ مبدأ الوسطية لدي الطلبة في الجامعة.

الفصل الثالث

الإطار النظري للدراسة

- **أولاً : معنى الوسطية.**
- **ثانياً : الوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف.**
- **ثالثاً : معالم الوسطية.**
- **رابعاً : معوقات الوسطية.**
- **خامساً : صفات الأستاذ الجامعي الوسطي.**

أولاً : معنى الوسطية

تمهيد :

لقد كان لمبدأ الوسطية شأن عظيم، ومدلول سامٍ في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، لمن أراد الوقوف على أصله ومضمونه، ولا شك أن وراء ذلك مقصداً وغاية، فالله (ﷻ)أراد من عباده أن يتصفوا بهذا الوصف ويكون منهجاً ومسلكاً في حياتهم الدنيا، فلذا حري بنا أن نقف على المدلولات اللغوية والاصطلاحية لهذا المبدأ العظيم.

أ- المعنى اللغوي للوسطية :

جاءت الوسطية في اللغة بعدة معانٍ، لكنها متقاربة في مدلولها عند التأمل في حقيقتها ومآلها.فهي مشتقة من مادة (وسط) الواو والسين والطاء وهي بناءٌ صحيح يدل على العدل والنصف وأعدلُ الشيء : أوسَطُهُ ووسط الشيء ما بين طرفيه، قال الشاعر :

إذا رحلت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا

أي : اجعلوني وسطًا لكم، ترفقون بي وتحفظونني؛ فإني أخاف إذا كنتُ وحدي أن تفرُطَ دابتي، أو ناقتي فتصرَعَني. ويأتي بمعنى : "بين"، تقول جلست وسَط القوم؛ أي : بينهم، قال سوَّار بن المضرَّب.

إنِّي كأني أرى مَن لا حياءَ له ولا أمانة وسْط الناس عُريانًا (ابن فارس، 1989 : 8).

وقد تأتي الوسط صفة وإن كان أصله أن يكون اسماً من جهة أن أوسط الشيء أفضله وخياره، كوسط المرعى خير من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب (ابن منظور، 2000 : 208).وقال صاحب القاموس المحيط : "الوسط من كل شيء أعدله وخياره، وهو وسيط منهم أي أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً" (الفيروز آبادي، 622 : 1995). وتأتي الوسط بالتحريك المعتدل، ويقال شيء وسط أي بين الجيد والرديء (الجوهري، 1999: 1167).

ومما سبق يمكن الخلوص بأن المعنى اللغوي للوسطية يتمثل في معانٍ متنوعة ومتقاربة، فقد استقر عند العرب أنهم أطلقوا كلمة (وسط) وأرادوا بذلك معاني الخير، والعدل، والجودة، والرفعة، والمكانة العلية، والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، أي من أعيانهم وهو أوسط قومه، أي من خيارهم وأشرفهم" (الفرفور، 1993 : 10).

ب- الوسطية في الاصطلاح :

ارتبط مفهوم مبدأ الوسطية بالاعتدال والخيرية والعدل والتوسط وكل هذه الدلائل صحيحة، لأنها تنطلق من المعني المراد في معاجم اللغة العربية. ومن المعاني الاصطلاحية للوسطية ما يلي :

1- "كل أمر توفرت فيه محاسن الطرفين، وانتفت منه مساوئهما، ويكون وسطاً، لأنه حوى الخيرين وابتعد عن الشرين" (الزهراني، 200 : 49).

2- "الوسطية وسط بين من غلا في أمر الدنيا ولم يهتم بالآخرة، وبين من غلا في أمر الآخرة ونظر إلى الدنيا نظرة ازدراء وابتعاد، وهكذا الوسطية تؤدي إلى التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين مطالب البدن ومطالب الروح، وبين عالم الغيب وعالم الشهادة، ولقد سادت الوسطية بهذا المفهوم في الفكر الإسلامي في العقيدة والتشريع والعبادة والدعوة إلى الله" (التركي، 1997 : 13).

3- "الوسطية الحد الذي يقوم على أساس الإنصاف والعدل والتسوية، بعيداً عن الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، مراعياً ظاهرة التوازن الدقيقة، ومبدأ القسمة الحقة، سالكاً الطريق القويم والمنهج المستقيم" (الجنابي، 2009 : 21).

4- "حالة خطابية أو سلوكية محمودة تعصم الفرد من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط، حيث تقيمه على طريق الاعتدال والتوازن في كل أموره الحياتية" (باسلوم، 2004 : 12).

5- "منهج متكامل شامل، غير محصور في ركن من الأركان، ولا جزئية من الجزئيات، ولا في حكم من الأحكام، ولا أصل من الأصول، فالإسلام كله وسط وهذه الأمة أمة الوسط" (الصلابي، 1999 : 183).

6- "هو التمسك الكامل بدين الله تعالى الذي ارتضاه للناس كافة، ولو كره ذلك من كره، والسعي لنشره بينهم من غير تحريف ولا تزييف ولا مخادعة ولا مراوغة، وعرضُه عليهم عرضاً صريحاً بيناً من غير تلاعب بأحكامه، ولا تمييع لأصوله، ولا تغيير لشرائعه، ولا إخفاء لحقائقه، ولا تحرج من تقرير مسائله، ثم ليقبله منهم من قَبِل وليردَّه من يرد" (قائد، 2009 : 4).

الخلاصة :

مما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية يمكن للباحث أن يعرف الوسطية بأنها" سلوك المنهج السوي المرضي عند الله (ﷻ) لا إفراط فيه ولا تفريط ولا وكس ولا شطط ملتزماً باللين وقت اللين والشدة وقت الشدة.

ثانياً : الوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف

تمهيد :

والمتأمل في شريعتنا يرى أنها مبنية على الوسطية والاعتدال، لكنه يغفل كثير من الناس في زماننا، عن هذا المعنى الذي يمثل حقيقة الوسطية. فهناك من فهم أن الوسطيَّة تعني التَّنازل والتَّساهل، فإذا رأوا مسلمًا قد التزم الصّراط المستقيم، وسار على هدي النبوَّة، قال الناس له : لماذا تُشدِّد على نفسك وعلى الآخرين ودين الله وسط، ولذلك نجد في واقعنا المعاصر أن أكثر الذين يُرمَون بالتَّطرف والغلوّ وأخيرًا بالأصوليَّة هم من الذين التزموا بالمنهج على وجهه الصَّحيح. وفي المقابل نجد فئة من المتحمِّسين المندفعين، يصفون أصحاب المنهج الحقّ، الذين لم يوافقوا هؤلاء على أفكارهم، ولم يسايروهم في حماسهم واندفاعهم يصفونهم بالتَّساهل والتَّهاون، وعدم الغيرة، بل وأحيانًا بالتَّنازل والممالأة. ومنشأ ذلك جهلهم بحقيقة الوسطية، مع أنهم يدَّعونها، لكنهم لا يفهمونها على الوجه الصحيح. وهناك فئة ثالثة ليست من هؤلاء ولا أولئك، وهم حريصون على الالتزام بالمنهج الصحيح، ولكنَّهم يقعون في أخطاء أثناء ممارستهم للدعوة قولا أو فعلا، وسبب هذا الأمر عدم تصورهم لمنهج الوسطيَّة تصورًا شاملا، وقصرهم هذا المنهج على بعض آحاده. والنتيجة التي نتوصل إليها من ذلك كله أن هذا المنهج بحاجة إلى تفصيل وبيان، لا لخفائه في ذاته، بل هو أوضح من الشمس في رابعة النهار، ولكن خفاءه من الأمور النسبيَّة التي تعود إلى بُعد كثير من الناس عن منهج القرآن الكريم والسنة النبوية، وضعف حصيلتهم العلميَّة، وممارستهم التعبديَّة والدعويَّة. من أجل ذلك نرى الاحتياج إلى إيضاح أهمية الوسطية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف كما يلي:

أ - الوسطية في القرآن الكريم :

ورد لفظ الوسط بِمُشتقاته في القرآن الكريم في خمس آيات، تدور كلُّها حول الشيء الواقع بين طرفين، البعيد عن الغُلُوِّ والتقصير.

1- قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة : 143). قال ابن كثير في تفسيره :

"لنجعلكم خيار الأمم، لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، لأن الجميع معترفون لكم بالفضل، والوسط هنا الخيار والأجود. ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصَّها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب" (ابن كثير، 2004 : 226).

قال (الطبري، 2002 : 412) : "إنَّما وصفهم بأنَّهم وسط؛ لتوسُّطهم في الدِّين، فلا هم أهل غلو فيه - غلوَّ النصارى الذين غالوا بالتَّرهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هم

أهل تقصير فيه - تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به - ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه" وقال (الشنقيطي، 1996 : 75) في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة : 143) " الآية، أي : خياراً عدولاً. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران : 110)، وذلك معروف في كلام العرب ومنه قول زهير :

هم وسط يرضى الأنام لحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

وجاء في تفسيرها "إنها الأُمَّة الوسَط التي تشهد على النَّاس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقِسط وتضع لهم الموازين والقيم، وتُبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد، وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم، فتفصل في أمرها، وتقول : هذا حق منها وهذا باطل، لا التي تتلقَّى من النَّاس تصوُّراتها وقيَمها وموازينها، وهي شهيدة على النَّاس، وفي مقام الحكم العدل بينهم (قطب، 2004، ج1 : 130). "وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً" الآية، أي عدلاً خياراً، وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر" (السعدي، 2002 : 65).

2- قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (القلم : 28) أي : "أعدلهم وخيرهم" (ابن كثير، 2004: ج8 : ص126). قال الطَّبري : "هو خيرهم"، وقال القرطبي : "أمثلهم وأعدلهم وأعقلهم"، وقال الألوسي (ب.ت، ج15 : 39) "أحسنهم وأرجحهم عقلاً ورأيًا، أو أوسطهم سنًّا".

3- قال تعالى : ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ (البقرة : 238) فالصلاة الوسطى إحدى الصلوات المفروضة، وقد اختلف في معناها، فبعضهم ذكر أنها صلاة الفجر وآخرون قالوا : صلاة الظهر، وأيضاً قالوا : العصر والبعض فسرها بأنها صلاة المغرب ومجموعة قالوا : بأنها صلاة العشاء، وخلاصة القول فيها أنها وسطى تتوسط بين صلاتين" وقد اختلف السلف والخلف أي صلاة هي" (ابن كثير، 2004: ج1: 340)، والصواب أنها صلاة العصر. كما قال عَلِيٍّ (ﷺ): قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ: شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى، صَلاَةِ الْعَصْرِ، مَلأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، ثُمَّ صَلاَّهَا بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ (مسلم، 2003، ج2 : 112).

4- قال تعالى : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾ (العاديات : 5) قيل في تفسيرها : "إذا توسطت العدو" (السيوطي، 1985: ج6 : 429). أي توسطن به جموع الأعداء الذين أغار عليهم (السعدي، 2002 : 1101).

5- قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة : 89) "الوسط بمعنى الأعلى والخيار، هو منْزلة بين مَنْزلتين، ونِصْف بين طرفين" (القرطبي، 2003 : ج6 : 615) وورد أن أوسط تحتمل من أحسن، أو من متوسط، فكلاهما من معاني اللفظ، وكان الجمع بينهما لا يخرج عن القصد، لأن المتوسط هو الأحسن، فالوسط هو الأحسن في ميزان الإسلام (قطب، 2004، ج6 : 971).

وللوسطية صورٌ كثيرة منها :

1- **وسطية في الإنفاق** : وبما أن المال قوام الأعمال، وبه تقضى الحاجات وتبلغ المقاصد،فإن الله أرشد إلى إنفاقه باتزان ووسطية،في آية هي مفتاح الاقتصاد الراشد في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (الإسراء: 29) "ورد في تفسيرها : "لا تكن بخيلاً منوعاً لا تعطي أحداً شيئاً"، ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك فتقعد ملوماً محسوراً" (ابن كثير، 2004: ج5 : 44).

2- **وسطية في الدعوة** : قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: 125) ورد في تفسيرها "يقول تعالى آمراً رسوله محمداً (ﷺ) أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة، ومن احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق وحسن خطاب" (ابن كثير، 2004: ج4 : 349).

3- **وسطية بين الدنيا والآخرة**: قوله تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص : 77) ورد في تفسير هذه الآية أي استعمل ما وهبك الله (ﷻ) من هذا المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ أي : مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والمناكح، فإن لربك عليك حقاً ولنفسك

عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، فآتِ كل ذي حق حقه (ابن كثير، 2004 : ج6: 99).

وبعد ذلك تدرك أن الوسطية بشقيها (الحسي والمعنوي) تدعو للاتزان والتعقل والحكمة والتوسط في الأمور واختيار العدل والإنصاف وتوطين الأمور واختيار أفضلها وأحسنها وأجودها، وإعطاء كل ذي حق حقه، بدون إفراط أو تفريط أو مغالاة وهذه الوسطية المحمودة والمطلوبة وهي حق بين باطلين، ولكن هناك وسطية مذمومة وهي التوسط بين الحق والباطل لقوله سبحانه : ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾ (النساء: 143)".

ب- الوسطية في السنة النبوية :

تأتي السنة النبوية شارحة ومفسرة للقرآن الكريم، وقد وردت أحاديث عدة تدعو إلى الوسطية لفظاً ومعنى، وتدل على ممارسة النبي (ﷺ) للوسطية في حياته وسيرته العطرة، ومن الشواهد على الوسطية في السنة النبوية لفظاً ما يلي :

1- (أوسَط) بمعنى : الأفضل والأعلى والأشرف، كما في قوله (ﷺ) : "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما في بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة" (البخاري، 2003 : 589) وقوله "أوسط الجنة أو أعلى الجنة" المراد بالأوسط هنا : الأعدل والأفضل.

2- (وَسَط) بمعنى الوسطية المكانية أو ما بين الحافتين أو الطرفين لقوله (ﷺ) "البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه" (الترمذي، 2008 : 418) والوسط هنا : نقطة الالتقاء بين أطراف متساوية.

3- (وسط) بمعنى المنتصف والبيْنية المكانية والحسية لقوله (ﷺ) : "وسَّطوا الإمام وسدَّدوا الخلل" (أبو داود، 2007 : 122).

كل ما سبق من أحاديث تدل على ورود معاني الوسطية في الأحاديث النبوية، وأيضاً فقد وردت صورٌ متعددة للوسطية في الأحاديث النبوية ومنها :

1- **وسطية في العبادات** :عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : "إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول فليضطجع" (مسلم، 2003 : ج2 : 190) والمراد هنا ألا يصل العبد إلى التعب المجهد الذي يفقده التركيز.

2- **وسطية في المعاملات** :عن المغيرة بن شعبة (ﷺ) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) "إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعاً وهات، وكره لكم ثلاثاً : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" (مسلم، 2003 : 864).

3- **وسطية في المآكل والمشارب** : عن أبي هريرة (ﷺ) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : "طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة" (مسلم، 2003 : 1039) والمراد القصد وعدم الإسراف في الطعام.

4- **وسطية في السلوك** : عن ابن مسعود (ﷺ) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : "هلك المتنطعَّون (قالها ثلاثاً)" (مسلم، 2003 : 1313) والمتنطعون هم المتعمقون المتشددون في غير موضع التشديد المبالغون في الأمور. والمعاني التي تضمنتها الأحاديث السابقة تدعو إلى الوسطية في العبادات والمعاملات والسلوك، والبعد عن ضدها من الغلو والتنطع والجهل والانحراف عن الطريق الصحيح وليس ببعيد عن أذهاننا حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (ﷺ) يَقُولُ جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (ﷺ) فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَدْ غُفِرَ (قَدْ غَفَرَ اللهُ) لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" (البخاري، 2003 : 630).

فمضمون الأحاديث يدعو إلى الوسطية، ونبذ كل ما يخالفها من إفراط وتفريط وغلو وتطرف وانحراف عن المنهج الوسط، وأيضاً عندما نتأمل سيرة النبي (ﷺ) نجد فيها مواقف تطبيقية عدة تدل على توسطه في حياته وعبادته وأخلاقه ومعاملاته ومن تلك المواقف التطبيقية على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1- عن أنس (ﷺ) "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ لا يَصُومُ مِنْهُ، وَيَصُومُ مِنْهُ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّهُ لا يُفْطِرُ مِنْهُ، وَكَانَ لا تَشَاءُ تَرَاهُ فِي اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلا رَأَيْتَهُ، وَلا نَائِمًا إِلا رَأَيْتَهُ". (البخاري 2003 : 139).

2- وعن جابر بن سمرة (ﷺ) أنه قال : "كنت أصلي مع النبي (ﷺ) فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً" (مسلم، 2003 : 393). وفي هذا الحديث أن خطبة النبي (ﷺ) في الجمعة وغيرها كان وسطاً بين التطويل الموقع في الملل والسآمة، وبين التقصير الموقع في الإخلال بالفهم وعدم وضوح المراد (الشلي، 2009 : 44).

ج- الوسطية في أقوال السلف :

تمهيد :

لا يعلم خلاف بين علماء السلف وفقهاء الأمة من بعدهم في أن التوسط والاعتدال مطلوب في شريعتنا الغراء، فلقد تضافرت على ذلك أقوالهم وأفعالهم، واستفاضت بذلك الأخبار والآثار، وهذه الشواهد التالية أكبر دليل على ذلك :

1- قال علي بن أبي طالب (ﷺ) "عليكم بالنمط الأوسط، فبه يلحق التالي وإليه يرجع الغالي".

2- قال حذيفة (ﷺ) "الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ التَّقْصِيرَ سَيِّئَةٌ، وَالْإِسْرَافَ سَيِّئَةٌ، وَالْحَسَنَةَ مَا تَوَسَّطَ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْصِيرِ (السلمي، 1991 : ج2 : 205).

3- وكان سيدنا عمر بن الخطاب (ﷺ) يقول حاثاً على الاعتدال في تناول المباحات "كفى بالمرء سرفاً ألا يشتهي شيئاً إلا اشتراه فأكله" (ابن حنبل، ب.ت : 102).

4- ولقد وصف عبد الله بن مسعود (ﷺ) صحابة رسول الله (ﷺ) بالاعتدال فقال "أولئك أصحاب محمد (ﷺ) كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه وإتمام دينه، فاعرفوا فضلهم واتبعوهم على أثرهم وسيرتهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم" (عبد الوهاب، 1999 : 137).

5- عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، كَتَبَ عَامِلٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنِ الأَهْوَاءِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ، "فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَإِتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ (ﷺ)، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَهُ مِمَّا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ وَكُفُوا مُؤْنَتَهُ، فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ؛ فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ عِصْمَةٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يُحْدِثُوا بِدْعَةً إِلا وَقَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا وَعِبْرَةٌ فِيهَا، فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّهَا مَنْ عَلِمَ مَا فِي خِلافِهَا مِنَ الْخَطَأِ، وَالزَّلَلِ، وَالْحُمْقِ، وَالتَّعَمُّقِ، فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لأَنْفُسِهِمْ؛ فَإِنَّهُمُ السَّابِقُونَ، وَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَافِذٍ كَفُّوا، وَلَهُمْ كَانُوا عَلَى كَشْفِ الأُمُورِ أَقْوَى، وَبِفَضْلٍ فِيهِ لَوْ كَانَ أَحْرَى، فَلَئِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، وَلَئِنْ قُلْتَ : إِنَّمَا أَحْدَثَ بَعْدَهُمْ مَا أَحْدَثَهُ إِلا مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي ، فَمَا دُونَهُمْ مُقَصِّرٌ، وَمَا فَوْقَهُمْ مُحْصِرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ دُونَهُمْ أَقْوَامٌ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ آخَرُونَ فَغَلَوْا، إِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ" (القرطبي، 1995 : 66).

6- وكان الحسن البصري -رحمه الله- يقول "دين الله وضع فوق التقصير ودون الغلو" (الشاطبي، 2007 : 172).

7- وقد رُوي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : ما أَمر الله عباده بما أمر، إلا وللشيطان فيه نزعتان : إما إلى غلوّ وإما إلى تقصير، فبأيهما ظفر قنع" (العجلوني، 2000 : ج2: 257).

8- قال ابن القيم : "مَا أَمَرَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَزْعَتَانِ : إِمَّا إِلَى تَفْرِيطٍ وَإِضَاعَةٍ، وَإِمَّا إِلَى إِفْرَاطٍ وَغُلُوٍّ. وَدِينُ اللَّهِ وَسَطٌ بَيْنَ الْجَافِي عَنْهُ وَالْغَالِي فِيهِ. كَالْوَادِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَالْهُدَى بَيْنَ ضِلَالَتَيْنِ. وَالْوَسَطِ بَيْنَ طَرَفَيْنِ ذَمِيمَيْنِ. فَكَمَا أَنَّ الْجَافِيَ عَنِ الْأَمْرِ مُضَيِّعٌ لَهُ، فَالْغَالِي فِيهِ : مُضَيِّعٌ لَهُ. هَذَا بِتَقْصِيرِهِ عَنِ الْحَدِّ. وَهَذَا بِتَجَاوُزِهِ الْحَدَّ" (ابن القيم، 1996: ج2 : 464).

بعد استعراض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح يتبين لكل ذي لب وعقل أهمية الوسطية في شريعتنا وديننا الحنيف، ومدى انعكاساتها في الأمور التالية :

1- تحقيق العبودية لله تعالى، بتطبيق شرعه في كل شؤون الحياة، وفق مقتضيات العبودية الحقة، ومن أبرز سماتها الوسطية.

2- حماية العقيدة والحفاظ عليها والدفاع عنها.

3- تثبيت قوانين الإسلام في حركتها الاجتهادية المتطورة المستمرة داخل حدود شريعته الغراء.

4- التيسير في تطبيق الشريعة، والتخفيف في حمل الواجبات.

5- استنهاض همم العلماء العاملين بدعوة الناس للتمسك بمبدأ الوسطية وإشاعته بين أفراد الأمة المسلمة.

ثالثاً : معالم الوسطية

تمهيد :

الوسطية سمة هذه الأمة، وبها تُعْرف دون الأمم، بل هي ميزة ميزها الله تعالى بها على غيرها، فقد خص الله تبارك وتعالى محمدًا (ﷺ) بخصائص ميّزه الله بها على جميع الأنبياء والمرسلين، وجعل له شِرْعة ومنهاجًا أفضل شرعة، وأكمل منهاج مبين، كما جعل أمته خير أمة أُخرجت للناس؛ فهم يوفون سبعين أمة هم خيرها، وأكرمها على الله من جميع الأجناس، هداهم الله بكتابه ورسوله (ﷺ) لما اختلفوا فيه من الحق قبلهم، وجعلهم وسطًا عدلا خيارًا؛ فهم وسط في توحيد الله وأسمائه وصفاته، وفي الإيمان برسله وكتبه، وشرائع دينه من الأمر والنهي والحلال والحرام، وهناك معالم لتلك الوسطية، سيعرضها الباحث تباعاً على النحو التالي :

1) تكامل مصادر المعرفة :

المعرفة "هي الإحاطة بخواص شيء ما، وصفاته، ومميزاته، ولذلك يقول الإنسان : عرفت فلاناً حق المعرفة، أو عرفت الشيء الفلاني معرفة دقيقة أو وثيقة (الأسمر، 2008 : 404). ويتم تكامل المعرفة بالجمع بين الوحي والعقل؛ فالوحي هو مصدر التشريع، والعقل له دور في فهم الوحي، كما أنه مصدر من مصادر المعرفة البشرية العامة في الحياة، كما أنه يجمع بين علوم الشريعة وعلوم الحياة، وبعلوم الشريعة يستقيم دين الأمة، وبعلوم الحياة تستقيم حياتها. وتطالب الشريعة الإسلامية المسلم أن يخضع للوحي ويلتزم بمبادئه الأساسية الكبرى وفي المقابل ترك له الوحي مجالات أخرى يُعمل فيها عقله ويبذل فيها جهده، والجمع بينهما ممكن عندما يتحرى المسلم صحة النقل، فلا يقدس العقل ولا يلغيه، ولا ينخدع بأوهام عقله بل يستعمله مستنيرًا بوحي الله العظيم.

"فالمعرفة في الإسلام تشمل كل ما يمكن أن يزود الإنسان بمعرفة ما تزيد من خدمة في الحياة، أن تنير عقله ليدرك ما حوله، أو يدرك العالم الأوسع بكل ما فيه من طبيعة أو ما ورائها مستخدماً لكل نوع من المعرفة الوسيلة الملائم له" (جنزرلي، 1993 : 36) وعلى ذلك فإن وسائل المعرفة ثلاث أساسية هي : الوحي، والعقل، والحس، وتبرز أهمية وسطية المصادر المعرفية في الإسلام من خلال السراج الذي يضيء الطريق أمام العقل ألا هو الوحي وفيما يلي بيان كل منها :

أولاً : الوحي الإلهية :

جاء الوحي في اللغة تحت مادة "و ح ي" وهو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام وكل ما ألقيته إلى غيرك (الجوهري، 1999 : 2520)، وشاء الله تعالى أن يزود بني آدم الوحي ببعض حقائق الوجود الذي لا تدركه حواسهم ولا عقولهم، فالوحي هو منهج المعرفة الوثقى واليقينية التي

لا يعتريها شك حول كل ما تصل إليه حواسنا، وتعد توجيهاً لسلوك الإنسان في إطار علاقته بالله وتكشف للإنسان حقائق ما كان ليصل إليها بدونه، وهي معرفة خصوصية متميزة؛ لأنها تعطي للإنسان إطاراً معرفياً تعجز قدراته الحسية والعقلية عن الوصول إليه" (مكرم، 1996: 191).

فالوحي كمصدر للمعرفة هو إرادة الحق الذي أوحى به الله إلى نبيه ورسوله (ﷺ) ليبلغه للناس كافة هداية لهم، وإرشاداً إلى معنى وجودهم وتبياناً للمقاصد والمبادئ والقيم والأحكام التي ينبغي لهم أن يلتزموا بها لتحقيق غاية وجودهم، وبلوغ مقاصد أعمالهم، وعلاقاتهم. فالوحي يعد أهم مصادر المعرفة ومحور نظرية المعرفة الإسلامية، وواضع ضوابطها وحدودها ومعالمها ويتم الوحي كما بين الله (ﷻ) في كتابه العزيز وفق ثلاثة مراتب، إذ يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (الشورى: 51).

وبذلك تكون هذه المراتب هي الوحي المباشر، والكلام من وراء حجاب أو إرسال الملائكة" فالإسلام يأخذ كل ما جاء عن طريق الوحي على أساس كونه مسلمات، لا يتطرق إليها أي قدر كان ضئيلاً من الشك، وبذلك فهي معرفة يقينية ثابتة راسخة سواء اهتدى الناس إلى برهنتها أو التدليل عليها أم لم يهتدوا" (الأسمر، 2008 : 439).

وفي النهاية فإن "الوحي يظل المصدر المنزه عن الزيغ والالتباس، ويجب من ثم على العقل أن يجعله الميزان الذي يزن به مفهوماته ومعارفه، وهذا هو منطق العقل السليم -ذاته- الذي أرشد إلى الوحي (الزنيدي، 1992 : 87). فليس لأحد أن ينتقي من دين الله ما يحب ويهوى، ولا أن يطوع أحكام الله لمن يحب ويهوى. "واذا صح المنقول عن الله وعن رسوله (ﷺ) وجب الأخذ به دون تردد فليس العقل مصدراً من مصادر الشريعة الإسلامية، وإنما هو خادم لها ودليل عليها" (صقر، 1985 : 134).

ثانياً : العقل :

تدل مادة عقل في اللغة العربية على حالة الحبس والتقيد، وقال المحاسبي عنه أنه "غريزة جعلها الله في الممتحنين من عباده لا يوصف بجسم ولا لون ولا يعرف إلا بفعاله" وقال الجرجاني عن العقل : أنه جوهرة مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في أفعاله -فهو- جوهر روحاني خلقه الله متعلقاً بالدين" (الزنيدي، 1992 : 130).

ويرى الباحث أن العقل هو الأداة الرئيسية في التعليم في الحياة، ونجد احتفاءً ملحوظاً به في الإسلام، وعلى هذا نرى الفعل عقل قد استعمل في القرآن إما بمعنى الفهم والإدراك والعلم، وإما التمييز بين الخير والشر.

فالإسلام يعتبر العقل من أهم مميزات الذات الإنسانية التي ميز الله بها الإنسان، وأهله بها للاستخلاف في الأرض، واعتبره مناط تكليف الإنسان ومحور الثواب والعقاب" فهو جوهرة فريدة ودره ثمينة يتأمل به بديع خلق الله، ويحكم به على مفاسد الأمور من صالحها بأمر الله، ويتبع به طريق الهداية، ويتجنب به طريق الضلالة والغواية" (الشرقاوي، 1983 : 25).

فالعقل ملكة الإدراك المنطقي السليم وإدارة المعرفة العلمية فهو المسيِّر الذي يرشد الحواس إلى المسالك الصحيحة والمفيدة فهو طاقة من طاقات الإنسان طاقة التفكير والتدبر يرتبط مرة بالسمع، ومرة بالبصر، ومرة بالأفئدة، فهو الملكة التي يستطيع بها الإنسان القيام بمختلف العمليات العقلية.

إن مهمة العقل الأساسية تترابط وتتفاعل مع مهمة الحواس في اكتشاف المعرفة وبيانها واستخدامها، وليس في إيجادها، فهي موجودة فعلاً قبل اكتشافها، فالعقل والحواس كاشفة للمعرفة وليست موجدة لها، لأن موجد المعرفة هو الله سبحانه وتعالى، فالعقل يستمد وسطيته من علم الوحي، فالله لا يريد أن يبدد طاقة العقل دون فائدة، ولا يريد أن يزج العقل في مجالات من البحث هو فوق قدراته مما يجعله يتخبط، ولا يصل إلى علم صحيح، ولقد حذر الإسلام العقل من جوانب من المعرفة فوق طاقته مثل البحث في كنه الذات العليا، وكنه عوالم الغيب، أو البحث في حقيقة الروح أو البحث في موعد قيام الساعة.

"فالإسلام وسط في نظرته للعقل البشري كمصدر من مصادر العلم والمعرفة، فلا يصح أن يكون العقل مصدراً وحيداً لمعرفة حقائق وجوده، كما أنه لا ينبغي أن يهمل وينفي دوره الفاعل في هذا الشأن، وبخاصة أن العقل يعد أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، فكان لا بد من التوظيف الإيجابي الذي يصل بالإنسان إلى إدراك الحقائق على الوجه الصحيح الذي يتم فيه التوفيق بين الوحي والعقل" (عرِاد، 2011 : 10).

إن الإسلام يرفض الذين يعطلون العقل باسم الشرع ويرفض موقف الذين يقدمون العقل على الشرع وباسمه يريدون تحريف شرع الله "ولقد حدد منهج التربية الإسلامية أنواع المعرفة المسموح بها للعقل على أنه عصم العقل من التطرف ذات اليمين وذات الشمال أو التطاول على عظمة الخالق، أو الخضوع للشهوات المذلة لكرامة الإنسان، ولم يقحمه فيما ليس من شؤونه، ولم

يبخسه قدره ويمنعه من مزاولة نشاطه في ميادينه الطبيعة التي يصلح ويحسن العمل فيها (عيد، 1989 : 399).

إن طبيعة المعرفة المتكاملة تقتضي أن تتكامل وسائل المعرفة فيما بينها لتصل إلى الحكم المتكامل، "فالوحي الإلهي، وهو أكثر أنواع المعرفة دقة ويقينية، وله مكانته من القداسة المطلقة، لم يحجب عن الإدراك البشري، بل هو معروض ليجوب فيه مفكراً، ناظراً، معتبراً؛ ليعمل العقل البشري في إدراكه واستيعابه، بحيث يتواءم مع عالم العقل الرشيد، والتفكير السديد وهكذا فإن ما يصل إليه عالم الحس، لا يصبح معرفة إذا لم يتكامل مع عالم العقل، ويتواءم مع معطيات الروح" (الأسمر، 2008 : 450).

ثالثاً : الحواس :

الحواس هي المشاعر الخمس (ابن فارس، 1989 : 212). وقد اعتبر القرآن الحواس وسيلة تساعد العقل على أداء مهمته باعتباره أداة للمعرفة وأحلها محلاً رفيعاً، وجعل منها عوامل أساسية في تحصيل العلم والمعرفة. فالحواس عطاء رباني أنعم به المولى على عباده للوصول إلى الحقائق ومعرفتها فقال سبحانه " ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (النحل : 78) دلت الآية على أمر هو "اكتساب التعليم بواسطة الحواس التي خلقها الله تعالى له كالسمع والبصر، فالله أمد الإنسان بخمس حواس، يستطيع بها أن يعرف ويميز ويفاضل لينبه العقل والإدراك للاختبار والانتقاء عن بصيرة، وهذه الحواس (السمع والبصر والشم واللمس والذوق) تقودنا للعالم المحيط بنا، نرى فنعرف المرئيات، ونسمع فنعرف المسموعات، ونشم فنعرف الروائح ونتذوق فنعرف ما نتذوق، ونلمس فنعرف طبيعة ما نلمسه، فالحواس تعطي الصور للعقل لتحصيل المعرفة" (الأسمر، 2008 : 404).

يقول (بوعزيزي، 1999 : 145) : "إن الحواس تتجه إلى العالم المحسوس فتحصل منه صوراً، ويكون المحصول من الصور الحسية القاعدة اللازمة والأساس الضروري لكل معرفة تالية".

فالحواس من خلالها نتعرف بها على آثار قدرة الله في هذا الكون، ولقد لفت الوحي النظر إلى الإنسان حين يأتي إلى الحياة، يأتي مجرداً من العلم والمعرفة، ومطلوب منه أن يحصلها بما منحه الله من أدوات يمكن أن نتعرف عليها كما قال الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (النحل : 78) ويعلق المودودي على هذه الآية حيث يقول "أن هذه الكلمات لم يتنزل بها الوحي في كتاب

الله لمعنى فقط مجرد القدرة على الرؤية والسمع والتفكير، ذلك بأن السمع معناه إحراز المعرفة التي يكتسبها، والبصر معناه تنميتها بما يضاف من ثمرات الملاحظة والبحث والفؤاد معناه تنقيتها من أدرانها وأوشابها، ثم استخلاص النتائج منها، وكل هذه القوى الثلاث إذا ما تضافرت بعضها على بعض نجمت عنها تلك المعرفة التي منَ الله بها على بني آدم" (قطب، 1981 : 2).

ولقد اهتمت التربية الإسلامية لهذا المصدر اهتماماً عظيماً وأولته عناية كبرى من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية نوهت إلى وظيفة هذه الحواس وقيمتها المعرفية، قدرت دور الحواس في تحصيل المعرفة وتوجيهها إلى سنن الله تعالى في الأنفس والآفاق، ولكنها في الوقت نفسه تعتبرها إحدى الوسائل، وليس كلها وتعتبرها مصدراً هاماً لتحصيل المعارف واكتسابها، ولكن المعرفة المكتسبة عن طريقها تبقي ظنية تحتاج إلى أدلة وبراهين لتصبح يقينية جازمة حتى لا تستخدم تبعاً للهو ورغبات النفس، فينتج معرفة يشوبها الهوى، والله تعالى يقول : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ (الأعراف : 179) فالهوى والضلال والرغبات المتجزئة جعلت القلوب لا تفقه الحقيقة، والعيون لا تبصر الحق، والآذان لا تميز الخير من الشر، فسقطت في غفلة لا تنتج معرفة يعتد بها، فالله سبحانه وتعالى يزود الإنسان بهذه الحواس لكي يستعملها ويرتب حساباً على استخدامها، إن خيراً فخير وإن شراً فشر قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء : 36).

"فالحواس بمثابة منافذ يطل منها الفكر على العالم، فيدرك منه بشكل مباشر ما تستطيع هذه الحواس أن تحس به، وتنقله من صفات الأشياء إلى منطقة الإدراك الفكري، ثم تسجل الذاكرة لديها ما تؤكده الحواس بتكرار التجربة، وبعد ذلك يبدأ الفكر عمله فيما سجلته الذاكرة من صور وردت إليها عن طريق الحواس الظاهرة" (الميداني، 1980 : 127).

فوسطية الإسلام تمثلت في تكامل أدوات المعرفة في أنها "أطلقت العقل البشري يعمل في أوسع نطاق متاح على الأرض، ولم تغلق الأبواب أو تجمده في قوالب مصبوبة لا فكاك منها، وأعطته دائماً إشعاعه من الوحي الإلهي الذي يضيء له الطريق، وتزوده دائماً بنور المعرفة وذلك تلبية لطبيعة الفطرة" (قطب، 1983 : 89).

إن الغرض من تنوع مصادر المعرفة في التربية الإسلامية هو "تربية الإنسان القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته، فطبيعة المعرفة الإسلامية نظرية وعملية معاً ولا قيمة لأي من هذين الجزأين بدون الآخر" (مدكور، 2002 : 90).

ويرى الباحث أن الوحي هو الأصل في معرفة العلوم كلها؛ لأنه علم مباشر من علم الله المطلق، والعقل تابع له لأنه مرتبط بالإنسان، حيث يقدم المعرفة من خلال طاقته، وبما أن طاقته محدودة، فهو محدود، وبما أنه يستعين بوسائط الحس والتجربة في عملية المعرفة فهو غير مباشر، فالوحي يدرك ما لا يدركه العقل والحواس معاً.

2) الجمع بين عمارة الدنيا والفوز بالآخرة :

اقتضت حكمة الله (ﷻ) أن يكون للإنسان حياتان الأولى الحياة الدنيا وهي دار ابتلاء وعمل واختبار للإنسان والثانية : الآخرة وهي دار الجزاء والحساب حيث قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾ (الملك : 2).

فالعلاقة بين الحياتين الدنيا والآخرة قائمة على التواصل والتكامل، فلا يقدم التصور الإسلامي الحياة الآخرة بديلا عن الحياة الدنيا ولا العكس، إنما يقدمها معاً في طريق واحد وهما لا يجتمعان في حياة الإنسان، إلا إذا اتبع منهج الله وحده في الحياة الدنيا، وإن هذا الفصام النكد بين طريق الدنيا والآخرة في حياة الإنسان ليس ضريبة مفروضة على البشرية، بحكم القدر الحتمي، وإنما هو ضريبة بائسة فرضتها البشرية على نفسها، وهي تشرد عن منهج الله وتستمد لنفسها مناهج أخرى معادية لمنهج الله في الأساس والاتجاه، مما نتج عن ذلك القلق والحيرة والشقاق وبلبلة الخاطر" (قطب، 2004، ج2: 933).

ولقد أكد الله (ﷻ) علاقة التواصل بين الحياتين، فقد ورد ذكرهما بعدد هو (115) مرة مما يؤكد التوازن بين الدنيا والآخرة (مرسي، 1977 : 61). فالإسلام دين لا يدعو لعمل الآخرة فقط ويهمل العمل للدنيا؛ بل يعتبر أن لكل من الحياتين نظامه وسننه، وعلى الفرد المسلم أن يفوز بالجمع بينهما على أن تكون الآخرة أكبر همه ويمكن توضيح هذا الأمر من خلال دعاء النبي (ﷺ) "اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبه أمري فيسره لي وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبه أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان" (البخاري، 2003، ج8 : 81).

فقد جاءت التوجيهات الربانية لعمل نظام متكامل وخطط تتلاءم مع تلك الحياتين وجعل مقتضيات كمال عدله وحكمته "أن يكون للحياة الإنسانية دورة أخرى يتم فيها التوازن فيؤخذ للمظلوم من الظالم ويجازي الظالم علي ظلمه، وينصف البائس ويعوض له عن بؤسه، وهذه الدورة الثانية هي الحياة الآخرة التي يقيم فيها الإله الحاكم العدل موازين العدل، وموازين الحق، وحينئذ ينسجم هذا الجانب من الكون مع الجوانب الأخرى في كمال وعدل ولم يدع عباده يعيشون هملاً وسدى ويصلحون ويفسدون ويعدلون ويظلمون، ثم يكون مصيرهم واحداً" (المبارك، 1980 : 150).

ولقد أكد القرآن الكريم على الترابط بين الحياتين من خلال العمل في قوله : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص : 77).

حيث تشير الآية الكريمة إلى أن الطريق الذي يسلكه المسلم في الدنيا هو نفسه المؤدي للوصول للآخرة فالإسلام وهو يعالج ظواهر هذا الكون لا يفصل بين عمل الحياتين ولا تنحسر إحداهما لتبرز الأخرى.

وفي إطار الوسطية بين العمل للدنيا والعمل للآخرة يتوجه الفرد إلى العمل الدؤوب المتواصل الصحيح الموافق لشرع الله والخالص له (ﷻ) بما يحقق النفع للفرد والمجتمع. فلقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثلة؛ لكي لا تطغى الدنيا على قلب المسلم وتصبح أكبر همه؛ فالحياة الدنيا بما فيها من رغبات وشهوات ونعم عبارة عن متاع محدود من حيث الكم والنوع مقارنة بنعيم الآخرة قال تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (الكهف : 45)، فالله (ﷻ) وضح في هذه الآيات طبيعة الحياة الإنسانية بدورة حياة النبات السريعة ورسم صورة حسية لهذه الحياة، وكذلك المال والبدن عبارة عن زينة في هذه الحياة المؤقتة سرعان ما تنقضي بل إن الله(ﷻ) قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران : 14). فلا ينبغي أن يطغى حب الدنيا علي حب الآخرة ويجب عدم الاغترار بها، بل هي ظل زائل.

وإن الحياة في الإسلام لا تنتهي بالموت، وإنما هي مرحلة يتحول بعدها الإنسان إلى الحياة الجديدة في الدار الآخرة كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت : 64). فليس في الإسلام طريق مستقل للحياة الدنيا وطريق مستقل للحياة الآخرة، وإنما هو طريق واحد تصلح به الدنيا والآخرة والمنهج الإيماني للحياة كما يقول (ضميريه، ب. ت : 63) : "لا يجعل الدين بديلاً عن الدنيا، ولا يجعل الآخرة بديلاً عن سعادة الدنيا، ولا يجعل طريق الآخرة غير طريق الدنيا". إن طريق الإنسان إلى صلاح آخرته هو ذاته الطريق إلى صلاح دنياه، فعن طريق التقوى والإيمان والعمل الصالح تكون عمارة الأرض.

كما يرى (اليحيى، 2008 : 117) أن المؤمنين "يشكلون أنفسهم وفق مراد الله منهم، ويشكلون الحياة وفق مراد الله لها، فهم يحسون بنعمة الوجود ويدركون من أين جاءوا وإلى أين يصيرون. أما الشخص المادي البحت الذي يؤمن بجسد لا روح معه، ودنيا لا آخرة بعدها، فهو مثبور الحس، مشوه البصيرة، وفكرته عن الحياة تهوي بقيمته البشرية إلى حضيض بعيد فوسطية الإسلام في ناحية الحياتين لا تصب في دروب من ترك الدنيا من أجل الآخرة، ولا تلتقي مع من تمسك بالدنيا وطلق أختها".

ولقد أوضح الله سبحانه في القرآن الكريم أن حياتنا الدنيا هي المجال الذي نقدم فيه لآخرتنا، فمن أدى رسالته فيه من عبادة الله، واتباع منهجه القويم كانت الجنة جزاء تلك الطاعة، ومن انحرف أو قصر في أداء رسالته كان عذاب الله في انتظاره "فنجد أن ديننا يحقق توازناً حكيماً بين مطالب الدنيا ومطالب الآخرة، فلا يقر الرهبانية، كما لا يقر الانغماس في الشهوات، لكن أباح لنا الطيبات من الرزق، وحرم الخبائث ولم يحرمنا من متع الدنيا، ولكن حدد لنا حدوداً، وطالبنا بعدم تجاوزها" (مشهور، 1995: 343).

ولقد خلق الله الإنسان من شقين منفصلين، شق أرضي يعمل، وشق سماوي يتعبد، وإنما العبادة عمل والعمل عبادة والإنسان بشقيه كيان واحد لأنه منذ مولده الأول قبضة من طين الأرض ونفحة من روح الله ممتزجتين غير منفصلين" (النباهين، 1999 : 189).

من خلال التربية الإسلامية لا بد أن يكون هناك اعتدال وتوسط بين متطلبات الجسد المادية وأشواق الروح، ولكن بسبب الجهل. بطبيعة الإنسان ومكوناته، أو الاختلاف حول علاقة الروح بالمادة وأيهما أحق بالأولوية للوجود والتأثير، وقع في التكوين الإنساني ويقول (خليل، 1979 : 52) : "فانقسمت المذاهب الأرضية واصطنعت الحواجز التي تفصل عالم الروح عن عالم المادة، فكانت

النتيجة الحتمية هي انجراف الإنسان عن تكوينه المتوازن الأصيل والانزلاق إلى دركات المادية الآلية والحيوانية الهابطة والتلاشي والفناء في أجواء الروحانية السالبة والانعزالية الرهبانية المغلقة، وحدث ردة الفعل التي تتسم بالعنف كما يحول عقرب الطبيعة الإنسانية من أقصاه إلى أقصاه وتكون النتيجة انحرافاً من نوع جديد يهرب المتمردون على المادية إلى أجواء الروحانية المثالية التي لا رصيد لها من الواقع، ويهرب المتمردون على الفناء الذاتي باسم الروح إلى عوالم المادية" (البهنسي، 1987 : 94).

وهذا الابتعاد عن الوسطية أدى إلى بروز جانبين متناقضين، الأول مادي بحت والآخر روحي، والجانب الأول : يتمثل في اليهودية حيث حاد بنو إسرائيل عن القصد وجاوزوا الحد، خلبت عقولهم المادة فانغمسوا في الشهوات وجذبتهم إليها؛ فأفرطوا في اللذات واستغرقوا في جمع المال من حله ومن غير حله، فقد وصفهم الله تعالي فقال : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (البقرة : 96) ومن أجل حرصهم على المادة، باعوا دينهم في سبيلها، وحرفوا ما أنزل الله عليهم من الكتب، طمعاً في الكسب المادي الرخيص، والعرض الدنيوي الزائل، قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ (البقرة : 79) وبذلك جردوا القوة الروحية من كل سلطان على القوة المادية، بل جعلوا للمادية السيادة، ودانوا لها إلى أقصى حدود التطرف، ووضعوا لميولها المنحرفة إلى أبعد غاية في الانحراف.

أما الجانب الثاني فهم النصارى ومناهجهم قائمة على إعلاء شأن الروح وتمجيدها فدعت إلى الزهد ونفي علائق الدنيا والتخلص منها والاعتداد بالروح وابتداع الرهبنة، وقد استنكر الله(ﷻ) منهجهم في القرآن الكريم فقال تعالى ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (الحديد : 27). أما وسطية الإسلام في هذا الجانب فسلكت مسلكاً وسطاً، واتخذت خطة بين المادية بعد تجريدها من عتوها، والروحية بعد اطراح غلوها، وعملت على التخفيف من إغراق الطرفين، والجمع بين الناحيتين، وأقامت توازن بين متطلبات الجسد وأشواق الروح؛ وما ذلك إلا "ليصحح المسألة، ويهدي الناس إلى أقوم السبل، وأعدل الطرق بين عبادة المادة ونسيان حق الروح وبين إرهاق الروح ونسيان حق البدن، ليعطي كل ذي حق حقه" (الزيد، 1991 : 45).

وقد أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات إلى هذا الأمر فقال سبحانه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (آل عمران : 14)، وهذه الآية فيها كثير من المطالب المادية، وفي موطن آخر من كتاب الله جاء قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف : 46) ففي هذه الآيات إشارة إلى التوازن والاعتدال بين المادية والروحانية حيث ذكرت بعض الدوافع التي يهتم الإنسان بإشباعها في الحياة الدنيا من مال وبنين وقناطير مقنطرة من الذهب والفضة، وهي مطالب مادية بحته لدى الإنسان ميل فطري لحيازتها والتمتع بها فالقرآن الكريم يطلب من الفرد ضبط دوافعه والتحكم فيها والعمل على توجيهها نحو مرضاة الله –عز وجل– فيقصد بهذه المطالب الدنيوية أن تكون بلاغاً إلى الآخرة وبذلك تتحول إلى جوانب روحية عظيمة "وإن الإسلام يحاول تغذية الجانب الروحي والوجدان وفي الوقت ذاته لا يريد الانصراف عن الجوانب العقلانية والمادية التي ينجزها العقل البشري ولهذا اقترنت الدعوة إلى العبادة بالدعوة إلى منع الإيغال فيها لئلا تكون فيها الرهبانية المتزمتة منهجاً حياتياً للمسلم" (النبهان، 1986 : 158).

فلقد حرص الرسول (ﷺ) على تربية صحابته بشكل متوازن سليم فعمل على تقويم مظاهر الغلو والتشدد عن أنس (رضي الله عنه) قال : "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : وأين نحن من النبي (ﷺ) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله (ﷺ) إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني" (البخاري، 2003 : 630).

حيث أنكر الرسول (ﷺ) على أولئك الذين رغبوا في تربية أنفسهم على الروحانيات المطلقة والرهبانية التي تؤدي إلى العزلة عن المجتمع، ووجههم إلى الوسطية والاعتدال؛ فينبغي للفرد المسلم أن يوازن بين متطلبات الجسد وأشواق الروح ولا يتطلع إلى المعجزات ليصل إلى المستوى الملائكي، ولا ينغمس في حضيض الشهوات ليهبط إلى مستوى الحيوان.

لذلك يرى الباحث أنه يجب على الأستاذ الجامعي التوازن في تربيته بين الحاجات الروحية والحاجات المادية وأن يراعي طبيعة المتعلم ويولي اهتماماً بالجانب الروحي والجانب المادي على حد سواء.

"فالتربية الإسلامية تعمل على التكامل بين مكونات الطبيعة الإنسانية، حيث تتميز عن غيرها من الفلسفات التربوية الوضعية التي لم تستطع الوفاء بكل متطلبات الإنسان الفطرية، فالتربية الهندية مثلا اهتمت بالروح وحدها وأهملت مطالب الجسم، وقد ركزت بعض الفلسفات على الجوانب المادية في حياة الإنسان وفي المقابل أهملت الجانب الروحي كالفلسفة الماركسية" (رابح، 1987 : ج1 : 63).

"لقد عمل الإسلام على إخراج العرب من دائرة التخلف إلى أمة حضارة متميزة صنعها الإسلام الذي جاء؛ ليؤكد موقعه من العمل الحضاري من خلال رؤية متوازنة تضم إلى جناحيها كل ما هو أخلاقي مادي، ولقد انعكس هذا التوجه بين قيم الروح والمادة بوضوح كامل غير مسيرة الحضارة الإسلامية التي قطعت القرون الطويلة وهي تحتفظ بتوازنها المبدع بين الطرفين وأنجزت وابتكرت وكشفت ونفذت الكثير من المعطيات الحضارية" (خليل، 1983 : 12).

وقد أشار (الميداني، 1970 : 15) إلى "إن الإنسانية تصاب بويلات جسام نتيجة لسبق حضاري ومادي مجرد عن حضارة خلقية؛ فيكون هذا السبق المادي وسيلة للطغيان وخراب العمران والإفساد في الأرض، وحلول الشر المستطير، وبذلك تنقلب الحضارة المادية إلى وجه كالح همجي مفعم بالخسة والشر والفساد".

وإن من يتدبر آيات القرآن الكريم وتوجيهات الأحاديث الشريفة يجد أنها تضع الإنسان في موقع وسطي؛ فتميزه في الحياة وفي خطوط متوازنة مع ما حوله ومع نفسه ومع خالقه، والمصدران –الكتاب والسنة- في حركة دائمة من أجل تهذيب سلوك المسلمين، واعتدالهم وبناء مستقبلهم في ضوء السنة الإلهية حيث تنحو بهم إلى المقصد الأول ألا وهو التوحيد الذي فيه صلاح الدنيا وسعادة الآخرة، وتحملهم برفق ولين على جناحين روحي ومادي لا يطغى أحدهما على الآخر.

ويرى الباحث أن الوسطية في هذا المجال قريبة من النفوس وحولها تلتقي الآراء وأهل العقول، فالإنسان في نظر الإسلام يتكون من روح وجسد وفيه خير وشر، فكل من الروح والجسد لها إذاً غذاء.

ولقد أشار (اليحيي، 2008 : 118) إلى "أن الروح والجسد لهما غذاؤهما وحاجاتهما الأساسية، وما زاد عنها مؤذ، وما نقص مضر، وكمال الإنسان النسبي وصلاحه يستلزمهما؛ فهو بحاجة ماسة إلى الأكل والشرب، والملبس والزواج والزينة والسكن، مع التدين، وأفضله دين

الإسلام المؤدي إلى عبادة الله سبحانه وتعالى كما يريد، وأداء الصلاة والصيام والذكر والشكر ودعوته إلى إحياء العقل والقلب بالتوجيهات الربانية، وتغذية الجسم بالطيب والحلال".

وإن منهج الوسطية في خلال التربية الروحية التي تقبلها الفطرة وهذا ما بينه (عيد، 1989 : 385) بقوله : "إن الله لم يخلق للإنسان شهواته وقواه الطبيعة عبثاً، ولكنه (ﷻ) خلق الإنسان على هذه الصورة من تنوع الغرائز؛ ليتمكن من السيطرة عليها وتوجيهها إلى المثل العليا، وهي طريق الوسطية في التربية لا يرضى الإسلام أن يعكف الإنسان في المسجد كل أوقاته يتعبد، فللحياة والعيش مستلزمات؛ ولابد أن يصرف الإنسان أوقاته موزعة وبشكل متوازن بين مطالبه الروحية ومطالبه المادية" فالتربية ليست تربية المأكل والمشرب والملبس، بل التربية تربية الروح "فقد عهد الله إليه بتعمير الأرض، وتحمل الأمانة وزوده بالمؤهلات التي تجعله يقوم بمهام الاستخلاف، وحيث خلق الله (ﷻ) الإنسان جسماً كثيفاً، وروحاً شفافة، جسماً يشده إلى الأرض، وروحاً تتطلع إلى السماء، جسماً له دوافعه وشهواته، وروحاً لها آفاقها وتطلعاتها، جسماً له مطالب أشبه بمطالب الحيوان، وروحا لها أشواق كأشواق الملائكة" (القرضاوي، 1997 : 760).

ومن الوسطية أن يوافق الإنسان بين مطالب النزعة الإنسانية في التطلع إلى مزيد من الشهوات في الحياة الدنيا وبين مطالب الأشواق الروحية التي تطالب الإنسان بمزيد من الزهد؛ فالأولى تؤدي إلى الانغماس في الملذات والابتعاد عن أوامر الله بالقصد والاعتدال، والثانية تؤدي إلى الغلو في الزهد والتقشف وتدفع الإنسان إلى الرهبانية. والإسلام لا يقر بحال الاندفاع في الاستماع بالملذات ولو كانت مباحة حتى تصل إلى درجة السرف والترف، ولا يقر بحال الاندفاع في التقشف إلى حد تعطيل وظيفة الإنسان في الحياة، وكلاهما : الرهبانية والترف، يؤديان إلى ضياع الأمة واضمحلالها وإلغاء وظيفة الإنسان في عمارة الأرض.

فالإسلام وسط في تصوره للطبيعة البشرية حيث نظر إلى الإنسان بمنظور وسطي فيما يخص الجانب الروحي والمادي فلا هو بالكائن الملائكي ولا هو بالكائن الحيواني، "وإنما هو مخلوق مركب من عقل وشهوة فإذا قاده عقله إلى معرفة ربه، وضبط شهوته وفق منهج خالقه سما به حتى تجاوز في سموه الملائكة المقربين، وإن عطل عقله أو أساء استخدامه فنسى سر وجوده، وجهل منهج ربه، وتحكمت فيه شهوته ونزواته، سقط حتى صار أدنى من الحيوان (النابلسي، 1999: 659).

3) التوازن بين الفردية والجماعية :

إن الإسلام نظام كامل يحكم حياة الفرد والجماعة، فنجد أن أحكام الإسلام تقوم على ركيزتين أساسيتين: تكليف الإنسان، وهو الجانب الفردي، وتنظيم المجتمع، وهو الجانب الاجتماعي. الجانب الفردي يقوم على المسؤولية الفردية قال تعالى : ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ (الإسراء : 15)، أما الجانب الاجتماعي فتتجلى فيه وسطية الإسلام في رعاية مصلحة الجماعة دون تفريط في مصلحة الفرد، وإقامة توازن دقيق بين الطرفين . والصور واضحة في حديث السفينة فعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا" (البخاري، 2003، ج3 : 139).

وقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بتربية الفرد والجماعة، تربية فاضلة متماسكة، يعود خيرها وانعكاساتها على الناس جميعاً؛ لأن القرآن الكريم والسنة النبوية إصلاح وإنقاذ، وتقدم وبناء وعطاء وإحسان "وأن تكون حياة المرء قائمة على شريعة الله، يحل ما أحل الله، ويحرم ما حرم الله" ويخضع في سلوكه وأعماله وتصرفاته كلها لشرع الله، متجرداً من حظوظ نفسه ونوازعه وهواه ليستوي في هذا الفرد والجماعة" (ابن باز، 1988 : 6) فالفردية هي "الاعتداد بالنفس والحفاظ على ذاتيها واستقلالها وكيانها، وكذلك الجماعية هي الميل إلى العيش مع الجماعة، والتعايش معها من الغرائز الأساسية المزدوجة في الكيان الإنساني، كل واحدة توازي الأخرى وتقابلها" (نوح، 1993 : 12).

"فالفردية والجماعية خطان من خطوط النفس البشرية أما الفردية فتقوم على أساس أن حرية الفرد لا تحدها حدود والجماعية تقوم على أساس أن حرية المجتمع هي الأساس" (الطحان، 2010 : 68).

إن الوسطية في الفردية والجماعية لها آثار إيجابية وأخرى سلبية علي كيان المسلم وفي واقع الحياة، بحيث إذا نمت كل واحدة منها بالقدر المطلوب أو المناسب ولم تتعارض أو لم تتناقض مع الأخرى كانت الآثار الإيجابية التي تسعد الإنسان وتطيب بها الحياة أما إذا أهملت وزادت إحداهما على الأخرى أو تلاشت، كان شقاء الإنسان، وفساد الحياة، فجاء الإسلام بهذا

المنهج المتميز والفريد يمثل "أعدل النظم وأكثرها توازناً، ومراعاة للفطرة، وإطلاقاً للقوى، والطاقات الصالحة لتعمل على أنحاء الحياة وترقيتها" (قطب، 1975 : 110).

4) الثوابت والمتغيرات :

الثوابت والمتغيرات تعبير يقصد به التفريق بين مواضع الإجماع والنصوص القاطعة التي لا تخل المنازعة فيها، ويعد الخروج عنها خروجاً عن جماعة المسلمين وإتباعاً لغير سبيل المؤمنين، وبين موارد الاجتهاد الظنية ثبوتاً أو دلالة؛ لتكون الأولى وحدها هي معقد الولاء والبراء وليسعنا في الثانية ما وسع سلفنا الصالح، فليتكلم الناس فيها بالبينات والحجج العلمية مع بقاء الألفة وأخوة الدين فإن الثوابت يقصد بها " القطيعات ومواضع الإجماع التي أقام الله بها الحجة البينة في كتابه أو على لسان نبيه (ﷺ)، ولا مجال فيها لتطوير واجتهاد ولا يحل الخلاف فيها لمن علمها. وأمَا المتغيرات فيقصد بها موارد الاجتهاد، وكل ما لم يقم عليه دليل قاطع من نص صحيح وإجماع صريح (الصادي، ب، ت : 20).ويرى الباحث أن هناك ثوابت لا ينبغي فيها المراوغة والتساهل والتهاون لأن التساهل فيها يؤدي إلى الخروج عن دين الإسلام قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء : 65) فنص الله تَعَالَى نصا جلياً لَا يحْتَمل تَأْوِيلا وَأقسم تَعَالَى بِنَفسِهِ أَنه لَا يُؤمن أحد إِلَّا من حكم رَسُول الله (ﷺ) فِيمَا شجر بَينه وَبَين غَيره ثمَّ يسلم لما حكم بِهِ عَلَيْهِ السَّلَام وَلَا يجد فِي نَفسه حرجاً مِمَّا قضى وَهَذِه كلهَا أَعمال باللِّسَانِ وبالجوارح غير التَّصْدِيق بِلَا شكّ وَفِي هَذِه كِفَايَة لمن عقل. أما المتغيرات فتكون في الفروع التي لا يوجد فيها نص صريح لرفع الحرج والتيسير على الناس قال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة : 185).

ومن خصائص التربية الإسلامية أنها تجمع بين الثبات والمتغير، "فالثبات يكون في الأهداف والأسس والقيم وتكون المرونة والتغير في الوسائل والأساليب التي لا تخالف نصاً شرعياً، وهكذا يرى الناس الإسلام، إن هذا التغير لا ينبغي أن يكون منفلتاً من كل قيد وإنما تحكمه –في حركته– القيم الثابتة والجوانب الثابتة في حياة الإنسان فيضبط منطلقة في الأرض دون توقف حركته أو تعوقها أو تحد منها وتمنع عن حياته الخلل والاضطراب.إن الشريعة الربانية قد راعت –من لدن منزلها سبحانه– أن تستجيب للجانبين معاً على نحو معجز ففي الجوانب الثابتة تعطي الشريعة تفصيلات ثابتة غير قابلة للتغير، وفي الجوانب المتغيرة تعطي

أصولاً عامة وثابتة، وتعطي للعقل البشري المؤمن أن يجتهد محققاً للمصلحة-المصلحة المرسلة التي لم ينزل فيها نص بحيث لا يتخطى تلك الأصول الثابتة ولا يصطدم معها، وهذا هو الذي أعطى لتلك الشريعة مرونتها وصلاحيتها لجميع الأجيال إلى قيام الساعة". وإن صورة الحياة تتغير وتتطور ولكن "ينبغي أن تظل في تغيرها وتطورها محكومة بمنهج الله المنزل أصلاً لكي يواكب نمو الحياة الدائم، ويضبط منطلقه فلا يضل الطريق (قطب، 2004، ج1 : 320).

لقد اضطرب فهم الكثيرين للثوابت والمتغيرات في عصرنا، فأصبح الثابت متغيراً والمتغير ثابتاً، وأصبحت الدعوة إلى الوسطية الغربية البعيدة عن منهج وشريعة الإسلام هي هدف الوسطيين في هذا الزمان، بل أصبح التمسك بالثوابت تشدداً وتطرفاً وأصبح الكثير من العلماء يروج للوسطية البعيدة عن منهج الله، فاختلط الصادق بالكاذب والجاهل بالعالم والكافر بالمسلم، بل تأثر كثير من المسلمين بما روَجته مؤسسة راند الأمريكية لمعايير الاعتدال وعلامات الخروج عليه من خلال التعليمات التالية :

1- لست معتدلاً إن رفضت أن يغير المسلم دينه.
2- لست معتدلاً إن لم تؤمن بالديمقراطية الغربية.
3- لست معتدلاً أن أيدت الجهاد.
4- لست معتدلاً إن لم تقبل بتشريعات كفرية (اليحيي، 2008 : 29).

ويرى الباحث أن كثيراً ممن رفع الوسطية وتشبع بها زعماً وادعاءً قد جعلها مطية ينقض بها ثوابت هذا الدين ولا يبالي، فبسم الوسطية والاعتدال نسفت عقيدة الولاء والبراء، وقطِّعت عراها والتي هي أوثق عرى الإيمان،واقتحمت حصونه الحصينة تحت الدعوات الملفقة والشعارات البراقة فصرنا نسمع مقولات تخالف أسس هذا الدين مثل الأديان تتضافر ولا تتنافر،وتتقارب ولا تتحارب، فهيهات هيهات أن نلتقي ونتقارب من دين يقول : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (التوبة : 30) ومن يقول : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة : 73). فوسطيتنا التي ننادي بها ونقاتل دونها رائدها وقائدها من قال الله عنه ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۚ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ۚ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (الممتحنة :

4)، ووسطينا التي نرسي قواعدها وننادي بها في الآفاق وندعو بها قول الله تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (المجادلة : 22).

5) المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية :

إن المتأمل لكتاب الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ) يلتمس بوضوح التوازن المحكم في قضية المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية التي "حار العقل البشري في الوصول إلى رأي فيها وتنازع فيها الفلاسفة وعلماء الأخلاق والتربية منذ تفلسف الإنسان إلى اليوم" (القرضاوي، 1997 : 44).

فالوسطية في التوازن بين مجال المشيئة الإلهية الطليقة ومجال الإرادة الإنسانية المحدودة هي قضية الجبر والاختيار، فالإسلام يثبت للمشيئة الإلهية الطلاقة، ويثبت لها الفاعلية التي لا فاعلية سواها أو معها، وفي الوقت ذاته يثبت للمشيئة الإنسانية الإيجابية، ويجعل للإنسان دور الخلافة في الأرض، وهو دور ضخم يعطي للإنسان مركزاً ممتازاً في نظام الكون كله ويمنحه مجالاً هائلاً للعمل والفاعلية والتأثير "فمشيئة الله وإرادته تسمح للإنسان بقدر من الإيجابية في الاتجاه والعمل، ويقوم عليه التكليف والجزاء، دون أن يتعارض هذا القدر مع مجال المشيئة الإلهية المطلقة، المحيطة بالناس والأشياء والأحداث" (قطب، 1983 : 126).

فها هم غلاة الجبرية القائلون : "إن العباد لا إرادة لهم ولا قدرة على فعل الطاعات ولا ترك المنهيات وهم مجبورون على فعل ذلك كله، وهم تفيض القدرية القائلون بأن الله تبارك وتعالى قد أمر العباد بطاعته ونهاهم عن معصيته ولا يعلم من يطيعه ممن يعصيه إلا بعد حصول الطاعة والمعصية" (هراس، 1995 : 1986).

فكلا الفريقين حاد عن المنهج المتوازن ووقع في إفراط وتفريط حين سلب الفريق الأول إرادة الإنسان ومشيئته، فهو في نظرهم مجبور على أفعاله غير مختار فيها، بينما الفريق الآخر سلبوا الله قدرته وعلمه المسبق، فليس لمشيئته أثر والعباد يخلقون أفعالهم، ولكن الإسلام جاء بتصور متوازن مطابق للفطرة السليمة والواقع الملموس في هذه المسألة حين يثبت المشيئة الإلهية الطلاقة وللمشيئة الإنسانية الإيجابية.

وفيما يلي إبراز هذه القضية من خلال هذه الآية القرآنية : قال تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت : 46)، وقال سبحانه : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ (الجاثية : 15). وجاء في موضع آخر قوله (ﷻ) : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ (البقرة : 286) تقرر الآيات السابقة أن الفرد في دائرة أعماله الاختيارية مسئول عن نفسه وعمله له أن يقدم أو يحجم كما يشاء وبهذا تشهد العديد من سور القرآن الكريم.

"وما دام الإنسان مسؤولاً في التصور الإسلامي عن أعماله فهذه المسؤولية إعلاء من قدر الإنسان وقيمته وشأنه مما يمنحه الثقة بحفظ الله عز وجل وتأييده والثقة بنفسه وتمنحه الإيجابية في الاتجاه والعمل والإيجابية السوية التي تمكنه من عمارة الأرض واستثمار ما سخر الله له فيها إلى أقصى درجة ممكنة" (الصوفي، 1996 : 177)، وعلى أساسها يقوم التكليف والجزاء، أي أن للإنسان دوراً في عمارة الأرض يؤهله ليكون جديراً بتحقيق الخلافة، فيكون ذا قوة فاعلة إيجابية، ومؤثرة تعمل وتنسجم وتتلاءم مع المشيئة الإلهية الطليقة الفاعلة الخالقة التي تنشئ وتخلق وتصرف هذا الوجود.

ومن هنا تبرز أهمية التربية الذاتية ومحاسبة النفس، لا سيما وأن النفس الإنسانية تعتريها نزعات قد تحيد بها عن الصراط المستقيم ويؤكد ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (يوسف : 53).

لقد تواترت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عن مسئولية الإنسان عن تصرفاته، ومن مقتضيات هذه المسؤولية، أن الله تعالى زوده بالإمكانيات والقدرات التي تجعله مالكا لأمر نفسه، حراً مختاراً في تصرفه، مستعداً لأن يصلح ويفسد، ويؤمن ويكفر، ويرقى ويتسامى، أو ينحط وينحدر، ويستقيم أو ينحرف عن نهج الشرع وهدي الدين. قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ (الشمس: 7-10).

فقد ركب الله في النفس قابلية الفجور كما ركب فيها قابلية التقوى، والإنسان حر في توظيف أي من القابليتين الخاضعتين بالأساس إلى إرادته واختياره. فمن قابلية التقوى في ذات الإنسان، ما جبلت عليه فطرته من تطلع لمعرفة الله وتوحيده، وتقديسه وإجلاله، واستغفاره ومحبته، والتوكل عليه والإنابة إليه، وحب الحق والجمال والعدل، والمكارم والفضائل الحميدة، قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم : 30). ومن قابلية الفجور الميل أو الزيغ، الذي قد تندفع به النفس للإثم بإلحاح من الرغبة المتأججة لإشباع شهوات الجسد الفائرة، واستجابة لرعونات النفس وأهوائها الجامحة، قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران : 14). والمرحلة التي تبدأ فيها هذه التربية الذاتية هي "مرحلة البلوغ، نقطة تحول في بداية تحمل المسؤولية التربوية عن النفس على مستوى علاقة الإنسان مع الله عز وجل، والعلاقة مع الآخرين والمسؤولية عن تنمية الفضائل الخلقية عند المتعلم لا تقتصر على الوسائط التربوية الخارجية بل تساندها مسؤولية الفرد عن نفسه، حيث يمارس كل فرد في حق نفسه نوعاً من التربية الذاتية الداخلية، مما يخفف العبء عن الوسائط الأخرى، ويوفر فرص كبيرة للتنشئة الخلقية المتميزة، كما يفتح مجالاً واسعاً لإصلاح السلوك وتقويم الأخلاق والارتقاء بها إلى درجة الكمال الإنساني" (أبو مصطفي، أبو دف : 2000).

وقد أجمع المربون على ضرورة محاسبة النفس لأنها أصل من الأصول التربوية الإسلامية فعلى الفرد أن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب ويزن أعماله وقبل أن توزن عليه" وهذه المحاسبة للنفس تدفع بها دائماً إلى الاجتهاد في تصويب الخطأ واستكمال النقص والتطلع إلى الله، وتبعد المرء عن الإعجاب بنفسه والغرور بعمله والازدراء لغيره حيث أن الناس يرددون اليوم كلمة النقد الذاتي وما هو إلا محاسبة النفس التي جاء بها القرآن والسنة" (القرضاوي، 1997 : 86).

وقد جاءت آيات تقرر أن ما يحصل للعباد إنما يتأتى وفق مشيئة الله تعالى وإلى هذا يشير الله تعالى ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة:51). وجاءت في موضع آخر من كتاب الله تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (الحديد : 22). "فالله (ﷻ) منح الإنسان إرادة حرة، بمقتضى هذه الإرادة يمتلك صلاحية الاختيار، فيكون بذلك صاحب إرادة ومشيئة فهو يشاء ويريد بفعل الميزة والخاصية التي تميز بها عن الحيوان وهو العقل الذي هو مناط التفكير، لكن الإسلام وهو المنهج المتوازن قد سلك السبيل العدل في قضية الجبر والاختيار فليس هناك جبر مطلق وإلا انعدمت الحكمة من التكليف ومبررات الحساب والجزاء، وتساوى المؤمن والكافر والمحسن والمسيء، وليس هناك اختيار مطلق وإلا لما كان الإنسان خليفة، ولكانت حريته هي حرية الفعال لما يريد الذي لا تحد حريته آفاق الحلال والحرام ومقاصد الشريعة التي جعلها الخالق إطار عهد الاستخلاف" (عمارة، 1991 : 91).

فلا بد من تنمية اتجاهات عملية لدى الفرد المؤمن نحو الاستعانة بالله (ﷻ) لأن النفع والضرر بيده سبحانه وهذا التوجه تضمنه حديث ابن عباس(ﷺ) قال : "كنت خلف رسول الله(ﷺ) يوما فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" (ابن حنبل، د.ت : 292).

فالمؤمن عندما يتيقن بأن النفع والضر قدر محتم وأنه لن يصيبه إلا ما كتب له، فإنه سيؤدي واجبه على وجهه الأكمل وبإتقان، وسينطلق في العلم وسباق الحياة لتحقيق الأمل دون غرور وفتور أو ندم أو حزن، وهذا بلا شك يمنحه صلابة وقوة واندفاعاً ويملؤه عزيمة وتحملاً وإقداماً. فيندفع إلى تحقيق ما أراده الله عز وجل، بثقة واطمئنان وجرأة ولا يخشى في الله لومة لائم.

في ضوء ذلك ينبغي غرس تنمية الاتجاهات الإيجابية الجادة نحو التوكل على الله عز وجل في كل الأمور وعدم الاستعانة بغير الله مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا** ﴾ (الطلاق: 2-3).

والتوكل على الله لا ينافي الأخذ بالأسباب؛ لأن المؤمنين مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل والإيمان أن بيده ملكوت كل شيء، "لذا ينبغي أن تكون الرسالة العملية التربوية إنسانية بالدرجة الأولى، بحيث تسهم في تكوين جيلٍ معتمدٍ على الله راضٍ بقضائه متخلصاً من الخوف والقلق ليس الخوف من أحد أو من مواجهة الحياة أو الموت فكل تلك المشاعر البشرية الزائفة تتهاوى في النفس لترتفع في استعلاء مع علاقتها بالله إلى الخوف منه وحده، هذا الخوف هو الأساس الأول في بناء الذات ويعمل على تشكيل النفس في أرقى صورها" (جاد الله الكريم، 1982 : 29). وتتكرر في القرآن هذه الحقيقة قال تعالى : ﴿ **قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ** ﴾ (التوبة : 51). وبذلك يتحرر الإنسان من الانحرافات والعقد النفسية التي تحول بينه وبين الإنتاجية المبدعة متوكلاً على الله، إذ أن صدق التوكل يؤدي إلى ادخار الجهد الانفعالي والعقلي بل والبدني المنصرف في الاهتمامات والتعليقات المتفرقة التي لا طائل من ورائها، ثم توجيه ذلك الجهد وتركيزه في التعلم.

وحيث أشار القرآن الكريم إلى أن هناك أعمالاً تتداخل فيها المشيئة الإلهية المطلقة والإرادة الإنسانية الفاعلة ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ (الإنسان : 29- 30).

حيث توضح الآية السابقة أن الفرد حر في دائرة ما رسم الله عز وجل للوجود من سنن يجريها بعلمه وحكمته ومشيئته فالله عز وجل يمنح الإنسان الحرية والاختيار ويسهل السبيل لذلك الاختيار دون قسر أو إكراه، أي "تتدخل إرادة الله بتوجيهاته إلى حيث تتجه نيته، يأتي الفعل المراد في اللحظة التي شاءها الله عز وجل وبالكم والكيف الذين قدرهما سبحانه" (مكرم، 1996 : 500).

وجاء في التوجيه الرباني قوله عز وجل : ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (القصص : 68).

فالله عز وجل هو الذي بيده مقاليد كل شيء واستقرار هذه الحقيقة في ذهن الفرد فإنها سوف لا يبعده عن القيام بما يجب عليه القيام به، بل يحفز ما في وسعه لبلوغ غايته، والقول بأن "الإيمان بالقضاء والقدر ينافي اتخاذ الأسباب لما يرجى نفعه، والحذر مما يخشى ضرره قولٌ لا يقوم على دليل، فإن الذي قدر لكل مخلوق أجله وما هو واقع به، من سعة وضيق وصحة ومرض ونجاح أو خيبة في الحياة، هو الذي أوجب علينا السعي في طلب الرزق وهو الذي أذن لنا في التماس الدواء عند المرض" (المصري، 1978 : 152).

"فالاستقامة على المنهج الإسلامي والصراط المستقيم يجعل الفرد يدرك الحقيقة السابقة ويعصمه من الوقوع في الطغيان والضلال ويجعله متمسكاً" بالمنهج لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما يصيبه من نعم وحسنات من الله لا بذكائه وحسن تدبيره" (الأشقر، 1999 : 110).

وهذا يؤكده التوجه الرباني قال تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ﴾ (النحل : 53). وهذا من شأنه أن "يضبط حركة الإنسان في هذا الكون ويطأ من غروره لئلا يستعلي على جنسه، ويستعمل إرادته وقدرته في التسلط والتجبر في هذا الكون بغير حق" (الصوفي، 1996 : 177).

فلا يكون حاله كحال قارون الذي بغى في الأرض واستطال عليهم بما أعطاه الله من أموال حيث قال تعالى : ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ

مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (القصص : 76-77).

إن الفهم التام للتوازن بين المشيئة الإلهية والإرادة الإنسانية معناه عدم إلغاء العقل والإدراك بل يجب تقبل الواقع بعد بذل غاية الجهد والطاقة من التفكير، فلا يقف الفرد تجاه ما يجري في الوجود من حوادث موقف الراضي المستسلم محتجاً بأن ذلك من قدر الله، فإن ذلك يحط من قدر الإنسان ويبعده عن الجادة والصراط المستقيم.

ويؤكد (المبارك، 1981 : 82) "من يظن أن الإسلام يطلب من الإنسان أن يقبل الواقع مطلقاً وأياً كان ذلك الواقع وتسقط حجة من يقول كذلك بقبول الواقع، لأنه قدر إلهي فمن القدر ما أمرنا أن نقاومه بقدر مثله فعلمنا نفسه جزء من القدر، وحياة الرسول (ﷺ) وأصحابه دليل واضح وشرح عملي لذلك كانت جهاداً ومكافحة للوثنية والشرك وسعياً حثيثاً لتغيير أوضاع المجتمع لإقامته على أسس سليمة".

هذه الوسطية تمكن المتعلم من الاطمئنان إلى حركة الحياة حيث يفهم أن "العقول وقدراتها والأمزجة وملابساتها والأجسام وأحوالها قدر لا حساب عليه، والقول والفعل والتصرف والسلوك يسبقه إرادة فهو محل حساب، وهكذا تتحقق تلك النقلة البعيدة في إدراك الإنسان للجبر والاختيار" (الأسمر، 2008 : 348).

وفي هذا الإطار يجب أن يعمل المربي على "تدريب وتنمية الإرادة الإنسانية التي هي صورة من صور النفس تقع بين الجبر والاختيار، وهي تتيح الفرصة للمتعلمين أن يختاروا إذ أنه بدون توفير نوع من الحرية أو قدر منها فلن تكون هناك مسؤولية، ومحاسبة المتعلم يجب أن تبنى على مقدار حريته في الاختيار أساسا وبهذا الشكل تتولد لديه المسؤولية الاجتماعية" (أبو العينين، 1980 : 189).

فالمنهج الإسلامي بتوازنه يمنح الفرد حركة الفعل الاختياري ليكون قادراً على تحديد اتجاهه من خلال ارتباطه بالله عز وجل الذي يوضح السبل التي تجيز له الاختيار منها وهذا بلا شك إعلاء من قيمة الإنسان.ويرى الباحث أن الوسطية في أبسط معانيها، تعني لزوم الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا ميل، ولا إفراط ولا تفريط، وهذا لا يتأتى إلا بإتباع الرسول(ﷺ) والاستسلام لما جاء به من ربه (ﷻ)، وبالطريقة التي فهمها أصحابه -رضي الله

عنهم- وساروا على نهجها، والإخلاص لله (ﷻ) فيها. ولا تكتمل معالم الوسطية إلا بأمورٍ أربعة هي :

الأول : معرفة طريقها، والعلم بها، واستبانتها بالدليل الشرعي الصحيح.

الثاني : العمل بها، والتزام تطبيقها ظاهرًا وباطناً.

الثالث : الدعوة إليها، والتواصي بلزومها، ومدافعة ما يضعفها ويعيقها.

الرابع : الثبات عليها، والصبر على لزومها، ومدافعة ما يضادها حتى الممات، دون زيادة ولا نقصان.

رابعاً : معوقات الوسطية

تمهيد :

المقصود بمعوقات الوسطية هي تلك العقبات التي تمنع وتحجز المرء المسلم وتثبطه من الالتزام بطريق الصراط المستقيم، ولا يخفى على أحد أن النصوص الشرعية وأقوال العلماء دلت على أنه ما من مجتمع تغيب فيه الوسطية والاعتدال والهدي النبوي، إلا وانتشرت فيه البدع والضلالات والأهواء وهذه المعوقات على كثرتها وتنوعها تعود إلى أصلين إما إلى الشبهات وإما إلى الشهوات، "ثم إن منهج الإسلام يرفض الغلو رفضاً صريحاً بجميع أنواعه، لأنه يفضي إلى الخروج عن الطريق المستقيم ويدعو إلى الكفر والضلال والهلاك، وما ظهرت الفرق الضالة والمحدثات إلا بظهور الغلو، ولا نجاة لهذه الفرق من غلوها وتطرفها إلا بالرجوع إلى منهج القرآن والسنة" (السياري، 2011: 259). وبناء على ذلك فإن الباحث سيحاول الوقوف على أبرز المعوقات والموانع التي تقف وراء غياب الوسطية أو إضعافها وهي على النحو التالي :

1) الجهل بالدين :

الْجَهْل : نقيضُ العِلْم : تَقول : جَهِل فلانٌ حَقَّ فلَان، وجَهِل فلانٌ عليَّ وجَهل بِهَذَا الْأَمر، قَالَ: والجَهالة : أَن يَفعل فعلا بِغَيْر علم (الهروي، 2001 : ج6 : 37). فالجهل بالدين وأحكامه آفة خطيرة، وداء عظيم، يحجم عن معرفة الحق، ويبعد عن سنن الهدى، ويؤدي إلى الضلال، فالجهل بالدين يعد من المعوقات الرئيسية للابتعاد عن الوسطية. قال شيخ الإسلام رحمة الله : "فصلاح بني آدم بالإيمان والعمل الصالح، ولا يخرجهم عن ذلك إلا شيئان الأول : الجهل المضاد للعلم فيكونون ضلالاً والثاني : إتباع الهوى والشهوة اللذين في النفس فيكونون غواةً مغضوباً عليهم" (ابن تيمية، 2005: ج15: 242).

فالجهل مانع عظيم من قبول الحق، وذلك لأن الإنسان لا يعلم ما ينفعه وما يضره لجهله به، ولذلك فإنه لا يُقبل على الحق. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : "من عبد الله بجهل أفسد أكثر مما يصلح" (ابن تيمية، 2005: ج25 : 281) وقد قال (ﷺ) : "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير العلم فضلوا وأضلوا" (البخاري، 2003 : 23). ومن الجهل بأحكام الدين أن" نجد الشخص الذي قل زاده من التدين علماً وعملاً، أو عاش في محيط تجرأ على محارم الله وتنكر لشرائعه، ويعتبر التمسك بالحد الأدنى من الدين ضرباً من التعصب أو التشدد. وكلما زادت مسافة البعد بينه وبين الدين، زاد استغرابه بل إنكاره، بل اتهامه لكل من يتمسك بعروة الدين، ويلجم نفسه بلجام التقوى، ويسأل في كل شيء يعرض له أو يعرض عليه : حلال هو أم

حرام؟ وكثير من أولئك الذين يعيشون في أوطاننا بأسماء إسلامية وعقول غربية، يعتبرون مجرد الالتزام بأوامر الله ونواهيه تطرفاً دينياً ! ولقد رأينا من يعد إطلاق اللحية من الفتى، أو التزام الحجاب من الفتاة تطرفاً في الدين! ورأينا من يعتبر الدعوة إلى تحكيم شريعة الله، وإقامة دولة الإسلام في أرض الإسلام تطرفاً في الدين! ورأينا من يرى الغيرة على الدين وحرماته، والأمر بالمعروف إذا ضُيع، والنهي عن المنكر إذا وقع، تطرفاً في الدين، وتدخلاً في الحرية الشخصية للآخرين! ورأينا من يرى اعتبار الآخرين من غير المؤمنين بدينه كفاراً، تعصباً وتطرفاً، مع أن أساس الإيمان الديني أن يعتقد المؤمن أنه على حق، وأن مخالفه على باطل ولا مجاملة في هذه الحقيقة" (القرضاوي، 2001 : 36).

2) إتباع الهوى :

إن إتباع الهوى أحد أسباب الابتعاد عن الوسطية، ونشأة الكثير من الفرق الضالة، والطوائف المنحرفة، لأن أصحاب هذه الفرق قدموا أهواءهم على الشرع أولاً، ثم حاولوا جاهدين أن يستدلوا بالشريعة على أهوائهم فحرفوا النصوص والأدلة؛ لتوافق ما هم عليه من البدع، وقد كان السلف الصالح يطلقون على أهل البدع أهل الأهواء. ولهذا فإن كل من يخالف أوامر الله تعالى ويقدم هوى نفسه على ما شرعه الله فقد ضل الطريق. قال تعالى : ﴿ **فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ (القصص : 50) فاتباع الهوى يؤدي إلى تحكيم عقول البشر القاصرة على النصوص القاطعة وهذا يؤدي إلى غياب مبدأ الوسطية في حياة المجتمعات؛ فعن محمد بن سيرين أنه قال : "إني أرى أسرع الناس ردة أصحاب الأهواء" (الشاطبي، 2007 : 56).

3) الابتداع :

فالابتداع هو : ما خالف الكتاب والسُّنَّة أو إجماع سلف الأمَّة، من الاعتقادات والعبادات، وكلُّ من دان بشيءٍ لم يشرعه الله، فذاك بدعةٌ، وإن كان متأولاً فيه. فالابتداع في الدين طعن في الشريعة الإسلامية وقدح في كمالها، واتهام للرسول (ﷺ) بأنه لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به فالبدعة : "طريقة في الدين، مخترعة تضاهي الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى" (الشاطبي، 2007 : 29).

فالله (ﷻ) قد أتم هذا الدين، ولم يفارق النبي (ﷺ) هذه الدنيا إلا بعد أن بلغ ما كلف به، ومن الأصول المقررة في كتاب الله أن الله أرسل الرسل وأنزل الكتب لتقرير التوحيد ونبذ

الشرك وتصحيح مفاهيم العقيدة. قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (النحل : 36). وكل دعوة لا ترتكز في غاياتها وأهدافها على هذين الأصلين فهي مخالفة لنهج المرسلين وناقصة. عن الحسن قال : "صاحب البدعة ما يزداد اجتهاداً وصياماً وصلاةً إلا ازداد من الله بعداً" (الشاطبي، 2007 : 75).

4) التقليد المذموم :

فالتقليد آفة خطيرة، لأن المرء لا يرى إلا ذلك الشخص الذي يقلده فإن عمل خيراً تابعه عليه – وهذا حسن، ولكن الطامة أنه حتى إن عمل شراً تابعه عليه "فإن المقلد والمتعصب يقدم قول شيخه وإمامه على قول الله تعالى وقول رسوله (ﷺ)، كان ذلك في الأصول أو الفروع وقد ذم الله تعالى الذين يعرضون عن اتباع الحق بحجة التقليد فقال سبحانه وتعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 170)، ونتيجة لهذا التقليد انتشرت البدع بين الناس وحالت بينهم وبين سماع الحق والهدى" (السياري، 2011: 264).

يقول (ابن تيمية،2005: ج20 : 164) "فدين الله مبني على اتباع كتاب الله وسنة نبيه(ﷺ)، وما اتفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة هي المعصومة، وما تنازعت فيه الأمة ردوه إلى الله والرسول، وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالى عليها ويعادي، غير كلام الله ورسوله (ﷺ) وما اجتمعت عليه الأمة".

ويرى الباحث أن الغلو في الأشخاص بوصفهم معصومين لا يبرحون الحق، وإن كلامهم صواب دائما لا يقبل الخطأ ولا يحتاج إلى مناقشة ودليل، فإن ذلك يؤدي بالمرء إلى الابتعاد عن الوسطية والاعتدال التي أمرنا الله بها ورسوله (ﷺ).

5) قلة العلماء الربانيين :

إن الأمة محتاجة أكثر من أي وقت مضى إلى علماء ثقات مخلصين ربانيين، ينفرون إلى العلم للتفقه فيه، من أجل إنذار الأمة مما يمكن أن يصيبها؛ بسبب غياب العلم، فيحصل الحذر، وتحصل النجاة من العلل والأسقام الروحية، فتنطفئ الكثير من الفتن التي تحدق بالأمة؛ بسبب هذا الغياب مما أحوج الأمة اليوم إلى العلم الصحيح، وإلى العلماء الربانيين الأكفاء، وعلى

الوقوف ضد الرويبضة وما أكثرهم في واقعنا وزماننا ! "فدور العلماء اليوم هو حماية العلم من الرويبضات والمتطفلين عليه، حتى لا يشوهوه باقتحامهم لمجال لا علاقة لهم به، ثم الدفاع عنه أمام المنتحلين، وتصحيح مساره أمام المغالين والمتشددين" (العمراني، 2009 : 3).

إن الكثير ممن وقع في الإفراط والتفريط لم يتلقوا العلم من أهله المتخصصين، وإنما أخذوه من الكتب المنحرفة وشيوخ الضلال. يقول الشاطبي : "إذا اعتقد الإنسان في نفسه أنه من أهل العلم والاجتهاد في الدين ولم يبلغ تلك الدرجة، فيعمل على ذلك، ويعد رأيه رأياً وخلافه خلافاً، ولكن تارة يكون في ذلك جزئي وفرع من الفروع، وتارة يكون كلي وأصل من أصول الدين وكان من الأصول الاعتقادية أو الأصول العملية فتراه أخذاً ببعض جزيئات الشريعة في هدم كلياتها حتى يصير منها ما ظهر له بادئ رأيه من غير إحاطة بمعانيها ولا رسوخ في فهم مقاصدها" (الشاطبي، 2007 : ج1 : 413).

فالابتعاد عن العلماء الربانيين وجفوتهم، وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم، والاقتراب من دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم، من الأسباب التي تؤدي بالمجتمعات إلى الابتعاد عن الوسطية الحقة؛ فكثير من الناس أصبحوا بعيدين عن منهج الوسطية المنبثق من الكتاب والسنة بسبب اقترابهم من علماء السوء الذين "يمالئون الحاكم رغم علمهم بأنه لا يحكم بما أنزل الله، وهم لم يكتفوا بأن يسكتوا عن أن يقولوا للظالم : يا ظالم، بل قالوا له : ما أعدلك وما أعظمك أيها البطل فليتهم سكتوا عن الحق ولم ينطقوا بالباطل؛ فلا غرو أن وجدوا الأموات أوثق من الأحياء، فلجؤا إلى كتبهم يأخذون عنها دون وسيط. قلت لأحد هؤلاء : يجب أن تأخذوا العلم من أهله، وتسألوا أهل الذكر من العلماء فيما تعلمون. قال : وأين نجد العلماء الذين نطمئن إلى دينهم وعلمهم؟ إننا لا نجد إلا هؤلاء الذين يدورون في فلك الحكام، إن أرادوا الحل حللوه، وإن أرادوا الحرمة حرموا؛ وإذا كان الحاكم اشتراكياً باركوا الاشتراكية ووصلوا نسبها بالإسلام -وإذا كان ديمقراطياً دافعوا عنها باسم الإسلام- وإذا كان رأسمالياً أيدوا الرأسمالية باسم الإسلام، فالعلماء الذين إذا أراد حاكمهم الحرب فالسلم حرام ومنكر، وإذا تغيرت سياسته فأراد السلم صدرت الفتاوى بالتبرير والتأييد" (القرضاوي، 2001 : 90-91).

6) تقديم العقل على النقل الصحيح :

كرم الله الإنسان وفضله بالعقل وامتدح في كتابه ذوي الألباب والعقول المستنيرة قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص : 29) وقال سبحانه : ﴿

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الرعد : 19)، ولكن كثير من الناس لم يبقوا للعقل المكانة التي وضعه له الله تعالى، بل زلوا فيه على صنفين :

1- صنف عطله ولم يقم له وزناً.

2- وصنف بالغ فيه وجعله مصدراً للتشريع وقدمه على النقل الصحيح، حيث بنوا لأنفسهم ضلالات يسمونها تارة بالحقائق واليقينيات وتارة بالمصالح والغايات التي تهدف النصوص إلى تحقيقها وإن لم تنص عليها، ثم يأخذون النصوص الثابتة والتي يسمونها بالظنيات فيعرضونها على تلك الضلالات فما وافقها قبلوه وما عارضها ردوه لذلك يجب "الحرص على صحة النصوص -الصحيحة من القرآن والسنة- التي يعمل بها والقيام بفهمها وتدبرها ومن ثم العمل بموجبها فعلاً وتركاً" (البعداني، 2008 : 8).

ويرى الباحث أن هذه بعض المعوقات ولكن هناك معوقات تتعلق بالمجتمع ككل مثل ظلم الحكام وتغيب الشريعة في حياة الناس، واستحواذ أهل المصالح في المجتمع، وثقافة المجتمع الذي نحياه بسبب الأفكار الهدامة التي انتشرت بسبب الغزو الفكري لبلاد المسلمين.

خامساً : صفات الأستاذ الجامعي الوسطي

تمهيد :

من المسلَم به أن الأستاذ الجامعي هو العضو الفعال الأساسي في بناء الأجيال المسلمة، فلا يقتصر دوره على مجرد القدرة في توصيل المعلومات بصورة صحيحة للطلبة فحسب، بل يجب عليه أن يكون تربوياً ويساهم مساهمة فعالة في إرشاد طلبته وتوجيههم، والتأثير في سلوكهم وطريقة تفكيرهم، بل ينبغي عليه مساعدتهم في اكتشاف ذواتهم وقيمهم واتجاهاتهم؛ "فالمعلم يؤثر بشكل كبير على سلوكيات وفكر الطالب انطلاقاً من ميل النفس البشرية إلى محاكاة النماذج البشرية وهو ما يسمى بأثر القدوة" (مطالقة، 2011 : 7)، لذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يكون نموذجاً وقدوةً ويسعى للتحلي بصفات إيجابية واضعاً نصب عينيه أنه يؤثر في سلوكيات واتجاهات طلبته. والمتأمل للواقع الحالي يرى ما عليه شباب اليوم الذين تزخر بهم الجامعات من حالٍ غير مرضٍ،ولتغير هذا الحال إلى الأحسن لابُد من التفكير في نهضة تربوية تشمل أموراً عدة منها إيجاد الأستاذ الجامعي المربي والفاضل القدوة وفي معرض حديثنا عن الوسطية هنا، فللأستاذ الجامعي دور عظيم في تعزيز هذا المبدأ أو تأكيده في نفوس وعقول طلبته، ولن يستطيع الأستاذ الجامعي القيام بهذا الدور العظيم إلا إذا توافرت فيه السمات والصفات الشخصية والأكاديمية العلمية والاجتماعية .

أولاً : الصفات الشخصية للأستاذ الجامعي الوسطي :

إن الأستاذ الجامعي يُعد المحور الرئيس في التعليم الجامعي، فيفترض به أن يكون ملماً علمياً وتربوياً وأخلاقياً؛ فيجدر به القيام بدور مثالي ليكون نموذجاً يحتذى به، وعليه أن يتسم بسمات الشخصية المتزنة السوية المتفتحة بعيداً عن كل أشكال السلوك المنافية للأعراف الأكاديمية؛ فالأستاذ الجامعي كانسان أكاديمي يجب أن يتصف بسمات شخصية يختص بها وتميزه عن غيره. ومن أبرز تلك الصفات ما يلي :

1) الربانية :

ينبغي أن يكون الأستاذ الجامعي وسلوكه ونمط تفكيره ربانياً كما صرح ربنا سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران : 79). أي تنسبون إلى الرب جل جلاله بطاعتكم إياه، وعبوديتكم له، واتباعكم لشريعته ومعرفتكم بصفاته وإذا كان المعلم ربانياً استهدف في كل أعماله التعليمية ودروسه أن يجعل طلابه أيضاً ربانيين (النحلاوي، 2006 : 140).

فالربانية هي "أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم، وإحياء الشرع، ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها، واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه من بعضهم، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله(ﷺ) وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله تعالى، وأحكامه فإن تعليم العلم من أهم أمور الدين وأعلى درجات المؤمنين" (ابن جماعة، 2002 : 55).

2) الإخلاص في القول والعمل :

يجب أن يكون مخلصاً، أي يقصد بعمله التعليمي التربوي وسعة علمه، مرضاة الله عز وجل في الوصول للحق وإحقاقه ونشره بين طلبته، وجعلهم أتباعاً له، فإذا انعدم الإخلاص" يصبح مجال التعليم مسرحاً للمهاترات، أو بث الدعوات المغرضة، أو تضليل عقول الناشئين بدعوتهم إلى مذاهب مضلة أو مظاهر براقة أو شعارات لا هدف لها. ولا مجد لهذه الأمة إلا بتربية أجيالها على تحقيق مرضاة الله وشريعته، واستهداف ذلك في كل المجالات التعليمية والتربوية بإخلاص وعناية (النحلاوي، 2006: 140).

3) العدل والإنصاف :

من السمات اللازمة للأستاذ الجامعي لتحقيق منهج الوسطية التعامل بين طلبته على أساس العدل والمساواة في تقرير درجات الامتحانات، وفي تقويم النشاط الذي يكلف به الطلبة لذا نص علماؤنا على "أن من آداب المعلم أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض" (ابن جماعة، 2002: 64).

فالمنهج القائم على إعطاء كل ذي حق حقه من شأنه أن ينفي أسباب الحقد والحسد بين الطلبة، ويمتص كل معاني التطرف والغلو الذي من أهم أسبابه الشعور بالظلم أو الغبن أو التناقص في المعاملة "فالتناقض الشديد في المعاملة يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي الشديد" (يالجن، 1982 : 104).

فالعدل والإنصاف يبعث الاطمئنان في نفوس الطلبة ويدفعهم إلى الجد والاجتهاد والاستمرار في التعلم "فالعدالة من أخلاق مهنة التعليم ولتحقيق متطلبات هذه العدالة فإن المعلم مطالب أن يتعامل مع جميع طلابه على أنهم جميعاً سواء بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية المتفاوتة التي قد يعلمها فلا يجامل أحدهم لثرائه أو لوضع والده" (راشد، 2003 : 16).

أما عدم العدل والإنصاف في المعاملة فتثير البغضاء والشحناء والعداوة بين الطلبة، وقد يلجأون للعنف والانتقام من الأستاذ أو الطالب الذي فضل عليهم ولا سيما "إذا كان التفضيل ليس لأجل التفوق الدراسي، ولكنه لقرابة أو مصلحه شخصية، وبالتالي فإن الطلبة يهملون دروسهم، لأن الدرجات العالية سوف تذهب لغيرهم بغير وجه حق وهكذا يتخرج الطالب مليئاً بالعقد النفسية والإحباط حاقداً على من حوله، ويميل للتطرف والعنف في أسرته ومجتمعه" (السيد، 2011 : 17).

ولقد نقل عن أحد الباحثين النفسيين أنه قال : "إذا وجد الإنسان واقعاً لا يقبله فإنه يلجأ لاشعورياً لرد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قوياً كان رد الفعل قوياً بل قد يؤدي إلى التطرف والعنف" (اللويحق، 2002 : 126).

4) التخلق بصفة الزهد وتنزيه العلم عن المطامع الدنيوية :

إن من سمات الأستاذ الجامعي الوسطي أن يتخلق بصفة الزهد في الدنيا والتقلل منها بحيث لا يضر بنفسه، فإن ما يحتاج إليه هو القناعة وأقل درجات العالم أن يستقذر التعلق بالدنيا لأنه أعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فيجب عليه "أن ينزه علمه عمن جعله سُلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو تقدم على أقرانه. قال الشافعي رحمه الله : وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا يُنسب إليَّ حرف منه، وكذلك ينزهه عن الطمع في رفق من طلبته بمال، أو خدمة أو غيرهما؛ بسبب اشتغالهم عليه وترددهم إليه" (ابن جماعة، 2002 : 28).

5) الرفق والتواضع واللين :

يجب على الأستاذ الجامعي أن يكون للطلبة كالوالد لولده" لهذا ينبغي أن يكون رفيقاً بهم، فلا يتعنت في تدريسهم، أو يحملهم دائماً أكثر ما يطيقون. ولقد بين رسولنا الحبيب (ﷺ) ذلك في حديث عَائِشَةَ زَوْجِ النبي (ﷺ) عَنِ النبي (ﷺ) قَالَ : "إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ في شيء إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيء إِلاَّ شَانَهُ" (مسلم، 1999 : 1249).

ومما ذكر ابن جماعة في كتابه " تذكرة السامع والمتكلم" أنه ينبغي أن يعتني المعلم بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحب والشفقة عليه، والإحسان إليه والصبر على جفائه مما وقع فيه من نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه، وسوء أدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان (ابن جماعة، 2002 : 56).

وعلى الأستاذ الجامعي لما حباه الله من العلم واحتياج الناس إلى ما عنده أن يلزم نفسه التواضع ولقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال : "إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد" (مسلم، 1999 : 1368)، وهذا لمطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وشرف الطلب.

ويرى الباحث أن الأستاذ الجامعي ينبغي ألا يكون عبوساً في وجه الآخرين، فيظهر شديداً أو مهذاراً فتضيع هيبته كمربي ومعلم، بل عليه أن يكون وسطاً بين هذه وتلك.

6) القيام على حدود الله :

من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي الوسطي المحافظة على شعائر الإسلام، وظواهر الأحكام كإقامة الصلاة في المساجد، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون صادعاً بالحق باذلاً نفسه وروحه لله لا يخاف في الله لومة لائم، وكذلك للقيام بإظهار السنن وإخماد البدع، والقيام لله في أمور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع.

7) الصبر على معاناة التعليم وتقريب المعلومات :

فالأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية عليه أن يكون صبوراً على معاناة التعليم وتقريب المعلومات إلى أذهان الطلبة، لأن ذلك يقتضي مراساً وتكراراً في التعليم، وتنويعاً للأساليب ومكارهة للنفس على تحمل المشقة، لأن الطلبة ليسوا سواء في القدرة علي التعلم، فلا ينبغي للأستاذ الجامعي أن يساير هوى نفسه فيتعجل رؤية نتائج عمله قبل نضج المعلومات في نفوس طلبته، وإن حاجة الأستاذ الجامعي إلى الصبر وسعة الصدر أمر ضروري؛ لأنه يريد أن يربي طلابه على الاعتدال والوسطية ومعالجة الغلو والتفريط، فعلى من يعالج أي انحراف أن يصبر ويتمالك نفسه ويوسع صدره، ثم يفند تلك الآراء والاجتهادات بالحجج الدامغة والأدلة القاطعة في هدوء لا انفعال فيه، وفي سكينة لا حدة معها ولا غضب.

8) القدرة على الضبط والسيطرة :

على الأستاذ الجامعي أن يكون قادراً على ضبط سلوك الطلبة، فيكون حازماً، ويضع الأمور في نصابها، فلا يتشدد حيث ينبغي التساهل، ولا يتساهل حيث تجب الشدة. وهذه من صفات القائد الناجح فهو قائد المجلس أو المحاضرة أو الدرس، به يقتدي الطلبة وبأمره يأتمرون "وأن يكون محبوباً بين الطلبة رحيماً بهم من غير تفريط أو إفراط وهذه هي الوسطية وأن يكون

حريصاً علي مصلحتهم ويسامحهم أحياناً دون أن يترك لهم مجالاً للشطط والتراخي، وان يكون عارفاً بأساليب العبث والشغب عند بعض الطلبة فلا تفوته، منتبهاً لكل حركات الطلبة ومقاصدهم" (النحلاوي، 2006 : 158).

9) الصدق في القول وما يدعو إليه :

أن هذه السمة سمة تطبيقية بالدرجة الأولى على الأستاذ الجامعي، وعلامة الصدق أن يطبقه علي نفسه، فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلبة وقلدوه في كل أقواله وأفعاله، أما إذا خالف عمله ما يدعو إليه، فإن طلبته يشعرون بعدم عزمه على تحقيق ما يقوله، أو بعدم إيمانه بما يقول أو بعدم جدية أقواله؛ وقد عاتب الله عز وجل المؤمنين على قولهم ما لا يفعلون بقوله سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ (الصف : 2). فعدم صدق الأستاذ الجامعي قد يعلم الرياء للطلبة بدون أن يشعروا بذلك، "لأن الطلبة وخاصة الناشئين منهم يتأثرون بسلوك معلمهم كما يتأثرون بكلامه، فهو قدوتهم في كل ما يقول ويعمل، فهو بعدم الصدق قد يسيء إلى نفوس طلابه، ويحط بها بدلاً من أن يزكيها وينهض بأخلاقهم" (النحلاوي، 2006 : 141).

ثانياً : الصفات الأكاديمية والمهنية للأستاذ الجامعي الوسطي :

إن الأستاذ الجامعي له دور كبير في تعزيز الوسطية والاعتدال لدى طلبة الجامعة، فالأستاذ المؤهل أكاديمياً ومهنياً، الذى يتابع المستجدات في مجال تخصصه له دور كبير في التأثير على طلبته، حيث يسعى دائما إلى تطوير نفسه، وبالتالي تطوير قدرات طلبته، ولا بد من توافر صفات أكاديمية ومهنية للأستاذ الجامعي ومن هذه الصفات :

1) الكفاءة العلمية :

إن الأستاذ الناجح هو الذي يسعى دائماً لتطوير نفسه وتحسين أدائه بالمراجعة والتقويم المستمر، فهذا يجعله يتكيف مع طلابه وبالتالي يتكيف معه الطلبة، "فالكفاءات والخبرات العلمية للأستاذ مهمة في كسب ثقة طلابه، وهى من أقوى الدوافع للطلبة للتعامل مع أستاذهم، والاستفادة مما عنده من خبرات ومعارف واحترامه وتوقيره واتخاذه قدوة، وبالتالي يستطيع الأستاذ التأثير إيجابياً في طلابه، أما إن لم يكن الأستاذ مقنعاً لطلبته علمياً فإنهم سيعزفون عن تكوين علاقة معه، لأنهم لن يستفيدوا منه علمياً، وقد يدفعهم ذلك إلى احتقاره والاستخفاف به وتعمد إحراجه وتجهيله بالأسئلة التعجيزية، وقد يشعر الطالب بالتعالي على الأستاذ لأنه يعرف أكثر مما يعرفه هو، وقد ينمي ذلك الشعور بسوء اختيار الجامعة لأساتذتها فيفقدون الثقة في إدارتها ويقل إحساسهم بالانتماء لها" (السيد، 2011 : 11).

2) أن يكون متقناً لأساليب التعليم :

على الأستاذ الجامعي أن يكون له طريقته في تنويع أساليبه التعليمية، متقناً لتلك الأساليب، عارفاً بالأسلوب الذي يصلح لكل موقف من مواقف التدريس ومواده، فلا يكفي الكفاءة العلمية، لأنه ليس كل عالم يستطيع تبسيط معلوماته ونقلها إلى عقول الطلبة؛ "فذلك يحتاج إلى خبرة خاصة ومران وحسن تدريب واتباع أساليب مدونة في كتب أصول التدريس والتربية وعلم النفس التعليمي" (النحلاوي، 2006 : 142).

3) توثيق الصلة بالطلبة :

يحرص الأستاذ الجامعي على توثيق الصلة بينه وبين طلبته، فيفتح لهم صدره ويشجعهم على أن يُدلوا بما لديهم من أفكار، وأن يبثوا ما في صدورهم بكل صراحة ووضوح، وعليه أن يعودهم على مصارحته بما يختلج في صدورهم من إشكالات وشبه، فإذا استطاع أن يجيب عليها بخير، وإلا فعليه أن ينقل المشكلة إلى أحد العلماء أو إلى من يقدر على إجابة وإزالة شبههم، أما إذا تركت الشبهة لدى الطلبة وأهل الإشكال فإنه سوف ينمو شيئاً فشيئاً فيما بعد إلى ممارسة، فمنهج الأمة هو منهج الوسطية ولا بد وأن يربى الطلبة عليها.

4) كثرة مطالعة العلم ومراجعته :

من تمام فضيلة الأستاذ الجامعي والمربي الناجح كثرة البحث والاطلاع والتنقيب عن العلم. لكن مع "تمام الفضيلة، وكمال الأهلية عنده أن يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج إلى كثرة التفتيش والمطالعة والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادي : يثبت الحفظ ويزكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الأجر ويخلده إلى آخر الدهر، فعليه أن يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه، وليكن اعتناؤه بما لم يسبق إلى تصنيفه متحرياً إيضاح العبارة في تأليفه معرضاً عن التطويل الممل والإيجاز المخل مع إعطاء كل مصنف ما يليق به، ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه" (ابن جماعة، 2002 : 38).

5) العمل بالعلم وفق المنهج النبوي :

إن من توفيق الله عز وجل أن يعمل الأستاذ الجامعي بعلمه وفق المنهج النبوي الوسطي؛ لأنه من فضل الله عليه أن أفاض من علمه على عبده المؤمن، فطوبى لهذا العبد الذي يعمل بما يعلم على منهج المصطفى (ﷺ) فعليه؛ "أن يعمل طالب العلم لعلمه عقيدةً وعبادةً وأخلاقاً وآداباً ومعاملةً، لأنه هذا هو ثمرة العلم وهو نتيجة العلم وحامل العلم كالحامل لسلاحه إما له وإما عليه" (ابن عثيمين، 2002 : 21).

6) الجمع بين القديم والحديث:

من سمات الوسطية الجمع بين القديم والحديث بمعنى أن الأستاذ الجامعي لا بد أن يعود إلى الأصول والجذور والمنابع، والتي تتمثل في العودة إلى القرآن والسنة، ولا بد أن يعايش العصر ويواكب التطور الموافق للشريعة، ويضبط المستحدث من الطرائق والوسائل والأساليب بمجددات الشرع، فيأخذ بما يوافق مقاصد الشرع منها، ويعزز بها تدريسه وتعليمه.

7) احترام أصول المهنة وقواعدها :

يوجد فرق بين أستاذ جامعي يحرص على استيفاء الساعات المعتمدة للمقرر ومواعيد المحاضرات، فتأتي الامتحانات وهو قد أكمل المقرر دون تراكم المحاضرات والضغط على الطلبة، وأستاذ آخر يأتي المحاضرة وقد مضى نصف الزمن، وإن تأخر طالب عنفه أو طرده، ويتغيب في بداية العام أو الفصل ثم يزاحم الطلبة في آخر الفترة، أو يطبع لهم المقرر في مذكرات وملازم قرب وقت الامتحانات، فيسبب لهم ضغطاً في المذاكرة يؤثر في درجاتهم، أو يقضي المحاضرة في الرد على المكالمات التي ترك جواله مفتوحاً لها، فيقطع على الطلبة تسلسل المعلومات وترابطها، وقد تتعدد المكالمات فتأخذ وقتاً طويلاً من زمن المحاضرة، إلى غير ذلك من السلوك الذي يطبع في أذهانهم فكرة سيئة عن الأستاذ الجامعي" (السيد، 2011 : 12).

8) التهيؤ للدرس :

إذا عزم الأستاذ الجامعي على إعطاء الدرس تهيأ لهذا العطاء العلمي بالمظهر الحسن والنية الطيبة بغرض تعليم العلم وبث فوائده وبنية إظهاره الصواب والازدياد من العلم، والرجوع إلى الحق، والاقتداء بالسلف الصالح عند تهيؤهم لمجلس العلم "فكان الإمام مالك رحمة الله إذا جاء الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثوباً جديداً ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصبه، وكان من استعدادهم للدرس أن ينوي نشر العلم، وتعليمه وتبليغ أحكام الله التي أؤتمن عليها، وأمر ببيانها والازدياد من العلم وإظهار الصواب والرجوع إليه، وأن يكون بارزاً لجميع طلابه، ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام" (ابن جماعة، 2002 : 42).

9) التفكير الناقد :

يعتبر التفكير الناقد من المهارات الهامة التي يجب أن يتحلى بها أستاذ الجامعة؛ لأنه من خلالها يستطيع تمييز الحقائق والوصول إلى الصواب، وهي من أهم مهارات التفكير العليا، فهي عملية عقلية مركبة تقوم على محض الحقائق وتصحيح المسائل والمواقف، فيجب على الأستاذ الجامعي أن يُكسب هذه المهارة لطلبته، فإن ذلك سيساعدهم على أن يتجاوزوا كثير من الأفكار

الهدامة ويميز بين الحقيقة وبين الادعاء وتحديد مصداقية مصدر المعلومة ودقة الخبرة والرواية وتحيى في نفوس طلبته عدم التحيز والتحامل على الآخرين.

ثالثاً : الصفات الاجتماعية والثقافية للأستاذ الجامعي الوسطي :

لقد أصبح منوطاً بالأستاذ الجامعي أن يحرص على إعداد الطاقات البشرية التي يحتاجها المجتمع في مختلف مجالات الحياة وتزويدهم بأحدث المعارف والخبرات الثقافية، ونقل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده إلى طلبته، وربطه بمناهج التعليم والتدريب في الجامعات باحتياجات المجتمع وممكن أن نستعرض الصفات الاجتماعية والثقافية التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي الوسطي وهى كالآتي :

1) التحرر من التعصب :

ينبغي أن يكون الأستاذ الجامعي على درجة من العلم والمعرفة والدعوة إلى الوحدة ولم الشمل بين المسلمين وإشاعة المحبة والمودة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان متحرراً من التعصب الحزبي والقبلي والعائلي؛ لأن كل عصبية تؤدي إلى التفريق بين المسلمين وإشاعة البغضاء بينهم فهي محرمة مذمومة، ولو كانت تحت مسمى شريف كالهجرة والنُصرة أو النسب إلى وطن أو جنس أو لغة أو علم أو شيخ أو مذهب فقهي. وأشد العصبيات شراً ما كان تعصباً لبدعة تفرق جماعة المسلمين والتعصب المذموم ما كان تحت مسمى من تلك المسميات أو غيرها، يقوم بين أهله الولاء والبراء دون سائر المسلمين، وذلك لأن أمة الإسلام أمة واحدة من دون الأمم وإن تباعدت أوطانهم فتربطهم العقيدة، لقول الله (ﷻ) : ﴿ **إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ (الحجرات : 10).

ويرى الباحث أنه يجب على الأستاذ الجامعي أن يتسم بهذه السمة التي تعمل على الوحدة والاجتماع وتعزيز رابطة الإخوة الإيمانية.

2) إدراك مشكلات الطلبة والإسهام في علاجها :

على الأستاذ الجامعي أن يكون واعياً للمؤثرات والاتجاهات العالمية، وما تتركه في نفوس الأفراد من أثر على معتقداتهم، وأساليب تفكيرهم، فاهماً لمشكلات الحياة المعاصرة، وعلاج الإسلام لها مرناً كيساً يستمع لكل اعتراضات الطلبة واستفسارهم وشكوكهم، فيتبع أسبابها ويعالجها بحكمة وروية، فالأستاذ الجامعي لا يكفيه أن يعرف الخير فيدعو إليه، بل لا بد له أن يطلع على ما يبثه دعاة الشر والكفر من الكيد بالإسلام والمسلمين؛ "فالمسؤولية كبيرة على

أستاذ الجامعة وحتى يكون على مستواها وقادراً عليها لا بد من الوعي الكامل لتلك المؤثرات والاتجاهات في الداخل والخارج" (النحلاوي، 2006 : 143).

ويرى الباحث أن المؤامرة على الشباب إما في الإفراط وإما في التفريط، فهذا هو هدف هؤلاء المتآمرين علي أمتنا وديننا وكلاهما عليه الخطر.

3) التلطف في تفهيم الطلبة :

"إن من حسن أداء المعلم أن يكون حسن التلطف في تفهيمه للطلبة لا سيما إن كانوا أهلاً لذلك لحسن أدبهم وجودة طلبهم وأن يراعي الأستاذ أنه لا يعطيهم ما لم يتأهلوا له، لأن ذلك يبدد ذهنهم ويشتت فهمهم، لذلك يحرص الأستاذ الجامعي في تعليمه لطلبته وتفهيمهم لهم، "وأن يبذل جهده في تقريب المعنى لهم من غير إكثار عن ما يحتاجه ذهنهم أو بسط لا يضبطه حفظهم، ويوضح لمتوقف الذهن العبارة، وإعادة الشرح لهم تكراراً ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة والأدلة" (ابن جماعة، 2002 : 58).

4) اليقظة والمتابعة لأحوال الطلبة :

يجب على الأستاذ الجامعي الجلوس مع طلابه لفترات، وعليه أن يكون ملماً بأحوال طلبته، عارفاً لطباعهم وسلوكياتهم، مراقباً لتصرفاتهم، يقظاً لكل ما قد يطرأ عليهم من تغيرات سواء في أقوالهم أو أفعالهم أو سلوكياتهم ؛فالغلو أو التفريط لا يحصل فجأة؛ وإنما يتدرج معهم بسبب مفاهيم خاطئة ترد على الطلبة تباعاً، فعلى الأستاذ أن يبادر بالعلاج المناسب سواء بتوجيه مباشر أو غير مباشر.

5) تعزيز قيمة الحوار بينه وبين طلبته داخل القاعة وخارجها:

إن إعطاء الطلبة فرصة لإبداء الرأي والمشاركة في الأفكار فيما يطرحه الأستاذ في المحاضرة له أثر في تنمية مفهوم الذات لدى الطلبة ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، فهناك تساؤلات حول بعض القضايا فإذا لم تتح لهم فرصة الحوار فقد ترد عليهم شبهات وتخفى عليهم مسائل، فيلجأون لغير أهل العلم أو الوسائل غير الآمنة في بيان الحقائق لهم فينحرفون عن الجادة ويقعون فريسة الإفراط أو التفريط، أما إذا تحقق مبدأ الحوار والمشاركة بين الأستاذ والطلبة حيث يكسبهم الثقة بأنفسهم، ويعلمهم مهارة اتخاذ القرار وإدراك المسؤولية. ويساعد الحوار على التخلص من التعصب المذموم الذي يؤدي إلى الخشونة واتخاذ موقف عدائي من الآخر، وإلزام الناس بما لم يلزمهم به الله (ﷻ) ولا رسوله (ﷺ). وبعد سرد الصفات التي يجب أن يتحلى بها

الأستاذ الجامعي الوسطي يرى الباحث أن دوره في تعزيز الوسطية لدي الطلبة يتمثل في الأمور التالية:

1- **الدور التعليمي والتوعوي** : ويشمل العناية بتوعية الطلبة بمعنى الوسطية ومفهومها، وتوضيح أهميتها وفهم ضوابطها وأبعادها، وتسليط الضوء على مختلف العوامل التي تساعد في تحقيقها في الحياة.

2- **الدور الوقائي**: ويقصد به توفير الحماية الفكرية والتطبيقية اللازمة للطلبة الجامعيين بالشكل المناسب الذي يمكن أن يحول دون وقوعهم في الغلو والانحراف عن شريعتنا الغراء.

3- **الدور التصحيحي (العلاجي)**: وهو دور يقصد به تصحيح أو علاج ما حصل عند بعض الطلبة من البعد عن الثوابت التي يجب التمسك بها دون أن ينحرف عن المسار الذي حدده الله (ﷻ) في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه(ﷺ).

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أداة الدراسة.
- صدق أداة الدراسة.
- ثبات أداة الدراسة.
- المعالجات الإحصائية.

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث من أجل تحقيق هدف الدراسة منهجين :

1- **المنهج الوصفي** "هو أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين المتعلمين، ويسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة، كما توجد في الواقع ويتم وصفها وصفاً دقيقاً" (ملحم، 2000 : 324).

2- **المنهج الاستنباطي** : عرفه (عبد الله، 1988 : 43) "بأنه الذي يبذل فيه الباحث أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة".

مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب المستوى الأول والرابع بالجامعة الإسلامية بغزة للعام الدراسي الثاني (2012-2013)، والبالغ عددهم (5642) طالباً وطالبة والجدول التالي يوضح توزيع أفراد المجتمع حسب الجنس.

جدول رقم (1-4)

يوضح مجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	1738	% 30.81
أنثى	3904	% 69.19
المجموع	**5642**	% **100**

جدول رقم (4-2)
يوضح مجتمع الدراسة حسب الكلية

الكلية	العدد	النسبة المئوية
الشريعة والقانون	1144	% 20.28
التربية	3394	% 60.15
الهندسة	1104	% 19.57
المجموع	**5642**	% **100**

جدول رقم (4-3)
يوضح مجتمع الدراسة حسب المستوى

المستوى	العدد	النسبة المئوية
الأول	3324	% 58.91
الرابع	2318	% 41.09
المجموع	**5642**	% **100**

عينة الدراسة :

1- العينة الاستطلاعية للدراسة :

وتكونت من (41) من طلبة الجامعة الإسلامية للعام الدراسي 2012-2013 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ليتم تقنين أداة الدراسة عليهم من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.

2- العينة الأصلية للدراسة :

تكونت عينة الدراسة الأصلية من (333) طالباً من طلاب الجامعة الإسلامية للعام الدراسي الثاني 2012-2013 بواقع (6%) من المجموع الكلي للمجتمع الأصلي، والجداول التالية توضح عينة الدراسة.

جدول رقم (4-4)
يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	99	29.7
أنثى	234	70.3
المجموع	**333**	**%100**

جدول رقم (4-5)

يوضح عينة الدراسة حسب الكلية

الكلية	العدد	النسبة المئوية
الشريعة والقانون	72	21.6
التربية	199	59.8
الهندسة	62	18.6
المجموع	**333**	**%100**

جدول رقم (4-6)

يوضح عينة الدراسة حسب المستوى

المستوى	العدد	النسبة المئوية
الأول	161	48.3
الرابع	172	51.7
المجموع	**333**	**%100**

أداة الدراسة :

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ، 2004 : 116) وقد تم استخدام الاستبانة لقياس **دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله**، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية :

أ- تحديد ثلاث مجالات رئيسية شملتها الاستبانة الرئيسية.

ب- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

ج- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية بشكل مناسب.

د- عرض الاستبانة على عدد من المحكمين، من أعضاء هيئات التدريس المتخصصين في المجال التربوي، والملحق رقم (2) يبين أعضاء لجنة التحكيم.

ه- تم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون من خلال إضافة وحذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (43) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي : "المجال الشخصي، المجال الأكاديمي المهني، المجال

الاجتماعي الثقافي"، حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1). وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (44، 220) درجة والملحق رقم (1) يبين الاستبانة في صورتها الأولية التي تتكون من (47) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (7-4)

عدد الفقرات في كل مجال من مجالات الاستبانة

م	المجال	عدد الفقرات
1	المجال الشخصي	14
2	المجال الأكاديمي المهني	15
3	المجال الاجتماعي الثقافي	14
	الدرجة الكلية	**43**

صدق الاستبانة :

ويقصد بصدق الاستبانة : أن تقيس فقرات الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين :

أولاً : صدق المحكمين (الصدق الظاهري) :

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (13) محكماً من المتخصصين في المجال التربوي، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

ثانياً : صدق الاتساق الداخلي :

صدق الاتساق الداخلي هو "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه الفقرة، ولقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (41 من طلبة الجامعة الإسلامية) للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013 من خارج عينة الدراسة، وتم إيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وكذلك بين كل فقرة ودرجة مجالها، وكل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) كما يلي :

1- معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة :

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، ويعبر عن ذلك الجدول التالي :

جدول رقم (8-4)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لاستبانة دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الشخصي :					
1	0.67	0.01	8	0.44	0.01
2	0.71	0.01	9	0.70	0.01
3	0.74	0.01	10	0.40	0.01
4	0.64	0.01	11	0.65	0.01
5	0.52	0.01	12	0.71	0.01
6	0.64	0.01	13	0.74	0.01
7	0.55	0.01	14	0.70	0.01
المجال الأكاديمي المهني :					
1	0.68	0.01	9	0.75	0.01
2	0.70	0.01	10	0.70	0.01
3	0.64	0.01	11	0.73	0.01
4	0.45	0.01	12	0.55	0.01
5	0.71	0.01	13	0.59	0.01
6	0.69	0.01	14	0.65	0.01
7	0.67	0.01	15	0.52	0.01
8	0.68	0.01			
المجال الاجتماعي الثقافي :					
1	0.81	0.01	8	0.63	0.01
2	0.75	0.01	9	0.71	0.01
3	0.72	0.01	10	0.56	0.01
4	0.55	0.01	11	0.41	0.01
5	0.66	0.01	12	0.60	0.01
6	0.58	0.01	13	0.64	0.01
7	0.68	0.01	14	0.43	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.05) = α

ر الجدولية عند درجة حرية (39) وعند مستوى دلالة (0.01) = α

يتضح من الجدول رقم (4-8) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على صدق الأداة.

2- معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لكل مجال :

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية لمجالها وهي كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (4-9)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالاتها الثلاثة

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الشخصى :					
1	0.71	0.01	8	0.51	0.01
2	0.71	0.01	9	0.66	0.01
3	0.80	0.01	10	0.42	0.01
4	0.72	0.01	11	0.69	0.01
5	0.65	0.01	12	0.74	0.01
6	0.74	0.01	13	0.77	0.01
7	0.70	0.01	14	0.79	0.01
المجال الأكاديمى المهنى :					
1	0.69	0.01	9	0.73	0.01
2	0.77	0.01	10	0.70	0.01
3	0.71	0.01	11	0.79	0.01
4	0.59	0.01	12	0.64	0.01
5	0.78	0.01	13	0.62	0.01
6	0.72	0.01	14	0.72	0.01
7	0.63	0.01	15	0.63	0.01
8	0.77	0.01			
المجال الاجتماعى الثقافى :					
1	0.70	0.01	8	0.74	0.01
2	0.72	0.01	9	0.85	0.01
3	0.76	0.01	10	0.74	0.01
4	0.69	0.01	11	0.53	0.01
5	0.74	0.01	12	0.62	0.01
6	0.74	0.01	13	0.75	0.01
7	0.83	0.01	14	0.60	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (41) وعند مستوى دلالة (0.05) = α

ر الجدولية عند درجة حرية (41) وعند مستوى دلالة (0.01) = α

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمجال، وهذا يدل على صدق الأداة.

ويتضح أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية والدرجة الكلية لمجالاتها، وهذا يدل على صدق الأداة.

3- معامل الارتباط بين كل مجال مع الدرجة الكلية للاستبانة :

لقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية، وهي كما يوضحها الجدول الآتي :

جدول رقم (10-4)

يوضح معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	المجال الشخصي	14	0.83	0.01
2	المجال الأكاديمي المهني	15	0.65	0.01
3	المجال الاجتماعي الثقافي	14	0.91	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (41) وعند مستوى دلالة (0.05) = α

ر الجدولية عند درجة حرية (41) وعند مستوى دلالة (0.01) = α

يتضح من الجدول السابق أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة.

ثبات الاستبانة :

يقصد بثبات الاستبانة "الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام نفس الأداة وفي نفس الظروف" (الأغا، 2000 : 120) ولقد أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين هما : طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

أ- طريقة جتمان للمجالات والتجزئة النصفية للاستبانة :

تم استخدام طريقة جتمان لحساب ثبات الاستبانة بعد تجريبها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عددها من (41 من طلبة الجامعة الإسلامية) للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013، وقد تم حساب معامل الثبات كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (4-11)
قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس وأبعاده

المجالات	معامل الثبات	
المجال الشخصي	التجزئة النصفية	0.76
المجال الأكاديمي المهني	جتمان	0.81
المجال الاجتماعي الثقافي	التجزئة النصفية	0.84
المجموع	**التجزئة النصفية**	**0.85**

يتضح من الجدول ان هذه القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع.

ب- طريقة كرونباخ :

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبانة بعد تجريبها على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة بلغ عددها (41) من طلبة الجامعة الإسلامية للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2012-2013، وقد تم حساب معامل الثبات كما يوضحها الجدول الآتي :

جدول رقم (4-12)
قيمة معامل ألفا للدرجة الكلية للاستبانة وأبعادها

المجالات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الشخصي	0.91
المجال الأكاديمي المهني	0.92
المجال الاجتماعي الثقافي	0.94
الدرجة الكلية	**0.96**

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي(0.96) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وفيما يلي مجموعة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات : Statistical Package for Social Science (SPSS).

1- تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ليكرت الخماسي (1 قليلة جداً، 2 قليلة، 3 متوسطة، 4 كبيرة، 5 كبيرة جداً)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود

الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (4/5=0.8)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس(وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، وجدول أدناه يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف، كما يلي :

طوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف

الوزن النسبي	84% فأعلى	68%-84%	52%-68%	36%-52%	أقل من 36%
الفترة	5.0-4.20	4.20-3.40	3.40-2.60	2.60-1.80	1.80-1
التصنيف	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً

2- تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
3- المتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.
4- تم استخدام الانحراف المعياري (Standard Deviation) للتعرف إلى مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس (إذا كان الانحراف المعياري واحداً صحيحاً فأعلى فيعني عدم تركز الاستجابات وتشتتها).
5- معامل ارتباط بيرسون : التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بإيجاد معامل "معامل ارتباط بيرسون" بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة.
6- معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
7- اختبار t لمتوسط عينة واحدة (One sample T test) لمعرفة الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط الحيادي.
8- اختبار (Independent samples T test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.
9- اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر من البيانات.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج السؤال الأول.

ثانياً : نتائج السؤال الثاني.

ثالثاً : نتائج السؤال الثالث.

رابعاً : التوصيات والمقترحات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة :

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى : "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله"، والوقوف على متغيرات الدراسة. حيث تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات الدراسة، وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها الباحث ومناقشتها وتفسيرها لكل سؤال على حدة.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي (5 كبيرة جداً، 4 كبيرة، 3 متوسطة، 2قليلة، 1قليلة جداً)، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (5/4=0.8)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس(وهي الواحد الصحيح) ؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، وجدول أدناه يوضح أطوال الفترات والوزن النسبي المقابل لكل صنف، كما يلي : (التميمي، 2004 : 42)

جدول رقم (1-5)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
أكبر من 4.20 - 5	أكبر من 84% - 100%	كبيرة جداً
أكبر من 3.40 - 4.20	أكبر من 68% - 84%	كبيرة
أكبر من 2.60 - 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من36% - 52%	قليلة
من 1 - 1.80	من 20% - 36%	قليلة جداً

نتائج الدراسة ومناقشتها :

النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول ومناقشتها :

أولاً: نص السؤال الأول على ما يلي : "ما مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم؟".

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (2-5)

يبين قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	المجال الشخصي	3.58	0.55	71.53	2
2	المجال الأكاديمي المهني	3.58	0.60	71.56	1
3	المجال الاجتماعي الثقافي	3.56	0.64	71.17	3
	الدرجة الكلية	3.49	0.52	69.80	**

ويتضح من الجدول رقم (2-5) أن متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر أفراد العينة بلغت (3.49) وبلغ الوزن النسبي للمجالات ككل (69.8%)، وبدراسة أي المجالات أكثر تأثيراً لـــ "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم" كان ترتيبها تنازلياً كما هو مبين في الجدول.

ويعزو الباحث حصول المجال الأكاديمي على الترتيب الأول أن المجال الأكاديمي هو الجانب الذي يوليه أعضاء هيئة التدريس جُلَ اهتمامهم؛ لأنه يتعلق بالجانب المهني؛ ولذلك كان المجال هو المجال الأنسب لقيام أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الوسطية لدى طلبتهم من خلال ما يقدمونه من معارف، وتقويم للسلوك، تصحيح للأفكار.

وبدراسة أي الفقرات أكثر تأثراً بمجالها تم تناول كل مجال على حدة مع بيان قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لكل فقرة من الفقرات، بكل مجال على حدة كما يلي :

أولاً : المجال الأول : المجال الشخصي :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (3-5)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الشخصي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يتصف عضو هيئة التدريس بالمرونة في تفكيره وآرائه.	3.48	0.79	69.67	10
2	يتوسط في الانتفاع بطيبات الحياة الدنيا.	3.42	0.80	68.41	13
3	يقدر أفكار الآخرين وإسهاماتهم المثمرة.	3.63	0.90	72.55	4
4	يصدر أحكاماً موضوعية ولا يتشدد لرأي بعينه.	3.47	0.93	69.49	11
5	يدافع عن آرائه في غير تشدد.	3.41	1.01	68.29	14
6	يتصف بقوة الشخصية مع لين الجانب.	3.69	0.94	73.75	2
7	يتسم بالحلم والأناة في التعامل مع كافة المواقف.	3.44	0.96	68.89	12
8	يحافظ على جمال ملبسه ومظهره دون مبالغة.	3.94	0.79	78.74	1
9	تنسجم أفعاله مع أقواله.	3.59	0.88	71.83	8
10	يعدل في المعاملة مع طلبته.	3.50	0.95	70.09	9
11	يتجنب المراء والجدال والخصومة.	3.64	0.89	72.85	3
12	يضبط انفعاله في المواقف الحرجة.	3.62	0.86	72.49	5
13	ينصف الآخرين عند محاورتهم.	3.60	0.90	72.01	7
14	يعالج مواضيع الاختلاف بروية وهدوء.	3.62	0.90	72.37	6
	الدرجة الكلية	**3.58**	**0.55**	**71.53**	***

ويتضح من الجدول رقم (3-5) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.58) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (71.53%) في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (68.29 - 78.74). ويتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (8) والتي نصها : "يحافظ على جمال ملبسه ومظهره دون مبالغة" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (78.74%). ويعزو الباحث ذلك إلى تقدير أعضاء هيئة التدريس

لمكانتهم الاجتماعية، وأهمية منزلتهم الأكاديمية، التي تقتضي اهتمامهم بجمال ملبسهم ومظهرهم ؛ لكن دون إسراف أو مبالغة في ضوء فلسفة الجامعة الإسلامية التي تؤثر في أعضاء هيئة تدريسها وطلبتها.

- الفقرة (6) والتي نصها : "يتصف بقوة الشخصية مع لين الجانب" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (73.75%).ويعزو الباحث اتصاف أعضاء هيئة التدريس بقوة الشخصية التي يقتضيها تأثيرهم العلمي الأكاديمي، ولكن يوازن قوة الشخصية عامل آخر وهو لين الجانب المستمد من ديننا الحنيف الذي يمثل عاملاً مؤثراً بدرجة كبيرة في فلسفة الجامعة الإسلامية.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (5) التي نصها : "يدافع عن آرائه في غير تشدد" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (68.29%). ويمكن أن يُعزى ذلك إلى عدم وجود فروق حقيقية وحساسة بين آراء الطلبة وآراء أعضاء هيئة التدريس؛ فالطلبة يكتفون في الغالب الأعظم بالاستماع إلى معلميهم دون مناقشة أو اختلاف معهم. وهذا لا يجعل أعضاء هيئة التدريس مضطرين للدفاع عن آرائهم.

الفقرة (2) التي نصها : "يتوسط في الانتفاع بطيبات الحياة الدنيا" احتلت الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (68.41%). ويرجع الباحث ذلك إلى تقديرات الطلبة للمستوى المتوسط في الانتفاع بطيبات الحياة الدنيا، حيث يرون أن مستوى انتفاع هيئة التدريس بطيبات الحياة الدنيا فوق المتوسط بكثير. يُضاف إلى ذلك ما يراه الطلبة من مظاهر التأنق الزائد لدى بعض أعضاء هيئة التدريس.

ثانياً : المجال الأكاديمي المهني :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (4-5)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الأكاديمي المهني

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يتدرج عضو هيئة التدريس في تقديم المعلومة لطلبته.	3.84	0.89	76.82	1
2	يستخدم استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسية تراعي الفروق الفردية بين طلبته.	3.38	1.01	67.69	14

3	يقدم لطلبته معرفة علمية تتسم بالأصالة والتجدد.	3.61	0.97	72.19	7
4	يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة عند الحاجة.	3.32	1.03	66.37	15
5	يستخدم درجات الصوت والحديث بشكل متوازن.	3.58	0.96	71.65	8
6	يناقش الآراء ووجهات النظر المختلفة بموضوعية مع طلبته.	3.64	0.88	72.73	4
7	يوزع جوانب الحوار على طلبته بشكل عادل.	3.51	0.93	70.21	11
8	يشجع طلبته على تقبل الحوار حول القضايا المختلف فيها.	3.61	0.88	72.25	5
9	يقَدر آراء طلبته مهما كان مستواها.	3.44	0.99	68.77	13
10	يقُوم أداء طلبته وفقاً لمعايير واضحة وثابتة.	3.58	0.91	71.65	9
11	يهيئ جواً متسامحاً في قاعة الدراسة.	3.78	0.79	75.62	2
12	يواكب التقنيات التعليمية الحديثة في العملية التعليمية.	3.61	0.96	72.25	6
13	يتجنب إصدار أحكام مسبقة على طلبته.	3.54	0.89	70.75	10
14	يحث طلبته على ربط العلم النافع بالعمل المثمر.	3.78	0.97	75.62	3
15	يوازن في دروسه بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.	3.44	1.05	68.83	12
	الدرجة الكلية	**3.58**	**0.60**	**71.56**	**

ويتضح من الجدول رقم (4-5) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.58) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (71.56%) في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (66.37 – 76.82). يتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (1) والتي نصها : "يتدرج عضو هيئة التدريس في تقديم المعلومة لطلبته" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (76.82%). ويعزو الباحث حصول الفقرة (1) أعلاه على أعلى وزن نسبي في هذا المجال إلى اعتبار عضو هيئة التدريس التدرَج في تقديم المعلومة لطلبته من صميم عمله الأكاديمي الذي ينبغي عليه القيام به، لما لذلك من أثر في نجاح العملية التعليمية.
- الفقرة (11) والتي نصها : "يهيئ جواً متسامحاً في قاعة الدراسة" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (75.82%). ويعزو الباحث حصول الفقرة (11) على المرتبة الثانية في هذا المجال إلى قيام معظم أعضاء هيئة التدريس بتهيئة جو متسامح في قاعة الدرس لما في ذلك من استجابة لفلسفة الجامعة الإسلامية فيما يخص علاقة المعلم بالمتعلمين.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (4) التي نصها : "يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة عند الحاجة" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (66.37%). ويعزو الباحث ذلك إلى تعامل عضو هيئة التدريس مع طلبة بلغوا مرحلة عالية من النضج، وهذا لا يجعله بحاجة إلى التكرار.

- الفقرة (2) التي نصها : "يستخدم استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسية تراعي الفروق الفردية بين طلبته" احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (67.69%).ويرجع الباحث ذلك إلى كثرة عدد الطلبة في كثير من المساقات التعليمية تعيق استخدام عضو هيئة التدريس للطرق والأساليب التي تراعي الفروق الفردية.

ثالثاً : المجال الثالث : المجال الاجتماعي الثقافي :

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (5-5)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجال الاجتماعي الثقافي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يغرس عضو هيئة التدريس معاني المحبة والمودة في نفوس طلبته.	3.71	0.95	74.23	3
2	يعمل على نشر ثقافة التوازن والاعتدال بين طلبته.	3.64	0.86	72.79	8
3	يشجع طلبته على الجمع بين الأصالة والمعاصرة في ثقافتهم.	3.65	0.86	73.09	7
4	يتفهم عادات وثقافات المجتمعات المختلفة مع تمسكه بالهوية الإسلامية.	3.95	0.88	78.98	1
5	ينبه إلى خطأ التفريط والإفراط في الالتزام بالقيم الأخلاقية..	3.70	1.05	73.93	4
6	يحذر من مظاهر العنف والتطرف في المجتمع المسلم.	3.67	1.12	73.33	5
7	يتجنب إثارة النعرات والعصبية بين أفراد المجتمع.	3.81	0.98	76.22	2
8	لا ينحاز إلى مجموعات معينة من الطلبة حسب انتمائهم الفكري والحزبي.	3.54	1.08	70.75	9
9	يتفاعل مع مشكلات المجتمع ويشخصها بشكل متوازن.	3.66	0.93	73.15	6
10	يقترح حلولاً متوازنة للمشكلات الاجتماعية السائدة.	3.51	0.96	70.27	10
11	يستخدم اللغة العربية الفصيحة دون تكلف.	3.21	1.19	64.14	13
12	يحث الطلبة على التفاعل الاجتماعي في المناسبات المختلفة.	3.25	1.08	64.98	12
13	يوازن بين التسيب والغلو في جميع المجالات.	3.35	0.90	67.09	11
14	يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لنشر فكره الوسطي.	3.17	1.19	63.36	14
	الدرجة الكلية	**3.56**	**0.64**	**71.17**	***

ويتضح من الجدول رقم (5-5) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.56) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (71.17%) في حين تراوحت نسب فقرات المجال ما بين (63.36 – 78.98). يتضح من الجدول السابق :

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (4) التي نصها "يتفهم عادات وثقافات المجتمعات المختلفة مع تمسكه بالهوية الإسلامية" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (78.98%). ويعزو الباحث ذلك إلى ذلك المستوى الثقافي العالي لدى أعضاء هيئة التدريس، وانفتاحهم على الثقافات الأخرى، مع تمسكهم بالهوية الإسلامية، وقد درس كثير من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في دول

أجنبية؛ فكانوا على إلمام بالثقافات المتنوعة، لكن انتماءهم لإسلامهم، واستجابتهم لفلسفة الجامعة الإسلامية جعلتهم متمسكين بهويتهم.

- الفقرة (7) التي نصها "يتجنب إثارة النعرات والعصبية بين أفراد المجتمع" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (76.22%). فيرجع الباحث ذلك إلى وعيهم الثقافي الاجتماعي الذي يحتم عليهم أن يكونوا صمام أمان في مواجهة النعرات العصبية التي تسهم في تفكك المجتمع.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا :

- الفقرة (14) التي نصها "يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لنشر فكره الوسطي" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (63.36%). ويعزو الباحث حصول الفقرة (14) على أقل وزن نسبي في هذا المجال إلى عدم توفر الخبرة الكافية في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لدى البعض، وانشغال الكثير منهم في الجوانب الأكاديمية من تدريس وإشراف وخدمة مجتمع أو كثرة الضغوط الحياتية وغير ذلك من الأنشطة.
- الفقرة (11) التي نصها "يستخدم اللغة العربية الفصيحة دون تكلف" احتلت المرتبة الثالثة عشر بوزن نسبي قدره (64.14%).أما بالنسبة للفقرة (11) فيعزو الباحث ذلك إلى تقصير أعضاء هيئة التدريس في الجانب اللغوي، واعتناء عضو التدريس بالنواحي الأكاديمية أكثر من تطوير قدراته اللغوية. واعتقاد كثير ممن يدرِّسون في أقسام العلوم الطبيعية والإنسانية أن المهم من الناحية الأكاديمية أن يوصلوا المعلومات للطلبة بغض النظر عن مستوى الأداء اللغوي الذي يُعد في نظرهم مجرد وسيلة لإيصال العلوم إلى الطلبة.

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها :

ثانياً : نص السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى المتغيرات التالية : (الجنس – الكلية – المستوى الدراسي)؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بصياغة ثلاث فرضيات، وبدراسة كل فرضية على حدة.

الفرضية الأولى :

وتنص على أنه : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (6-5)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار " ت " للكشف عن الفرق بين متوسط استجابات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر - أنثى)

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	ذكور	99	3.59	0.54	0.326	غير دالة عند 0.05
	إناث	234	3.57	0.55		
المجال الأكاديمي	ذكور	99	3.49	0.57	1.726	غير دالة عند 0.05
	إناث	234	3.61	0.60		
المجال المهني	ذكور	99	3.49	0.57	1.225	غير دالة عند 0.05
	إناث	234	3.59	0.66		
الدرجة الكلية	**ذكور**	**99**	**3.44**	**0.49**	**1.041**	**غير دالة عند 0.05**
	إناث	**234**	**3.51**	**0.53**		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (331) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.576

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (331) وعند مستوى دلالة (0.05) =1.96

أولاً : المجال الشخصي :

كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (3.59) والمتوسط الحسابي لإجابات الإناث يساوي (3.57) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.326) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى).

ثانياً : المجال الأكاديمي المهني :

كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (3.49) والمتوسط الحسابي لإجابات الإناث يساوي (3.61) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.726) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى).

ثالثاً : المجال الاجتماعي الثقافي :

كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (3.49) والمتوسط الحسابي لإجابات الإناث يساوي (3.59) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.225) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى).

الدرجة الكلية للاستبانة :

كان المتوسط الحسابي لإجابات الذكور يساوي (3.44) والمتوسط الحسابي لإجابات الإناث يساوي (3.51) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (1.041) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الجنس (ذكر – أنثى).

ويرجع الباحث ذلك إلى أن : تشابه الظروف التعليمية في الجامعة بغض النظر عن الجنس، وأن أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بتدريس الطلاب أنفسهم تقريباً يدرسون الطالبات وإن كان النظام غير مختلط.

الفرضية الثانية :

وتنص على : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "تحليل التباين الأحادي" للكشف عن دلالة الفروق بين متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة)، والجداول التالية توضح ذلك.

جدول رقم (7-5)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة)

المجال	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
المجال الشخصي	الشريعة والقانون	72	3.64	0.55
	التربية	199	3.59	0.51
	الهندسة	62	3.47	0.64
	مجموع	333	3.58	0.55
المجال الأكاديمي والمهني	الشريعة والقانون	72	3.73	0.62
	التربية	199	3.59	0.55
	الهندسة	62	3.36	0.66
	مجموع	333	3.58	0.60
المجال الاجتماعي الثقافي	الشريعة والقانون	72	3.65	0.66
	التربية	199	3.61	0.59
	الهندسة	62	3.28	0.68
	مجموع	333	3.56	0.64
الدرجة الكلية	**الشريعة والقانون**	**72**	**3.59**	**0.56**
	التربية	**199**	**3.51**	**0.47**
	الهندسة	**62**	**3.29**	**0.58**
	مجموع	**333**	**3.49**	**0.52**

جدول رقم (8-5)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة)

المعوقات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	بين المجموعات	1.08	2	0.54	1.82	غير دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	98.20	330	0.30		
	المجموع	99.28	332			

المعوقات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المجال الأكاديمي والمهني	بين المجموعات	4.47	2	2.24	6.50	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	113.41	330	0.34		
	المجموع	117.88	332			
المجال الاجتماعي الثقافي	بين المجموعات	5.98	2	2.99	7.69	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	128.29	330	0.39		
	المجموع	134.27	332			
الدرجة الكلية	**بين المجموعات**	**3.25**	**2**	**1.62**	**6.22**	**دالة عند 0.01**
	داخل المجموعات	**86.22**	**330**	**0.26**		
	المجموع	**89.47**	**332**			

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 330) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.61

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (2، 330) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.00

يتضح من الجدول رقم (8-5) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة) في الدرجة الكلية للاستبانة ومجاليها "الأكاديمي المهني، الاجتماعي الثقافي" في حين لا توجد فروق في المجال "الشخصي".

وللكشف عن الفروق في الدرجة الكلية للاستبانة ومجاليها "الأكاديمي المهني، الاجتماعي الثقافي"، تم استخدام اختبار **LSD وهي كما يوضحها الجدول التالي** :

جدول رقم (9-5)

نتائج اختبار LSD للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الدرجة الكلية

الكلية		المجال الأكاديمي والمهني	المجال الاجتماعي الثقافي	الدرجة الكلية
الشريعة والقانون	التربية	0.13749	0.03781	0.07532
	الهندسة	*0.36326	*0.36985	*0.29702
التربية	الهندسة	*0.22577	*0.33203	*0.22171

أولاً : المجال الشخصي :

كانت قيمة ف تساوي (1.82) وهي غير دالة عند مستوى 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة).

ثانياً : المجال الأكاديمي والمهني :

كانت قيمة ف تساوي (6.50) وهي دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات تقدير آراء أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة) وبدراسة اختبار (LSD) أن هناك فروقاً، وهي تبين فروق بين تقديرات الطلبة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مبدأ الوسطية في كلية الشريعة والقانون وكلية الهندسة لصالح كلية الشريعة والقانون. وكذلك تبين أنه لا توجد فروق جوهرية ما بين كلية الشريعة والقانون وكلية التربية.

ثالثاً : المجال الاجتماعي الثقافي :

كانت قيمة ف تساوي (7.69) وهي دالة عند مستوى 0.01، وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات تقدير آراء أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة) وبدراسة اختبار (LSD) تبين أن هناك فروقاً وهي : فروق بين تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مبدأ الوسطية في كلية الشريعة والقانون وكلية الهندسة لصالح كلية الشريعة والقانون. وكذلك تبين أنه لا توجد فروق جوهرية ما بين كلية الشريعة والقانون وكلية التربية.

الدرجة الكلية :

كانت قيمة ف تساوي (6.22) وهي دالة عند مستوى 0.01، وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطات درجات تقدير آراء أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير الكلية (الشريعة والقانون، التربية، الهندسة) وبدراسة اختبار (LSD) تبين أن هناك فروقاً وهي : فروق بين تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مبدأ الوسطية في كلية الشريعة والقانون وكلية الهندسة لصالح كلية الشريعة والقانون. وكذلك تبين أنه لا توجد فروق جوهرية ما بين كلية الشريعة والقانون وكلية التربية.

ويرجع الباحث ذلك إلى : أن طلبة الشريعة والتربية يدرسون مساقات شرعية ودينية وتربوية أكثر من طلبة الهندسة، وأن عدداً كبيراً من أعضاء هيئة التدريس في كلية الهندسة قد درسوا في بلاد أجنبية، وأن نوع التخصص يؤثر كثيراً في درجة دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الوسطية لدى طلبتهم.

الفرضية الثالثة :

وتنص على أنه : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين المستويين (الأول، الرابع)، التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (10-5)

حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" للكشف عن الفرق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى لمتغير المستوى (الأول- الرابع)

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المجال الشخصي	الأول	161	3.59	0.58	0.535	غير دالة عند 0.05
	الرابع	172	3.56	0.52		
المجال الأكاديمي	الأول	161	3.62	0.60	1.14	غير دالة عند 0.05
	الرابع	172	3.54	0.59		
المجال المهني	الأول	161	3.58	0.66	0.708	غير دالة عند 0.05
	الرابع	172	3.53	0.61		
الدرجة الكلية	**الأول**	**161**	**3.52**	**0.54**	**0.903**	**غير دالة عند 0.05**
	الرابع	**172**	**3.47**	**0.50**		

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (331) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.576

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (331) وعند مستوى دلالة (0.05) =1.96

أولاً : المجال الشخصي :

كان المتوسط الحسابي لإجابات طلبة المستوى الأول يساوي (3.59) والمتوسط الحسابي لإجابات المستوى الرابع يساوي (3.56) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.535) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع).

ثانياً المجال الأكاديمي المهني :

كان المتوسط الحسابي لإجابات طلبة المستوى الأول يساوي (3.62) والمتوسط الحسابي لإجابات المستوى الرابع يساوي (3.54) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (1.14) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع).

ثالثاً : المجال الاجتماعي الثقافي :

كان المتوسط الحسابي لإجابات طلبة المستوى الأول يساوي (3.58) والمتوسط الحسابي لإجابات المستوى الرابع يساوي (3.53) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.708) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع).

الدرجة الكلية للاستبانة :

كان المتوسط الحسابي لإجابات طلبة المستوى الأول يساوي (3.52) والمتوسط الحسابي لإجابات المستوى الرابع يساوي (3.47) وكانت قيمة "ت" المحسوبة تساوي (0.903) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية تعزى إلى متغير المستوى (الأول – الرابع).

ويُرجع الباحث ذلك إلى :

1- أن أعضاء هيئة التدريس لا يفرقون في التعامل بين طلبة المستوى الأول والرابع.
2- أن الانطباع الذي يأخذه الطلبة عن عضو الهيئة التدريسية لا يتغير غالباً طوال سنوات الدراسة.

النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها :

ثالثاً : السؤال الثالث وينص على : "ما أهم وسائل تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم؟".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتوجيه سؤال مفتوح في نهاية الاستبانة لعينة الدراسة، وقام بتجميع استجاباتهم المفتوحة وقد جاءت الاستجابات متشابهة، وكذلك قام الباحث بإجراء مقابلات مع المتخصصين في المجال الشرعي وأخذ مقترحاتهم وكانت أهم المقترحات التي طرحوها كما في الجدول التالي :

الرقم	المقترحات	التكرارات
1	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر مبدأ الوسطية.	20
2	عقد ندوات ومؤتمرات وورشات عمل لأعضاء هيئة التدريس للتعرف على مجالات مبدأ الوسطية وتطبيقاته.	18
3	الحوار البناء لأعضاء هيئة التدريس مع الطلبة لمناقشة بعض الأمور الجارية المحيطة بالطلبة ومحاولة تنوير أفكارهم.	11
4	إعداد مجلة ونشرات تثقيفية في الجامعة لتعزيز مبدأ الوسطية	10
5	إنشاء وحدة متخصصة داخل الجامعة لترسيخ مبدأ الوسطية لدى أعضاء هيئة التدريس.	9
6	إنشاء فرق من أعضاء الهيئة التدريسية لمعالجة مظاهر البعد عن المنهج الوسطي.	7
7	دراسة مبدأ الوسطية من ديننا الحنيف وتطبيقه عملياً على أرض الواقع.	7
8	التزام عضو هيئة التدريس وتقيده بمبدأ الوسطية والتقييم الذاتي لنفسه.	6
9	تفعيل الصفحات الشخصية والبريد الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس واستخدامها في تعزيز المنهج الوسطي.	6
10	استخدام أسلوب القدوة في تعزيز الوسطية في حياة الطلبة من خلال امتثال أعضاء هيئة التدريس لحقيقة الوسطية والتوازن.	6
12	توجيه أعضاء هيئة التدريس إلى فن التعامل مع الطلبة وكيفية معالجة مشاكلهم والتواصل معهم.	5
13	تفعيل قناة الكتاب الفضائية التابعة للجامعة في توجيه المجتمع الطلابي إلى وسطية الإسلام.	5

من خلال الجدول السابق والاطلاع على الأدب التربوي، ونتائج السؤال المفتوح في الاستبانة والمقابلات الشخصية للمتخصصين والمهتمين،وضع الباحث تصوراً مقترحاً لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى الطلبة. وقد تضمن هذا التصور محورين :

المحور الأول : تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس من خلال المؤسسة الجامعية :

للجامعة دور بارز في تعزيز مبدأ الوسطية لدي أعضاء هيئة التدريس من خلال المجالات الثلاثة التالية :

أولاً : المجال الشخصي :

يمكن تعزيز الوسطية لدى أعضاء الهيئة التدريسية من خلال الإجراءات التالية :

1- وضع مجموعة من الإجراءات والضوابط لضمان تحديث معارف ومهارات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم تجنباً للوقوع في ربقة الجمود والانغلاق الفكري.
2- عمل دليل يحتوي علي قائمة بالصفات الشخصية للأستاذ الجامعي.
3- النظر في أسلوب التعيين أو التعاقد مع أعضاء هيئة التدريس بما يحقق اختيار الشخصيات التي تمثل قدرة حسنة للطلبة أكاديمياً ومهنياً وأخلاقياً.

ثانياً : المجال الأكاديمي المهني :

هناك العديد من الإجراءات التي يمكن أن تعزز دور أعضاء الهيئة التدريسية في دعم الوسطية الفكرية والسلوكية لدى طلبتهم ومن أبرز هذه الأمور :

1- عقد عدد من الدورات وورش العمل لأعضاء هيئة التدريس من أجل فهم أعمق لمنهج الوسطية وكيفية ربط المقررات الدراسية بهذا المنهج.
2- أن تتضمن المقررات الدراسية مجموعة من الأنشطة التعليمية القادرة على تعزيز مفاهيم الاعتدال والتوازن في أذهان الطلبة.
3- عقد ورش عمل منظمة لتدريب أعضاء هيئة التدريس على التقنيات التكنولوجية الحديثة وكيفية توظيفها في العملية التعليمية.
4- إنشاء وحدة متخصصة داخل الجامعة وظيفتها ترسيخ مبدأ الوسطية لدى أعضائها العاملين.
5- تخصيص صفحة لأعضاء هيئة التدريس على موقع الجامعة مهمتها الدعوة إلى وسطية الإسلام.
6- تفعيل دور عضو هيئة التدريس في الكليات والأقسام من خلال الانفتاح على الطلبة إرشاداً وتوجيهاً، لأن ذلك يقوي صلة الطلبة بأستاذهم ويساعدهم في حل مشاكلهم.

ثالثاً : المجال الاجتماعي الثقافي :

في هذا المجال يمكن تفعيل دور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الوسطية لدى طلبتهم من خلال النقاط التالية :

1- عمل زيارات تبادلية بين المؤسسات الجامعية بشكل دوري للاستفادة من الخبرات المختلفة في تعميق مبدأ الوسطية الإسلامية.
2- وضع آليات التواصل بين أعضاء هيئة التدريس القدامى والجدد وذلك لإعطائهم الخبرات التدريسية المطلوبة.
3- الاستفادة من أصحاب التخصصات الشرعية والإنسانية والتواصل معهم من أجل إعداد خطة لنشر مفهوم الوسطية وسلوك الاعتدال لدى الطلبة.
4- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والتأقلم مع التغير الهادف إلى الرقي بما يتفق مع الهوية الإسلامية.
5- المشاركة العلمية في المؤتمرات والندوات بالأبحاث وأوراق العمل خاصة في المفاهيم التي ترسخ المنهج الوسطي في نفوس الطلبة وتوجيههم الوجهة الصحيحة والسليمة.

المحور الثاني : التطوير الذاتي لدور عضو هيئة التدريس في تفعيل مبدأ الوسطية لدي الطلبة من خلال المجالات الثلاثة :

يعتمد هذا المحور على الجهد الذاتي الذي يقوم به عضو هيئة التدريس للإسهام في تعزيز الوسطية لدى الطلبة من خلال مجالات ثلاثة هي : المجال الشخصي، والمجال الأكاديمي، والمجال الاجتماعي الثقافي.

أولاً : المجال الشخصي :

يمكن أن يقوم عضو الهيئة التدريسية في هذا المجال بالأمور الآتية :

1- أن يكون قدوة حسنة في قوله، وعمله ونيته، وكل شأنه مقتدياً بحبيبنا محمد (ﷺ).
2- تقييم عضو هيئة التدريس لنفسه ذاتياً، ومراجعته لسلوكه حتى يؤثر في طلبته.
3- التوسط في الأمور والتوازن بين متطلبات الدين وشؤون الدنيا.
4- تنمية تربية الطلبة على أهمية الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب للحياة من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول والضوابط الشرعية.
5- بناء منظومة من القيم لدى الطلبة ليصبحوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة.
6- التزام عضو هيئة التدريس بالصفات الشخصية للأستاذ الجامعي.

ثانياً : المجال الأكاديمي المهني :

ينبغي أن يقوم عضو الهيئة التدريسية بالأمور التالية في هذا المجال :

1- على عضو هيئة التدريس أن يعيد صياغة المقررات العلمية لمادته الدراسية لتسهم في التربية على مفاهيم الاعتدال الفكري والوسطية.

2- صياغة المقررات الدراسية بصيغة الإسلام الصحيح ولا تتعارض معه.

3- إبراز أدب الخلاف في الإسلام وضرورة مواجهة الفكرة بالفكرة وليس الفكرة بالقمع والعنف.

4- تبصير الطلبة بسلبيات غياب مفهوم الوسطية ومضامينها التربوية وما قد ينتج عنه من نماذج سلوكية سيئة كالغلو والانحراف وغيره ذلك من المخاطر والمفاسد الفردية والاجتماعية.

5- تعريف الطلبة بالفكر الوسطي المنضبط بالكتاب والسنة حتى يأخذوا به ويعملوا بمقتضاه في شتى المجالات والميادين.

6- أن يحرص على التنويع والتطوير الإيجابي في مختلف الوسائل والأساليب التعليمية التي يستخدمها في تعليم طلبته والتواصل معهم.

ثالثا : المجال الاجتماعي والثقافي :

يبادر عضو هيئة التدريس في هذا المجال إلى الأمور الآتية :

1- المشاركة العلمية في المؤتمرات والندوات والأبحاث وأوراق العمل خاصة في المفاهيم المتعلقة بالتربية المتوازنة للطلبة.

2- التزام أعضاء هيئة التدريس بعدد من الساعات المكتبية لمناقشة الطلبة والإجابة على استفساراتهم تلمس جوانب الغلو لديهم والإسهام في معالجتها.

3- ربط المقررات التي يدرسها عضو هيئة التدريس لطلبته بالواقع الذي يعيشه الطلبة مع التأكيد على الوسطية والاعتدال في التفكير كما دعا إليه ديننا الحنيف.

التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة يمكن أن يقدم الباحث العديد من التوصيات أبرزها :

1- ضرورة التمسك بالقرآن والسنة والاقتداء بالأنبياء والرسل وبنبينا (ﷺ) بصفة خاصة.
2- أن يتحلى عضو هيئة التدريس بالصدق والعدل لإرساء قواعد الاحترام المتبادل بينه وبين طلبته.
3- ضرورة تجنب عضو هيئة التدريس استخدام الكلمات والعبارات التي تسيء إلى الطلبة أو تشعرهم بالدونية.
4- تشجيع عضو هيئة التدريس على الارتقاء بنفسه في المجال الاجتماعي والتواصل مع طلبته في المناسبات المختلفة.
5- عقد دورات تدريبية متخصصة لتنمية قدرات عضو هيئة التدريس اللغوية والاجتماعية.
6- تجنَب التعصب للآراء الذي قد يؤدي إلى الشحناء والعداوة، وتربية الطلبة على ترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة.
7- إقامة علاقات صلة بين المواقع والمنتديات والمراكز الداعية للوسطية وأعضاء هيئة التدريس بطرق ووسائل تتوافق مع ظروفهم العملية وتخصصاتهم الأكاديمية.
8- ضرورة عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس تهدف إلى التدريب على تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم.
9- ضرورة تزويد أعضاء هيئة التدريس بدليل يحتوي على قائمة بصفات الأستاذ الجامعي الذي يعزز الوسطية لدي الطلبة لتصبح مرجعاً لممارسته مع طلبته.

المقترحات :

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

1- معيقات الفكر الوسطي ودور التربية الإسلامية في معالجتها لدى فئة الشباب.
2- مظاهر الغلو في الفكر والسلوك من وجهة نظر طلبة الجامعات وسبل التغلب عليها.
3- البناء العقائدي ودوره في تشكيل الإنسان المتوازن (رؤية تربوية).

خامساً : المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم.**

1- ابن العثيمين، محمد(2002) : **شرح رياض الصالحين**، ج1، دار البيان الحديثة، القاهرة.

2- ابن القيم الجوزية، محمد (2008) : **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3- ابن القيم الجوزية، محمد(1996) : **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، دار الكتاب العربي، بيروت.

4- ابن باز، عبد العزيز(1988) : **وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه**، ج1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة.

5- ابن تيمية، تقي الدين (2005) : **مجموع الفتاوى**، دار الوفاء.

6- ابن جماعة، بدر الدين (2002) : **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

7- ابن حنبل، أحمد (ب.ت) : **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت.

8- ابن فارس، أحمد (1989) : **مجمل اللغة**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

9- ابن كثير، عماد الدين (2004) : **تفسير القرآن العظيم**، مطابع دار البيان الحديثة، القاهرة.

10- ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ب.ت) : **سنن ابن ماجة**، حققه نصوصه محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، كتاب الزهد، دار أحياء الكتب.

11- ابن منظور، محمد بن مكرم (2000)، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

12- أبو العينين، على (1980) : **فلسفة القرآن الكريم**، دار الفكر العربي، القاهرة.

13- أبو داود، سليمان بن الأشعث(ب، ت) : **السنن**، دار إحياء السنة، بيروت.

14- أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (2007) : **سنن أبي داوود**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

15- أبو دف، محمود خليل (2004) : **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة، فلسطين.

16- أبو مصطفى، نظمي وأبو دف، محمود : ممارسة طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لبعض الفضائل الأخلاقية وعلاقتها ببعض المتغيرات، **حوليات القياس والتقويم**، جامعة الأزهر، غزة الحولية الثانية 5 يناير2000م.

17- الأسمر، أحمد (2008) **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، دار الفرقان، عمان، الأردن.

18- الأشقر، عمر (1999) : **القضاء والقدر**، ط4، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

19- الأغا، إحسان (2000) : **البحث التربوي عناصره ومناهجه وأدواته**، مطبعة الأمل، غزة.

20- الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004) : **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة، فلسطين.

21- الألوسي، شهاب الدين (ب.ت) : **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

22- باسلوم، مجدي محمد سرور (2004) : **الوسطية في الفكر الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

23- البخاري، محمد بن إسماعيل (2003) : **صحيح البخاري**، مكتبة الإيمان، المنصورة.

24- البشري، عايش (2011) : دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية، **ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

25- البعداني، فيصل (2008) : إتباع النبي (ﷺ) في ضوء الوحيين حقيقته، منزلته، مظاهره، عوائقه، **مجلة البيان**، الجزء الثاني والتسعون، ص8.

26- البهنسي، محمد عبد الرؤوف (1987) : **الإسلام بين المادية والروحية**، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.

27- بوعزيزي، محمد (1999) : **نظرية المعرفة عند الرازي من خلال تفسيره**، دار الفكر العربي، بيروت.

28- التركي، عبد الله بن عبد المحسن (1997) : الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، **المجلة العربية**، العدد الثاني عشر ص ص 13، 14، 1418هـ.

29- الترمذي، أبي علي محمد (ب.ت) : **الصحيح الجامع**، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث العربي، بيروت.

30- الترمذي، محمد بن عيسى (2008) : **سنن الترمذي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

31- التميمي، عز الدين وسمرين، بدر(1985) : **نظرات في التربية الإسلامية**، دار البشير، عمان.

32- التميمي، فواز (2004) : فاعلية استخدام نظام الجودة(آيزو9001) في تطوير الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان، الأردن.

33- جاد الكريم، حسني (1984) : **محاولة لإعادة بناء الذات الإسلامية**، دار الاعتصام، القاهرة.

34- الجلاد، ماجد (2004) : **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

35- الجنابي، مراد عبد الله (2009) : **الوسطية والاعتدال خير الدنيا وسعادة المآل**،مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.

36- جنزرلي، رياض (1993) : التربية الإسلامية بين الهدف والغرض والغاية، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد 51، ص34.

37- الجوهري، إسماعيل بن حماد (1985) : **تاج اللغة وصحاح اللغة**، ج1، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت.

38- حبيب الله، صالح (2004) : وسطية الإسلام، **ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب المنعقد في جامعة الأمام محمد بن سعود بتاريخ2ربيع الأول 1425هـ** / 21إبريل 2004م.

39- خليل عماد الدين (1979) : **تهافت العلمانية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

40- خليل، عماد الدين (1983) : **حول إعادة تشكيل العقل المسلم**، مطابع الدوحة، قطر.

41- رابح، تركي(1987): فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح، **ورقة مقدمة لمؤتمر التربية الإسلامية الخامس**، ج2، القاهرة.

42- راشد، على (2003) : **المعلم العصري وأدواره**، دار الفكر العربي.

43- الزنيدي، عبد الرحمن (1992) : **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي**، مكتبة المؤيد، الرياض.

44- الزهراني، عبد الله (2000) : الوسطية في التربية الإسلامية دراسة تحليلية ناقدة، **رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية.

45- الزيد، زيد بن عبد الكريم (1991) : **الوسطية في الإسلام، تعريف وتطبيق**، دار العاصمة، الرياض.

46- السعدي، عبد الرحمن (2002) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.

47- السلمي، عزالدين (1991) : **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

48- السياري، رابعة (2011) **الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة والقضايا المعاصرة**، الرياض.

49- السيد، شاذلية (2011) : طرق استثمار علاقة الأستاذ بالطالب في تعزيز الوسطية، ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

50- السيوطي، جلال الدين (1985) : **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج6، مطبعة الأنوار المحمدية.

51- الشاطبي، إبراهيم (2007) : **كتاب الاعتصام**، دار ابن رحب، المنصورة.

52- الشرعة، ناصر والبلعاسي، سعود (2011) : ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي "دراسة ميدانية ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في جامعة طيبة- المدينة المنورة، السعودية بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9مارس 2011م**.

53- الشرف، عادل (2011) : أسس التربية على الوسطية الإسلامية في ضوء آراء خبراء التربية، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع122، ص ص 123-152.

54- الشرقاوي، حسن (1983) : **نحو تربية إسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

55- الشلي، نوار(2009) : **ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي**، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت

56- الشنقيطي، محمد الأمين (1996) : **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

57- شيخ محمد، عبد العزيز(2008) : الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، الرياض، السعودية.

58- الصابوني، محمد (1981) : **صفوة التفاسير**، ج3، دار القرآن الكريم، بيروت.

59- الصادي، صلاح (ب، ت) : **الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر**، بيروت.

60- صقر، عبد البديع (1985) : **كيف ندعو الناس**، المكتب الإسلامي للطباعة، بيروت.

61- الصلابي، على (1999) : **الوسطية في القرآن الكريم**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

62- الصوفي، حمدان (1996) : مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاته في التربية الإسلامية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، مكة، جامعة أم القرى.

63- ضميرية، عثمان (ب.ت) : **التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان**، دار الأرقم للنشر والتوزيع، الكويت.

64- الطبري، محمد (2002) : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

65- الطحان، مصطفى (2010) : **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، الصحوة للنشر والتوزيع.

66- الطويل، لمياء (2011) : مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع، ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

67- الطويل، مها (2001) : التطبيقات التربوية لسمة التوازن في الكتاب والسنة، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

68- عبد الله، عبد الرحمن صالح (1988) : **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، مكتبة المنار، مكة المكرمة.

69- عبد الوهاب، محمد (1999) : أصول الإيمان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، السعودية.

70- العجلوني، إسماعيل (2000) : كشف الخفاء ومزيل الإلباس، المكتبة العصرية،القاهرة.

71- عراد، صالح (2011) : المضامين التربوية للوسطية ودور الجامعة في تطبيقها، ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

72- العسلي، شريف (2010) : ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

73- عطوي، جودت (2008) : **الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

74- علي، سعيد (1993) : **أصول التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة.
75- عليان، شوكت (2012) : **الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات**، مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
76- عمارة، محمد (1991) : **معالم المنهج الإسلامي**، دار الشروق، بيروت.
77- العمراني، أحمد (2009) : حاجة الأمة إلى العلماء الربانيين وخطر رفع العلم، **مجلة البيان**، العدد211.
78- عيد، يونس (1989) : التوازن في الإسلام والنظم البشرية، **ماجستير غير منشورة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
79- الغزالي، محمد (1988) : **ركائز الإيمان**، دار القلم، دمشق.
80- الغفيلي، عبد الله بن سليمان(1426ه): وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر، ص174، **مجلة البحوث** العدد76،.
81- فاضل، إبراهيم (2011) : أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية من منظور طلبة الجامعة، ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر1432هـ/6-9 مارس 2011م**.
82- الفرفور، محمد بن عبد اللطيف (1993) : **الوسطية في الإسلام**، دار النفائس، بيروت.
83- الفيروز آبادي، مجد الدين (1995) : **القاموس المحيط**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
84- قائد، حسن (2009) : **وسطية الإسلام ووسطية الانهزام**، مؤسسة السحاب.
85- القرضاوي، يوسف (1997) : **أولويات الحركة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
86- القرضاوي، يوسف (2001) : **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**، دار الشروق، القاهرة.
87- القرضاوي، يوسف (2011) : **كلمات في الوسطية ومعالمها**، دار الشروق، القاهرة.
88- القرضاوي، يوسف (1997) : **الإيمان والحياة**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
89- القرطبي، محمد (1995) : **البدع والنهي عنها**، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.
90- قطب، سيد (1983) : **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته**، ط16، دار الشروق.
91- قطب، سيد (2004) : **في ظلال القرآن**، ط33، المجلد(1)، دار الشروق، القاهرة.
92- قطب، سيد (1975) : **نحو مجتمع إسلامي**، ط2، دار الشروق، بيروت.
93- قطب، محمد (1981) : **منهج التربية الإسلامية**، ج1، دار الشروق، بيروت.

94- اللويحق، عبد الرحمن (2002) : **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة**، ط5، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

95- المبارك، محمد (1980) : **نظام الإسلام**، ط2، دار الفكر، القاهرة.

96- المبارك، محمد (1981) : **نظام الإسلام العقيدة والعبادة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

97- محمد، رشا (2011) : تعزيز مبدأ الوسطية لدى طالبات الجامعة ودوره في تفعيل مشاركتهن في الأنشطة الطلابية، ورقة بحثية مقدمة **لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي** المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الثاني 1432هـ/6-9 مارس 2011م.

98- مدكور، علي (2002) : **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

99- مدكور، علي (2002) : **منهج التربية في التصور الإسلامي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

100- مرسي، محمد منير (1977) : **التربية وأصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، مصر.

101- مشهور، مصطفي (1995) : **من فقه الدعوة**، ج2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

102- المصري، أمين (1978) : **لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها**، دار الفكر العربي، القاهرة.

103- مطالقة، أحلام (2011) : علاقة الأستاذ الجامعي بالطالب وأثرها في تعزيز الوسطية، **ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

104- مكروم عبد الودود (1996) : **الأصول التربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

105- ملحم، سامي (2000) : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

106- عبد الله،صفاء وإبراهيم،منال (2011):صفات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية،**ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9مارس 2011م**.

107- **مؤتمر الوسطية منهج حياة** المنعقد في دولة الكويت وذلك في الفترة من 13-15 ربيع الآخر 1426هـ الموافق 21-23 مايو 2005م.

108- الميداني، عبد الرحمن (1970) : **أسس الحضارة الإسلامية وسائلها**، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

109- النابلسي، محمد راتب (1999) : **تأملات في الإسلام**، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

110- النباهين، علي سالم (1999) : **مقدمة في أصول التربية الإسلامية**، مطبعة مقداد، غزة.

111- النبهان، محمد فاروق (1986) : **أبحاث إسلامية في التشريع والفكر والحضارة**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

112- النحلاوي، عبد الرحمن (2006) : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط24، دار الفكر، دمشق.

113- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (2003) : **صحيح مسلم**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

114- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (1999) : **صحيح مسلم**، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة للنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.

115- هراس محمد (1995) : **شرح العقيدة الوسطية**، دار الهجرة، الرياض.

116- الهروي، محمد (2001) : **تهذيب اللغة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

117- هواري، معراج وناصر، عدون (2011) : دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكر للطلاب (دراسة ميدانية على جامعة الغواط بالجزائر)، **ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي المنعقد في المدينة المنورة بتاريخ 1-4 ربيع الآخر 1432هـ/6-9 مارس 2011م**.

118- يالجن، مقداد (1982) : **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي**، دار المريخ، الرياض.

119- اليحيى، عبد الله (2008) : **الوسطية الطريق إلى الغد**، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض.

الملاحـــــــق

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية/قسم أصول التربية

الأستاذ الدكتور/ ---------- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان : "دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله"، وتشمل الاستبانة المجالات التالية :

1- المجال الشخصي 2- المجال الأكاديمي المهني 3- المجال الاجتماعي الثقافي

وبناءً على ما تقدم وبحكم أنكم من أهل الاختصاص يرجو الباحث من سعادتكم إبداء آرائكم حول النقاط التالية :

1. **ما مدى انتماء كل فقرة من فقرات الاستبانة للمجالات المذكورة.**
2. **وضوح الفقرات وصياغتها مع إجراء التعديل اللازم.**
3. **إبداء ملاحظاتكم واقتراحاتكم العامة على الاستبانة.**

شاكرين لكم تعاونكم معنا

الباحث/

عدنان حمدان أبو جبر

(استبانة دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مفهوم الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله)

الرقم	الفقرات	الفقرة من حيث الانتماء		الفقرة من حيث دقة الصيغة اللغوية	
		تنتمي	لا تنتمي	مناسبة	غير مناسبة
أولاً : المجال الشخصي :					
1	يتصف بالمرونة في تفكيره وآرائه.				
2	يترفع عن المطامع الدنيوية.				
3	يقدر أفكار الآخرين وإسهاماتهم المثمرة.				
4	يصدر أحكاماً موضوعية ولا يتشدد لرأي بعينه.				
5	يخلص في عمله وقوله.				
6	يدافع عن آرائه في غير تشدد.				
7	يتبني اتجاهاً وسطياً فلا يتعصب ولا يتساهل في تعامله.				
8	يظهر قوة الشخصية مع لين الجانب				
9	يتحلى بالصبر في التعامل مع كافة المواقف وعلاج المشكلات.				
10	يوازن بين الجوانب المثالية والمادية.				
11	يظهر بمظهر مناسب فلا يغالي ولا يهمل مظهره تماماً.				
12	تنسجم أفعاله مع أقواله.				
13	يعدل ويساوي في المعاملة مع طلابه.				
14	يسأل عن طلابه أثناء غيابهم.				
15	يحافظ على المواعيد مع طلابه.				
16	هادئ لا ينفعل مع طلابه.				
17	يتودد إلى الطلبة ويحبهم.				
18	يستخدم ألفاظ نابية مع طلابه.				

الرقم	الفقرات	الفقرة من حيث الانتماء		الفقرة من حيث دقة الصيغة اللغوية	
		تنتمي	لا تنتمي	مناسبة	غير مناسبة
ثانياً : المجال الأكاديمي والمهني :					
1	يتدرج في تقديمه للمعلومة لطلابه.				
2	يستخدم طرائق تدريس وأساليب واستراتيجيات تدريسية تراعي الفروق الفردية بين طلابه.				

3	يحرص على نشر العلم ويفيد السائل				
4	يقدم معرفة علمية متعمقة ومتطورة ومعتدلة لطلابه.				
5	يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة.				
6	يستخدم مهارات الصوت والحديث بشكل سليم.				
7	يناقش كافة الآراء ووجهات النظر بموضوعية مع طلابه.				
8	يوازن بين احتياجات الطلاب الفردية والجماعية.				
9	يصمم مواقف تدريسية تعبر عن خطورة كل من الإفراط والتفريط.				
10	يشجع طلابه على تقبل وجهة نظر الآخرين إذا لم تخالف الشريعة.				
11	يثمن أفكار طلابه ولا يسفهها.				
12	يقيم أداء طلابه وفقاً لمعايير تقويم واضحة وثابتة.				
13	يخلق جواً متسامحاً داخل وخارج قاعة المحاضرات.				
14	يتبادل الخبرات والأفكار مع طلابه ومع الآخرين .				
15	يعمل على توظيف التقنيات الحديثة في تدريسه-باعتدال- لخدمة العملية التعليمية.				
16	يبتعد عن إصدار أحكاما نهائية على طلابه.				
17	يستثمر أوقات نشاط الطلبة.				
18	يربط العلم بالعمل				

الرقم	الفقرات	الفقرة من حيث الانتماء		الفقرة من حيث دقة الصيغة اللغوية	
		تنتمي	لا تنتمي	مناسبة	غير مناسبة
ثالثاً : المجال الاجتماعي والثقافي :					
1	يتسم بسعة الصدر مع الآخرين				
2	يعمل على نشر ثقافة الوسط والاعتدال بين الطلاب وأفراد المجتمع.				
3	يشجع طلابه على الاهتمامات الثقافية والتربوية المنطلقة من منظور الإسلام.				
4	يحترم عادات وثقافات المجتمعات المختلفة ما لم تخالف التربية الإسلامية.				

5	يرفض الانحلال والتفكك الأخلاقي في المجتمع.				
6	يقاوم مظاهر العنف والتطرف في المجتمع				
7	يتوافق اجتماعياً مع مجتمعه داخل وخارج الجامعة.				
8	يتجنب إثارة النعرات والعصبية بين أفراد المجتمع				
9	يحب للآخرين ما يحب لنفسه				
10	لا ينحاز إلى مجموعات معينة من الطلبة حسب انتمائهم الفكري والحزبي.				
11	يعايش مشكلات المجتمع ويساهم في إيجاد حلول عملية لها.				

سؤال مفتوح :

من وجهة نظرك، ما سبل تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة لمفهوم الوسطية؟

ملحق رقم (2)

أسماء المحكمين

الرقم	الاسم	مكان العمل
1	أ.د. فؤاد العاجز	الجامعة الإسلامية
2	أ.د. محمود أبو دف	الجامعة الإسلامية
3	د. سلمان المزين	الجامعة الإسلامية
4	د. فايز شلدان	الجامعة الإسلامية
5	د. عبد الفتاح الهمص	الجامعة الإسلامية
6	د. إياد الدجني	الجامعة الإسلامية
7	د. جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية
8	د. أدهم البعلوجي	الجامعة الإسلامية
9	د. ياسر الأشقر	الجامعة الإسلامية
10	د. عبد المعطي الأغا	الجامعة الإسلامية
11	د. إبراهيم الأسطل	الجامعة الإسلامية
12	د. داوود حلس	الجامعة الإسلامية
13	د. فرج أبو شمالة	مركز التدريب في وكالة الغوث

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية التربية/قسم أصول التربية

أخي الطالب/أختي الطالبة : المحترم / ـــــــة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "**دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله**"

وإليك المعلومات الأولية عن الاستبانة التي بين يديك :

- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة "**دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم**" فيرجى التكرم بقراءة كل فقرة من فقرات الاستبانة بعناية والإجابة عن الفقرات بكل موضوعية من خلال وضع إشارة (×) في الخانة المناسبة لذلك.
- تتكون الاستبانة من(43) بنداً موزعة على ثلاث مجالات (**المجال الشخصي، والمجال الأكاديمي المهني، والمجال الاجتماعي الثقافي**).
- البيانات جميعها لغرض البحث العلمي لذلك ستحاط بسرية تامة.

يقصد الباحث **بالوسطية** "هي التزام عضو هيئة التدريس بالاعتدال والتوازن في سلوكه الشخصي، وتعامله الأكاديمي، وتفاعله الاجتماعي مع طلبته".

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث

عدنان حمدان أبو جبر

للتواصل

جوال/0598924411

البيانات الشخصية :

الجنس : O ذكر O أنثى

الكلية : O الشريعة والقانون O التربية O الهندسة

المستوى الدراسي : O المستوى الأول O المستوى الرابع

(استبانة دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله)

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
أولاً : المجال الشخصي :						
1-	يتصف عضو هيئة التدريس بالمرونة في تفكيره وآرائه.					
2-	يتوسط في الانتفاع بطيبات الحياة الدنيا.					
3-	يقدر أفكار الآخرين وإسهاماتهم المثمرة.					
4-	يصدر أحكاماً موضوعية ولا يتشدد لرأي بعينه.					
5-	يدافع عن آرائه في غير تشدد.					
6-	يتصف بقوة الشخصية مع لين الجانب.					
7-	يتسم بالحلم والأناة في التعامل مع كافة المواقف.					
8-	يحافظ على جمال ملبسه ومظهره دون مبالغة.					
9-	تنسجم أفعاله مع أقواله.					
10-	يعدل في المعاملة مع طلبته.					
11-	يتجنب المراء والجدال والخصومة.					
12-	يضبط انفعاله في المواقف الحرجة.					
13-	ينصف الآخرين عند محاورتهم.					
14-	يعالج مواضيع الاختلاف بروية وهدوء.					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
ثانياً : المجال الأكاديمي المهني :						
1-	يتدرج عضو هيئة التدريس في تقديم المعلومة لطلبته.					
2-	يستخدم استراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسية تراعي الفروق الفردية بين طلبته.					
3-	يقدم لطلبته معرفة علمية تتسم بالأصالة والتجدد.					
4-	يستخدم التكرار لترسيخ المعلومة عند الحاجة.					
5-	يستخدم درجات الصوت والحديث بشكل متوازن.					

6-	يناقش الآراء ووجهات النظر المختلفة بموضوعية مع طلبته.					
7-	يوزع جوانب الحوار على طلبته بشكل عادل.					
8-	يشجع طلبته على تقبل الحوار حول القضايا المختلف فيها.					
9-	يقَدر آراء طلبته مهما كان مستواها.					
10-	يقُوم أداء طلبته وفقاً لمعايير واضحة وثابتة.					
11-	يهيئ جواً متسامحاً في قاعة الدراسة.					
12-	يواكب التقنيات التعليمية الحديثة في العملية التعليمية.					
13-	يتجنب إصدار أحكام مسبقة على طلبته.					
14-	يحث طلبته على ربط العلم النافع بالعمل المثمر.					
15-	يوازن في دروسه بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
ثالثاً : المجال الاجتماعي الثقافي :						
1-	يغرس عضو هيئة التدريس معاني المحبة والمودة في نفوس طلبته.					
2-	يعمل على نشر ثقافة التوازن والاعتدال بين طلبته.					
3-	يشجع طلبته على الجمع بين الأصالة والمعاصرة في ثقافتهم.					
4-	يتفهم عادات وثقافات المجتمعات المختلفة مع تمسكه بالهوية الإسلامية.					
5-	ينبه إلى خطأ التفريط والإفراط في الالتزام بالقيم الأخلاقية..					
6-	يحذر من مظاهر العنف والتطرف في المجتمع المسلم.					
7-	يتجنب إثارة النعرات والعصبية بين أفراد المجتمع					
8-	لا ينحاز إلى مجموعات معينة من الطلبة حسب انتمائهم الفكري والحزبي.					
9-	يتفاعل مع مشكلات المجتمع ويشخصها بشكل متوازن.					
10-	يقترح حلولاً متوازنة للمشكلات الاجتماعية السائدة.					
11-	يستخدم اللغة العربية الفصيحة دون تكلف.					

12-	يحث الطلبة على التفاعل الاجتماعي في المناسبات المختلفة.					
13-	يوازن بين التسيب والغلو في جميع المجالات.					
14-	يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لنشر فكره الوسطي.					

سؤال مفتوح : ما أهم وسائل تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم ؟

ملحق رقم (4)

نموذج المقابلة

الجامعة الإســـــلامـيـة – غــزة
عمادة الدراســـــات العـلـــيـــا
كلية التربية/قسم أصول التربية

.....

الأخ الدكتور / **حفظه الله**

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "**دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله**" **ويقتضي ذلك الاستفادة من خبراتكم في الإجابة على السؤال التالي" ما هي سبل تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم في المجالات التالية:**

1- المجال الشخصي

.....
.....
.....
.....

2- المجال الأكاديمي المهني:

.....
.....
.....
.....

3- المجال الاجتماعي الثقافي:

.....
.....
.....
.....

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث/ عدنان حمدان أبو جبر

ملحق رقم (5)

أسماء الذين تم إجراء المقابلات معهم

الرقم	الاسم	الكلية	تاريخ المقابلة
1	الأستاذ الدكتور/ محمود الشوبكي	أصول الدين	2013/7/17
2	الدكتور/ محمد بخيت	أصول الدين	2013/7/13
3	الدكتور/ زياد مقداد	الشريعة والقانون	2013/7/14
4	الدكتور/ سالم أبو مخدة	الشريعة والقانون	2013/7/14
5	الدكتور/ محمد أبو شعبان	أصول الدين	2013/7/15
6	الدكتور/ محمود عنبر	أصول الدين	2013/7/20
7	الدكتور/ شحادة السويركي	الشريعة والقانون	2013/7/13
8	الدكتور/ أحمد النقلة	أصول الدين	2013/7/15
9	الأستاذ/ أحمد الباز	أصول الدين	2013/7/15
10	الأستاذ/ صادق قنديل	الشريعة والقانون	2013/7/15
11	الدكتور/ عاطف أبو هربيد	الشريعة والقانون	2013/7/17

ملحق رقم (6)

تسهيل مهمة باحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150

الرقم... ج س غ/35/..... Ref
التاريخ 2013/05/20م Date

الأخ الأستاذ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،
الجامعة الإسلامية – غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **عدنان حمدان محمد ابو جبر**، برقم جامعي **120110346** المسجل في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – التربية إسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراسته للماجستير والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان

دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم وسبل تفعيله

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps